

أرواح هندسية سليم بركات



دار الكلمة للنشر

١٩٨٧
دار الكلمة للنشر
بيروت - لبنان
١٣/٢٨٨
٨.٣٧٤٠

دار الكلمة للنشر

شارع ليون - بناية سلام، الحمراء

بيروت، لبنان

ص. ب. ١٣/٢٨٨

تلفون: ٨.٣٧٤٠

جميع الحقوق محفوظة ©

الطبعة الأولى ١٩٨٧

أطراف صناعية .
 لوحة غير مُتجزئة .
 لفافات تبغ .
 طواويس .
 ميناء لم يكن ميناء .
 محاربون مشكرون في هيئة المياه .
 مؤلف عشوائي .
 أحداث لم تكن على موعد مع هذا التأليف .
 قراء يختلفون للمؤلف مكاناً لا يعنيه .
 نيسان ، وقطن ، وهياكل عمارات ، ونباح كلاب ، وانقراض ، وحيات خفيفة ،
 وشهوات ، وأحراج ، وكهرباء مقطوعة ، وزجاج ، ومكبرات صوت ، ويحدُّ يتبع
 خفيه قبل . . . الخ .

الجزء الأول

(مشهد واحد في غيبٍ مقسوم . وبطولة لا تبهم اتفاقاً مع أحد)

الفصل الأول

يجري الأمور، الآن، في ترتيب هادئ. فالجميع هنا، على السطح الحديدي المُخَضَّر، الذي يعكس إشعاعات مخاطفة بفعل رطوبة البحر، ومن ثم تنكسر تلك الانعكاسات إذ تتقاطع من فوقها ظلال تعبر من جهة إلى أخرى.

مدى حديدي، ذو مستوى محدّد بمربعات تنفر من كل زاوية فيها مسامير مستديرة ملبساء، وأحقاب الأحذية الصلبة، في ذلك الليل الكسول المشّت، لا تملن يُقلِّها، بل تتواطأ مع الرطوبة الجارفة، فتلمس الأرض الحديديّة دون صخب، كأنها تحاول ألا تُشرّش على المذي يتفكر فيه المتمدّدون تحت الأغشية العسكرية، وهم يدخنون في نهم.

همسات تعلو ثم تنحفت. وجبة عشاء رديئة سبقت هذا الهدوء، فيما يشبه الاحتفال، لما تدافع المحاربون صوب قُمرة في مقدمة السفينة، ثم تأكدوا من إشارات القبطان اليوناني أنّهم لن يحصلوا على وجبتهم إذا لم ينتظموا صفوفاً، فانتظموا على مضض. بعد ذلك عادوا، واحداً واحداً، متدبرين، إلى الزوايا الحديديّة التي ركنوا إليها.

أكلوا نصف ما حصلوا عليه، ورموا النقية إلى البحر؛ رموها بقوة، كأنها يحاولون أن يصيبوا بها سفن الأسطول الأمريكي التي تراكبهم، حمايةً، بعد خروجهم من تلك المدينة، بناءً على موثيق، وعهود مشقوقة بالغمز، إلى آخر ما هناك مما هناك.

ذلك كان المساء الأول لتقي هؤلاء المحاربين من الشرق إلى الغرب، غير

بحر واحد، مستعمل، انعكس، خفيفاً، على السفينة التي نراها - نحن الخمسة - دون أن تنعكس هي عليه، كأنها تنحني، وكأنها يجارها البحر فيدفعها، متممداً، تسترسل في ذلك.

بالطبع، دون تمهيد، حين نقول: «نحن الخمسة» فإننا نعني أنفسنا - نحن الخمسة، غير المحسوبين في عداد هؤلاء الذين تثرثر مصائرهم، من فوق الهواء الذي يعلو السفينة، حتى ليكاد رذاذ أفواهها يختلط برطوبة البحر. غير أننا كنا حيارى إزاء وجود «أ. دهر» مع الآخرين هناك. لم تبد دهشنا على أية حال، فنحن من روح لا يخالطها دهش، أو دهر، أو فرح، أو ما يشابهها مما يتصف به الكائن المرئي، ذو اللحم والدم والضجر. ولو دهشنا لكان حرياً بنا أن ندهش من وجودنا هنا، فالمهمة التي أوكلتها كانت انتهت، منذ انبهار عبارة «أبي كير» على قاطنينا، وفيهم «أ. دهر». لكنه موجود، الآن، وسط الآخرين، ولذلك نحن موجودون حُكماً.

والخمس - الذين هم نحن - غير مرئيين؛ هكذا، في بساطة، غير مرئيين. وقد جرى توكيل كل خمسة، عن هم على كثافتنا اللا مرئية، بآدمي واحد، ليُعَيِّنَ على ما يُعَيِّنُ عليه، أو يستعصي. والأمثلة كثيرة، لن نأتي على الطعير منها، بل على الهين للثبيين: فالآدمي يلتقط، بحدسه، خاطرة الآدمي الآخر، مثلاً، والآدمي يحسب للأمر التي تكون مُنْجِزَةً من قبل الغيب فيتدارك أن تصيبه هذه الأمور في آخر لحظة. يقرر أن يمضي، اليوم، من هنا، لا من هناك. يلزم بيته، متوجساً المرض، في أحيان كثيرة، تداركاً لغماض يصبه، حقاً، لو غادر بيته. يفقد شهيته فجأة، يثور فينفادي ضربة، أو يبدأ فينفادها. أي أن في كل احتساب من جانبه، لنفادي مكروه ما، قلدر من اشتغالنا - نحن اللا مرئيين - على تدبير ذلك. لكنه في أحيان يستعصي علينا إجراء تدقيق فيها، يمتص ما نحن مقدمون عليه في شأن أمور.

على أية حال لن تسترسل في شرح ما تدبره نحن له، وما يشترك هو في تدبيره. وغايتنا من هذا السرد كله القول أننا لا مرئيون فحسب، موكلون به

«أ. دهر» كغيرنا. وكنا، في ما أُعِدَّ لنا، موكلين بطفل ولد ربحو الجمعية، كمادة المواليد، بيد أنه كبر وظل ربحو الجمعية، حتى عامه الخامس. وكان أهله يوسدون رأسه مخدات من الجانين لثلا يلامس أي شيء صلب. وفي سنته الخامسة نطق الولد، أول مرة، بعدما اقتصرت إشاراته كلها، في أحواله الخاصة، على ابتساعات شاحبة تنم عن وداع وشيك. قال لأمه: «سانام»، وابتسم. وظل يكرر الكلمة لكل من يقترب منه: «سانام»، فيجامله المقربون منه: «لَمْ»، لكنه لا ينم. ولم يطل الأمر بالولد إذ مات ذات ظهيرة، كما يموت غيره. فحزمتنا شؤوننا اللا مرئية، راجعين، كمادة أمثالتنا حين يموت من هم موكلون به، وقد سقطت عنهم مهمة مواكبة أي آخر إلى أبد الأبد. بيد أننا رددنا على أعقابنا، وقد قيل لنا في جهامة: «أنسيتم هناك كل ما كان معكم، وعدتم؟»، فنظر واحدنا إلى الآخر مذعوراً: «وما الذي نسيناه هناك؟».

ليس لنا أن نحاجج أحداً، لذلك عدنا أدرجنا إلى حيث قبر الطفل ذو الجمعية الرخوة، فعدنا أيدينا خلف ظهورنا، لا مبالين بشيء. ومن حقنا أن نكون على تلك الحال، فالأفق فارغ من حولنا؛ حفنة من القبور، وموتى خسجون من عظامهم، وزيان تنجس وتبلى في الظهيرة المساء كحجر في ساقية.

«ثم ماذا؟». ليس لنا أن نقول ذلك، لكن أيدينا المعقودة خلف ظهورنا كانت تقولها. وبالطبع جلسنا على الأرض قليلاً، وطقنا قليلاً بالخلاء المحيط بالمقبرة، وعابتنا النساء، والعشب اليابس، والجحور الجديدة، والمهجورة، من حول الشواهد، المسكونة بخشاش التراب. ثم تحلقنا، بعد ذلك، من حول قبر الطفل ثانية، عاكدين أيدينا خلف ظهورنا، لا مبالين بشيء، مادامت الأمور يترتبها هذا (نعني موت من نحن موكلون به) قد أعفتنا من الإنشغال بتدبير ما ينبغي تدبيره من مصادفات، أو حلها إن تقاطعت مع ما ينبغي إغفائه من المصير المحسوب لمن نحن موكلون به.

لقد اعترانا ما يشبه الضجر من هذه العودة. لا. ليس ضجراً بحق، ولا

ينبغي أخذ اللفظ على عمله. فنحن، كلا مرتين، لا يصيبنا ما يصيب
الآدمي. والصجر خصيصة آدمية. فإن نطقنا الكلمة فإنما نطقنا بها عن محاكاة.
أقولنا: «أحسنا بالصجر؟». لا. قبر، ونحن موكلون به، فلماذا
الصجر؟. عراء مديد من حولنا، وظهيرة تندل من السماء بسلاسل متوهجة،
فلماذا الصجر؟ حفنة من قبور، وطققة جمجمة رخوة تنتفجر بعد قليل، فلماذا
الصجر؟ ونحن، على أية حال، لسنا ممن يزنون الوقت، ولا يروّج عنا انقضاء
حادث أو دوامه. وسيان نسئرت الأمور أو انكشفت، فلماذا الصجر؟
والجمجمة، الذين هم كثافتنا غير المتجلية، حسنة لا أكثر، قيمون على معاينة
الآدمي مسترسلاً في شؤوننا، يتيامها وينقصانها. ونحن لا نفرك، بحذر،
بين حادثة كبيرة وصغيرة مما يصيب الآدمي، بل نركن في تقويم ذلك إلى الآدمي
نفسه. فإن استرسل، بعد حادثة، على عهده قبلها فهي صغيرة، وإن بات
ينسى إقبال باب بيته إذ يخادعه، ويسأل شخصاً ذاته سؤالاً واحداً، مراراً، في
الساعة الواحدة، مع الاعتذار عن تسيان سؤاله، فذلك يعني أن الحادثة كبيرة.
ولما كنا، كلا مرتين، ذوي شأن لا يطوله صجر، فقد آفينا أنفسنا من
المسألة التي هي شأن الآدمي في استعراض حركته استعراضاً لا مرج فيه.
والذي نسمعه، الآن، على السطح الحديدي للسفينة التي نَقِل هؤلاء
المحاربين، المنفيين بمواثيق دولية، هو ذاته ما يجعل اختلاط التقويم أساس
النظر.

إذن، لا حساب على هذا السطح أو ذاك. ففي المقبرة التي سترفع
طققة الجمجمة الرخوة فيها، بعد قليل، كما على ظهر هذه السفينة، نقف
نحن، عاقدي الأيدي خلف الظهور، ناظرين إلى المساء المتكسب بشفته
المظلمتين نفضاً على كوره المظلم. وكما نصغي في المقبرة إلى ديب الحشاش فوق
العظام، فإننا نصغي هناك أيضاً، على ظهر السفينة، إلى الإنقسام الأيدي
التي يربك المياه فتحاول أنسجداً في صخب، فتلتحم، ثم تنفصم، وقد افترق
الزبد، فتوقن أن الزبد هو جرح الماء.

لكننا حائرون قليلاً، نحن الذين هيئنا أن نرى الأمور صائبة من حال

إلى حال فلا نحاور. والأرجح... ما من أرجح. نحن حائرون قليلاً. فمد
أعلننا، عند قبر الطفل، صجرنا، غدونا إلى كثافة يهازجها خليط من طبع
قلبي، وفضول يكاد يعلل ولا يعلل. لذا نحن حائرون، إذ تنظر إلى «أ. دهر»
على سطح السفينة، متمسداً بكامل ثيابه العسكرية، وهو الذي ضاع بين
أنقاض عمارة «أبي كبير»، التي انهارت قبل أن يخادع بحارب واحد تلك المدينة
التي تم الإفراج عنها بمواثيق دولية، وبكفالة، كما يكفل السجين، لشهر
واحد. وكان يفلقنا، إضافة إلى حيرتنا أنه ينظر إلينا مباشرة، متسعيناً في
هياتنا اللا مرتبة فرداً فرداً، كأنها بات يوانا، بعد سبع سنين من احتجابنا
عليه، وانكشافنا على مصيره ذي الكثافة المروضة.

لا ينفى علينا ذلك، والأمر مقلق. فنحن لم نعهد من ينظر إلينا في
تمن: النظرات تحترقنا عادة، كأننا نحن ذرات في بُعد المشهد. لكن أن
يشمع فينا كائن مرئي فذلك مربك بحق. و«أ. دهر» ينظر إلينا مباشرة. لا
زغل في عينيه، ولا نوس، في الظلام. ولما عُدَدنا الأيام أدرَكنا تقطعاً في العَدَد.
فنحن، بما أننا على سطح السفينة الآن، كان علينا معرفة أين اختفى «أ. دهر»
منذ أربعة أيام، أي تاريخ انهيار عمارة «أبي كبير»، وكيف ظهر بين هؤلاء
المنفيين، بثيابه العسكرية، ممعناً النظر في هياتنا.

حين كانت دفعات من المنفيين تودع المدينة انهارت العمارة، أي في أيام
المواثيق الكبيرة المبرمة، والعهود المختومة بأختام لا تسمع فيها ولا مطاط، ولما
انتظرنا تلك الأربعة الأيام، والنَّش والنَّكش على أنصمها، ولم يظهر «أ. دهر»،
عبدنا إلى مصاحبة المنفيين الآخرين، صاعدين معهم السلالم الحديدية إلى
سطح السفينة الحديدي. وكنا عارفين، بالطبع، أن مواكبنا لهذا المرئي
انتهت. ولئن يكون هناك استثناء ثانٍ، كالذي حصل بعد موت الطفل ذي
الجمجمة الرخوة، حينما كان جريحاً بمهمتنا أن تنهي، لكننا رَدَدنا على أعقابنا:
«أعدهم، بعد ما نسقيهم ما نسميونه هناك؟». وما الذي نسيناه؟ لا بأس. ظللنا
حول قبر الطفل أمداً لم نتفكر في حسابيه، ثم اختلقتنا غيباً من الكلام هو رَجْع
مما نسمع في ذلك العراء من ربح، وطققات، وديب، وهمس مشيعين لموتى

جدد، وورعد، وحسنا، وتطشق في الأرض، أو انزعجوا في التراب، وانفسخاف في حذبات القبور، وأجنته شاردة، وزلزل في حجارة الشواهد فتميل بغنة دون أن تسقط، حتى استوت لدينا جمل متداعية، من نحو: «هاهو، جدد، لا أحد، ما هو، ما هو هذا؟»، فهتف بنا هاتف: «استكسوا»، فهتفنا: «ما هذا؟» فتطارت من حولنا القبور، والمظلم، والشوك الباسر، والزواحف من أفاع وجربعات، وكذلك الفوارض من جردان، وقناقد، إلى آخر ما هنالك من خشاش صغير - فحريات وعمليات - كل ذا تطاير، فالفينا أنفسنا كأننا على هاوية لا يرى قاعها، تحت سقف من حطام معلق كغيمة، فلم نطلق، بل هرولتا في اتجاه ما بدا لنا تحفاً للبلدة، هلعين، حتى أشرقتا عليها، بل دخلنا ألفة فيها، قيل أن نسائل أنفسنا: «إلى أين؟».

لم يستق من المظفل الذي أوكلنا به قبره حتى، غللى أين بعد ذلك؟ ولبرهة هممتا بالعودة إلى البعد الذي يرجع إليه أمثالنا لما يقضون ما عليهم، لكننا بخوفنا أن نجبة بالسؤال الموض ذاته: «نسيتم كل ما لكم هناك، وعدتم؟»، نسينا ماذا؟ لم ننس شيئاً، فلم الخوف؟ قلنا فلنعد، وعدنا إلى «هناك»، فلم يخب ما تفكرنا فيه. قيل: «أعدتم، وقد نسيتم ما نسيتموه؟» فاجبتا في ثقة حذرة: «لم ننس شيئاً»، راكبتين إلى أن في الأمر امتحاناً رصاً، قراد به دعاية، فإذا الصيحة: «ارجعوا». نسيتم أن تكونوا لا مرتين.

أنتم مرتين؟ إشكال محض. فما نحن نزعج في الألفة دون أن يلتفت إلينا أحد قط. وكانت خالية تلك الألفة بعض الشيء، لكن تمت مارة مهرولين، بين حين وآخر، وكلما تقدمنا فيها تكشف لنا أنها تقضي إلى طرق أوسع، وتفضي البيوت الوطيفة، التي تزدهر فناءاتها بهاكل سيارات رثة، وإطارات المطاوعة إلى بيوت أكثر علواً تزدهر فناءاتها ببعض الشجر، وبآلات أقل رثالة. وتفضي هذه، بدورها، إلى عمارات عالية، وأخرى شاهقة، تنتصب فوقها أذغال من هوائيات التلفاز المعدنية.

أولنا كثيراً على ما يعتقد، حتى استوقفتنا عمارة بالمشهد الذي كان

يجري أمامها: رجلان بقتاعين، يمسكان بقضبان حديدية يصهرانها بوساطة ناغورة من الذهب الأزرق. فيها كانا يلحمان بوابة، أجزاء إلى أجزاء. وكانا يستوقفان كل داخل ليعطياه مفتاحاً. والواضح أنهما إنما عمداً إلى إغلاق مدخل العمارة ببوابة معدنية لإسرافاء ربها، في ابتغاء الأمان، لأنهما كانا يسترسلان في الإشارات، كلنا أعطيا شخصاً مفتاحه، مباحدين بين أذرعهم، ناظرين إلى الأعلى، وإلى الأسفل، كأنهما يقسمان المدخل شيئاً شبراً، ويحذران من الشر المتتظر إذا لم تثبت عوارض هنا، وعوارض هناك. وكانا، في أثناء هذا كله، يهرولان إلى الداخل، محتمين بالجدار الذي يجاور الدرج، كلنا سمعا صوتاً يشبه صوت الطبل في كهف، أجوف مخشيشاً، ثم يرجعان، في حذر غير واضح، إلى إكمال عملهما، وهما يرفعان سيقان بنطاليهما، من الركبة إلى ما فوقها، بحركة آلية يحفظان بها مرونة الحناء السيقان إذا قرصا.

أخذنا فضول لم يكن في طبعنا، فجعلنا نتحلق من حولها، ونشيش الحديد، وبخورة، بقصاعدين إلى كثافاتنا، إضافة إلى الويفس الذي ينجس حلقات حلقات، فتكاد تتسلقه إلى أشباهها في شهوات اللون. وفيها نحن سارحون ذوي صوت طبل أجوف حديد، محبوك من شظايا وغبار ذي طعم حريف، فإذا الرجلان يترجعان إلى المدخل، مصغيين كأنها ذوي آخر موشك على الاتصال بسابقه. وفي برهة، لم تكن شخصنة ذوي الأولى قد تحدث فيها، حلا ومض ثاب، محبوك من طنين تقشرت منه جدران المدخل، وانتشر الطنين، من ثم، كسرب هائل من اليعاسيب التي من مجهول إسمي، حتى نلظن أننا نسمعه الآن، على ظهر هذه السفينة الكسولة التي تجري وفق مواثيق بطوبها الماء وينشرها، كائين خالفت لا يوقظ حتى أكثر المحاربين قلقاً في إغفاءه الفليقة، و «أ». دهر، المتعدد بكامل طوله، على الملاة السمكية التي اخترشها، مدخناً لقاظه، لن يعير ذلك الصوت القادم من شرقي المياه، بجسارة ماخس خفيف، إلا ما يعيره، من أعماقه، لهيئتنا، وهو ينظر إلينا مباشرة، دون زغل في بؤبؤيه اللذين نراهما في الظلام المنزلي على السطح الحديدي. وقد دوننا نصف دورة على مؤخر السفينة، علنا نكذب وسواسنا، لكن عينه تبثنا مكرنا

الصغير، وكعدنا نلمس سحرة هينة فيهما فتوقفنا موقنين أن الذي يجري، الآن، يجري بدفع من اقتدار الغيب - شقيق كتابتنا. «ليكن» قلنا، ستوقف سيرورة هي خلاف ما أعددتا أنفسنا له. سنقرب منه سائلين عن هذه السحرة في عينيه. واقتربنا كافتراينا منه في المرة الأولى، لمسام مدخل صارة «أي كبير»، حين انتشر الطنين كسرب غاضب من اليماسيه، وهول الرجال، اللذان كانا منكين على كسور البوابة بعضها إلى بعض.

كان «أ. دهر» واقفاً، آنذاك، قرب جدار العمارة الجنوبي، واضعاً يديه على نحصره، ناظراً إلى الشرقات الثماني المتراكبة، وهو يشتم: «أولاد البغل». ويعاين من ثم، كيسة ورقياً التلقت منه أشياء رطبة إثر سقوطه على الأرض، قرب قدميه.

لقد لمحتنا قادمًا دون أن يشر أكثرًا: كان كبيره، هزيلًا بعض الشيء، اكتست ملامحه بياضه الضحير من حاضره، أو من ماضيه، بل - الأصح - من جسده. كأي آدمي يعامه جسده الألم ويخوف الألم، لكن، إذ توقف إثر سقوط الكيس من إحدى الشرقات، برغم الطنين الذي قشر الرصيف وجدران العمارة معاً، توقفنا نحن أيضاً، مأخوذين بدعابة المشهد. بيد أنه كان يعاين، في غضبه الصياني، تلك اللحظة، مهزلة الميزان الذي يُجَلُّ بالجسد ثارة، ويظل الجسد ثارة أخرى، وإذا ترجع كفة الظل، بعامة، ترجع كفة الموت: الظل ضد الظل، ضد الكثافة، ضد ذاته. و«أ. دهر» كان يعاين كيف يتفق للظل أن يتقلب على جوهرة، قبل سقوط الكيس من إحدى الشرقات، وبعد سقوطه، وقد أصبحت المسألة والغضب معاً، عن حوزي الخليفة الذي قشر الجدران، وحدا بالرجلين إلى الاحتواء بالمدخل.

في صرح تيمنا خطاه، غير المعجولة، إلى مدخل العمارة، وإذا توقف لبرهة توقفنا. تبادل الرجلين بضع كلمات متقطعة. حذرهما ربهما. عاتباه على بطئه. عليه أن يركض. الظل يهيئ انقلاباته على الرصيف. وقد لاولام مفتاحاً، أسوة بغيره، فصعد الأدراج، فصعدنا خلفه: طبقة. طيقتان. ثلاث. أربع.

خمس. ست. نعم. ست طبقات، ومن ثم أخرج «أ. دهر» مفتاحه ودلف إلى الداخل، فدلفنا خلفه. وقف أمام باب غرفة الجلوس متفقدًا بعينه آثار خراب ما. ملأ قلباً، دون أن يبارح مكانه، صوب باب المطبخ. كان على ما يرام. منى في المرح حتى غرفة النوم. تلفدنا من متبعدة أيضاً. والتفت إلى الحمام. ما من خلل ظاهر. تلجج «أ. دهر» وجلس على بساط أغرد في الممر بطوله، واستند إلى وسادة وحيدة، محدقاً في جدار الممر المقابل، الأبيض، الذي لا يبعد عن ساقبه الممددين قترًا واحداً.

الممر خفيف، لكن الواضح أنه اعتاد التمدد هناك. الوسادة، ومنفضة السجائر، وكأس فيها بقايا سائل، وتفاحة مقضومة في صحن صغير، كلها تدل على أنه انتهى - للدخول - هكذا، إلى الممر، والركون إليه دون العبور إلى أية غرفة تحلا المطبخ، الذي كان يتردد عليه - كما رأينا لاحقاً - للتزود بالماء، وبأشياء صغيرة أخرى. وكان للتلفاز موقعه في الممر أيضاً، في الركن الشمالي، قرب باب الحمام، حيث الموصل الكهربائي الأقرب، الذي يجعل المتعة المبرقة ممكنة إذا تسنى تزويده بتيار لا تمر ساعة إلا يتقطع، أو بحسب تقنين ينسى عماله مواعيد وصله وحجبه. أما قرقشه فكان ممثلاً للدوي المتعاقب، يوماً بعد يوم، وساعة بعد ساعة، إذ يتناح انتقاله من غرفة النوم إلى الممر، ومن الممر إلى غرفة النوم. وإلا بقي مائة عام في المكان ذاته.

في خفة كان «أ. دهر» ينقل فراشه، مساءً، إلى الممر، متجهياً بقدميه إلى التلفاز إذ يتمدد، وقد توسد جميع ما يمكن توسده من حشايا ليرضى رأسه في المستوى الذي يمكنه من الشاشة ذات اللونين، حتى لو لم تكن هنالك كهرباء، أو صور على المستطيل الفضي المضاء، كما يحصل مراراً ما ينسى العمال بث الصور، أو يتدربون بعطل في. وفي الصباح، أبدأ، يجمع الفراش إلى غرفة النوم، مجدداً، كما كان من قبل، على لوح خشبي لصق البلاط. ويعدده، في كل هذا، موقع شقته: كل شقة تطل على شرفي المدينة مهددة بقدرة.

كائنات الطبقات الأرضية تقرأ الأمر بعض الشيء: تختصص بأكياس من

الرسيل، أما العليا فليس لها الإمكان ذاته، لذا يلجأ الساكنون فيها إلى الممرات. فمحافظان، مثلاً، أكثر ضمانة من سائط واحد، وثلاثة، على الأرجح، أمنة، إذا لم يتحاييل الغيب على التقدير، كمثل الذي جرى للعمارة الثالثة إلى جنوب «أبي كبير».

لقد سقطت قريها قذيفة ولم تنضج. ثم انزلت من سرعة سقوطها على بلاط المدخل فاصطدمت بالمصعد الكهربائي، فارتدت على زاوية الدرج، فتدحرجت شبرين غرباً حتى باب القبو. ثم: «ترك ترك ترك»، درجة درجة، نزولاً، والتفت على نفسها هناك، في أرض الملجأ تماماً، تحت بصر المتلججين الذين انقسموا مجموعات على ضوء الشموع، بعضهم يلعب الترد، وبعض يربح الأطفال، واقفين وقاعدين. وفي لحظة علا ومض غامر لم يتح للأيدي أن تعجب منه العيون. بل علا الندوي، فمن يدي ما كان الأسبق: الندوي أم الومض؟، هكذا، فجاءة، علا شيء ماء والتشره رقيقاً من شدته، فتبادلت الأجساد أعضاءها، في سحاه لا عقل له: رأس هذا على جذع ذاك، وأعضاء ذاك على صدر هذا.

رسماء والأرجح أن المسألة كانت على هذا النحو، في برهانها الصامتة الأولى: دارت القذيفة على نفسها، في أرض الملجأ، تحت الأبصار التي خالها أن سهواً عما يلعب لعبته. فقد تكون يد لاهية دحرجتها على مزاح، أما أن تتكرر الأذهان في مجرى سقوطها، من مدخل العمارة، إلى باب المصعد، فالشرج، فذلك، أمر لم يتخذه لها الومض، لو الندوي، بحسب الذي سبقي الآخر، فتبادلت الأجساد أعضاءها.

كنا، نحن الخمسة الثلاثة مرثيين، نقتعد الممر من جهته الجنوبية، أي بحيث ينتهي رأس «أ. دهر»، قرب عتبة غرفة الجلوس، ونترأصف من هناك حتى باب المطبخ، فيخترقنا بين الحين والحين وميض باهت أو باهر، من ألبابين الزجاجيين المتوجحين شرقاً، حتى لا يتناثرا من الضغط. غير أنها تناثرا، فيها بعد، أربع مرات، في الشتاء تحديداً، وكان يُعاد تركيب زجاجهما على مضض، كاختصاص من الذات. فالمعلوم، الذي لا يخفى على أحد، يحمل

أبداً أخيار عصف وقصف، على محاور القتال المشتعلة، والتي ستشتعل، داخل المدينة، وداخل الأزقة، وداخل العمارة الواحدة أحياناً، حيث يدحرج المحاربون القنابل على الأدراج لتصيب من نصيب، ثم يبدأ العراك فيعتاب الجانبان، ويتصافحان، ليرجع جيران آخرون إلى إشعال المحاور المشتعلة، والتي ستشتعل، داخل المدينة، وداخل الأزقة، وداخل العمارة الواحدة، أيضاً. وكان للعمارة «أبي كبير» نصيبها من ذلك بالطبع، كأي عمارة أخرى. لذلك أعيد تركيب زجاج شقة «أ. دهر» أربع مرات، في الشتاء تحديداً، حتى يقدو السكن مستعملاً في ذلك العاصف الرطب من المطر والقلق معاً، ورغم المعلوم الذي يجعل خبر ضربات تهديم الجدران، لا الزجاج وحده. غير أن العادة هي عادة: يذهب زجاج ويأتي زجاج. يذهب شرفة وتأتي شرفة. يذهب آدمي ويأتي آدمي. ونحن الخمسة الثلاثة مرثيين اعتدنا أن نرى الشاغل للميمن على المرثيين، في تحصين الحال والملجأ، والتعود على الأقل الأقل، لكن، من وراء كثافتنا المتحصنة بعذابها الشفيف، نسأل أنفسنا أمام المشهد الذابل على سطح السفينة الحديدية: ما الذي سيفعله «أ. دهر» في الجهة الثانية من البحر؟.

سيختار، بالطبع، عمارة سنهار بدورها، سيختار الطبقة السادسة كعادته، ليبر نومه في الممر. ستكون شقته إلى الجهة الشرقية. القصف يأتي أبداً من الجهة الشرقية. سيصعد الطبقات الست يستغلين من الماء يجلبها من بحر العمارة، واقفاً في ردهة كل طبقة وهو يعاين الساكنين المتحصنين، جلوساً، بالجلوس، متألفاً من مشقة الحال. وهو يتأفف، كل ثانية، عن مشقة الحال، في القصف وفي هذات القصف:

«تياً للمشارع، كم هو خالٍ»، يقوفاً أن تلجأ الناس إلى سواتر الإسمت.

«تياً للمشارع، كم هو مكتظ»، يقوفاً أن تسعى الناس بين الهدنات، إلى شؤنها المعجولة.

«تياً لأهل العمارة، كم هم صاخبون»، يقوفاً لما تلتئم كل عائلة، كعادتها في تاريخ ما يجعلها عائلة، بالأباء، والأبناء، الصاخبين معاً.

«تياً لسكونهم» يقرها حين يصعد الأدراج غير أنهم جالسون في قلوبهم وقد احتضن بعضهم البعض، أو انحسروا أحدهم الآخر عنوة، كلما أنطلقه فرع وصرأه عويل.

هكذا يصعد الطبقات الست، وقد تأخذ الحائ من عجلته فيصعد إلى الطبقة السابعة، سيفتح السطليين على بلاط الردهة، باحثاً عن مفتاحه في أحد جيبيه. سيفتح المفتاح، سيدفع به في قفل الباب، سيفتحه، سيحصل السطليين دافساً بها إلى الداخل. سيرد الباب من خلفه. سيحصل السطليين، ثانية، عائضاً بها صوب الحمام. سيختلط عليه الأمر، بسبب لون الدهان في المرمر، فالشق الشرقي متشابهة في هندستها، لكن لكل ساكن ذوقه في اللون. ولون الشقة الشرقية، في الطبقة السابعة، لا يشبه لون شقته. لذلك سيختلط عليه أمره، وسبحار قليلاً، قبل أن يصر من يناديه، خارجاً بنصفه من غرفة النوم المواجهة للحمام تماماً. سيتمن فيه «أ» دهره قهشاً، ثم ينظر إلى الخلف كمن يبحث عن المدخل الذي عليه العودة منه بسبب خطأ في التقدير. لكن الواقع، هناك - نصفه في غرفة النوم، ونصفه خارجها - سيلح عليه بإشارته أن تقدم، وسيتقدم، وقد ترك سطلي الماء أرضاً، سيختفي المنادي قبل أن يبلغ «أ» دهره باب الغرفة. سيعد بعنقه، كمتطفل، إلى داخلها. سيرى الذي ينبغي عليه أن يراه:

سيرى العجلة الخشبية الضخمة، التي تشبه البلاط بلونها، دائرة في مستوى أفقي، في أرض الغرفة، وقد اقتعد الشخص الذي ناداه وسطها الثابت، المنفصل عن الهيكل المسرع في دورته. سيتقدم جسمه الذي سبقه عنقه. سيتقدم خطواته. سيتقدم ظله وقضوله المرتعش. سيتمكن عيناه من حصر المشهد حين يجاوز عتبة الباب. سيفتح فمه، هامساً في دقش تشويه مرارة: «أنت؟»

غير أنه لم يخطئ قط صعوده إلى الطبقة السادسة. ولم يجاوزها، أعرجاً كان في صعوده أم عتماً. وظل وصوله إلى الطبقة السابعة افتراضاً محضاً. وظل افتراضاً أن يختار عبارة ستهار، بدورها، في الجهة الثانية من البحر، لكن

يعن لنا، نحن الخفصة اللا مرتين، تدبير الافتراض على أنه واقع، في عاض ما من هموم الإنسان. ولقد قلنقل إن «أ» دهره سيفتار عبارة بشائي طيقات، في الجهة الأخرى من البحر. وسيصعد ستاً منها، في الأزمان، بسطلي ماء. وأربا أخطأ الطبقة السادسة فصعد إلى السابعة من عجلته. سيفتح الباب بمفتاحه. سيفتح الباب بالرغم من صهتر مفتاحه على قفل ذلك الباب. سيدلف بسطليه، ثم يردف الباب خلفه. سيتجه إلى الحمام، لكنه سيلاحظ اختلاف لون الدهان في المرمر. سيراجع مستدركاً خطاه. إذ ذاك سيناديه شخص ما، بإشارات ملحاحة، من باب غرفة النوم. سيتقدم منه «أ» دهره. سيدع عنقه إلى داخلها مستطعاً، سيرى الجدار الشرقي مفتوحاً على الأفق الشرقي: قضاء تعرض بعض قسحاته هوائيات التلفاز ومثناة واحدة، أما المدي، باتساعه، فلا يحده إلا الجبل الداكن بأزرقه في البعيد الأزرق. سيلتفت إلى الشخص الذي استدركه في تساؤل مكتوم: «أنت؟»

هذا ما قد نحاول تدبيره في الجهة الثانية من البحر. لكن العرف يقتضي منا ألا نتفكر في تدبير أمر لمن انتهى أمره. قالذي ينتهي بتهجي، وكذلك مهمتها. أما أن يظهر بعد أربعة أيام من انهيار عبارة «أبي كبر» على سطح السفينة هذه، فذلك يثير قلقاً فاحشاً. وبعد هذا كله، ما الذي نفعه نحن، هنا، على سطح السفينة الحديدي؟ أنت للصرخة - التي ردتنا على أعقابنا: «ارجعوا، نسيتم أن تكونوا لا مرتين» - شأن بالذي يجري؟

نمت مغالطة في تقديرنا لسيرة المعلومات، وعلينا أن نسأل أنفسنا في الذي جرى بعد انهيار عبارة «أبي كبر»: أعدنا إلى حيث ينبغي لنا العود بعدما انتهى من نحن موكلون به؟ نذكر رجوعنا إثر موت الطفل ذي الجسممة الرخوة إلى منشأ أمرنا، فليل لنا «ارجعوا، نسيتم ما نسيتموه...» لكننا لا نلمس إشارة من قبيل هذه بعد انهيار العبارة. وكان حرجاً بالأمر أن يتم على نحو محسوب. كأن تعود من حيث جئنا، وقد اكتمت المهمة، فنتقبل عودتنا، أو تجري الصرخة المعهودة: «ارجعوا، نسيتم...» ونحن نعلم، يقيناً، أننا لم ننس شيئاً.

لكننا هنا الآن، على ظهر السفينة الحديدي، مصغيين إلى تيمت الماء، وعيوننا لا تفارق عيني «أ» دهره المحلقتين، كأننا نبحث، صامتاً، بكل الذي فاته من أمور وأمرنا، معاً، كأننا يقهقه فتختلج كثافتنا. نعم. نحن في جهة وهو في جهة، وبعد حين من الوقت سيلقي بمفاتيح بيته إلى المياه، وذلك ما سيشغلنا أكثر. سيرفع عن جسده المتمدد ملاءته العسكرية السمكية، متقدماً، في الفجر، إلى سياج السفينة. سينظر صوب الغرب. سيتقرب مفاتيح بيته، ومكتبه بيده، عابثاً بها في وداعة المستسلم، وسيرفعها إلى عينيه، متاملاً، ثم يرتقي أنامله فتسقط، على مهل، في المياه.

ستكون سقطة المفاتيح هينة على جنب السفينة، بسبب الزيد المتسارع، لكنها ستجد لنفسها موقعاً تستثيره بسقطتها. وستنبعث حلقة صغيرة في الزيد، قبل أن تطويها حلقات أكثر بطشاً. وستتحدو المفاتيح، بعد تلك الحلقة الزرقاء، إلى سكوتها تحت الطبقة القلقة، تحت القلق، تحت النسيج المتعرق الذي يدعى سطحاً. ستحدو المفاتيح إلى سكوتها. ستحدو هو إلى الأعماق، متبايلاً كالفقاعات، وقد صيرته المياه مشكلاً محمقة لا يجد المكان سبيلاً إلى الاعتذار عنها.

نعم. ستحدو أشياء كثيرة إلى الهاوية الزرقاء، إنما ستثبت، نحن الخمسة اللا مرتين، بسياج السفينة، براحتنا التي لم تثبت، من قبل، بشيء، خائفين من تلك العواية المتبرجة فجراً، وسط الزرقاء المحكمة كحبل في شهره الرابع. فنحن لا نريد أن نتحدو بدورنا، كالمفاتيح، إلى الأعماق. لقد وجدنا أنفسنا على ظهر السفينة، فجأة، وسبقنا على ظهرها، متفكرين في الأربعة الأيام الضائعة من تقويمنا المحسوب، بيتنا لا تفارق أنظارنا «أ» دهره، والفجر يمين، وريداً وريداً، على الجهة الثانية من البحر. لكن الفجر لا يبدؤ شيئاً، أو يوضحه، في هذه الجهة، مثله مثل الفجر في الجهة الأخرى، والفرق أن المفاتيح ربيت إلى المياه، هنا، قصداً، غير أنها كانت تسقط، هناك، من الدهر، إذ ترتخي عنها الأيدي. ولما كان في المستطاع أن يستغي المراء عن مفاتيحه، في هذه الجهة، لأنه لن يجد باباً، فقد كان في المستطاع الاستغناء

عنها في تلك الجهة أيضاً. فطلقة واحدة، إذا أضعت مفاتيحك، كفضيلة بتمزوق آيساً قفل، والجداو الذي يلي القفل أيضاً، فالأسلحة رحمة، الأسلحة تجعل التوازن ممكناً بينك وبين القفل، وبينك وبين جارك، وبينك وبين الحياة. لهذا، ريبك وضع «أ» دهره خومة البندقية في قفل المصعد، وأطلق النار. وقد تساءلنا: لماذا قفل المصعد وليس قفل الباب؟

عليه أن ينتظر هبوط المصعد، أو صعوده، ليرتقيه، لأن المصعد لا يُذاهم. غير أنه تجاوز تقديرنا واقتحم المصعد فلم يجد فيه أسداً.

خلع الباب فوق على هاية هي مجرى العلبة الحديدية التي تغلق السكان من الأسفل إلى الأعلى، في العمارة ذات الطبقات الشاهي. وقد أطلق وشقاً من بندقية الآلية على ظلام أهوة فاهتزت الأسلاك الشخينة، وجاوب الصدى نفسه.

حدث ذلك، مرة، حين دخل ردهة العمارة ووجد المصعد لا يتحرك عن الطبقة الرابعة، بدليل الإشارة المضئية التي تدل على وجوده هناك. ضطت زواً أخضر فما جاوبه المصعد. دار حول نفسه شامخاً، ثم قرع الباب ذا الشق الزجاجي قرعاً عنيفاً. دار ثانية حول نفسه أخضر كظله الأخضر. توجه صوب الدرج وصعد قفزاً. وصل الطبقة الرابعة فالتقى باب المصعد غير مردود. والمصعد لا يصعد أو يهبط ما لم يكن بابه مردوداً. وكان، بحق، مصعداً قديماً، ينبغي ركله بقوة حتى يصطفر بابه. فأصغر حصاة في ردهة المبنى التي لم يكنسها أحد من زمن سحيق، كفضيلة يجعل الحركة الآلية للإقبال عسيرة. نعم. ركل الباب فكسر الحاجز الزجاجي الذي يتوسطه عمودياً، ثم أكمل صعوده قفزاً حتى الطبقة السادسة، فأخرج بندقية الآلية من شقته واقتحم باب المصعد.

غير أننا تفكرنا طويلاً في أمر ذلك اليوم. إذ كان عهدنا بهذا المصعد أنه يشتغل يوماً وينقطع لشهور. تسقط قذيفة أطلقت من المخلّة بسبب خطأ في قراءة الاحداثيات، أو تسقط قذيفة على المخلّة بسبب صواب في قراءة الاحداثيات، فيستسلم المصعد.

مصعد مشيمل، هو الذي أمضى على موعده، فبعد شغل ذلك اليوم
 إلى أن ذهب وصوبوا إلى أميرة، وكان مصداً ميتاً، فعبر المذبح خلف «أ» دهر»
 إلى نصفه السابعة؟

حدث ذلك مساءً، يعني، ضلّاق سار على ضوئيه منطمة بحرى لعنه
 انجارية في «ب» بغيره، فبدأ صوت «ج» من الأعماق فأبى شبعته، صاحب مائة
 كاشه، فشق «أ» دهر» في حرسى يا صافى سول»، ولم ياتل به، فتنصع،
 في الأمر ذلك أصبح مصعد من الأعماق، بل حسن معه بعد شتم لاديه، ثم
 رفع بحسب يديه سداً أده، في محاولة لحبب ذلك صديق ليوهمش، ولما لم
 تستقيم به محاولته أفرغ ما بقي من طلائع في بعض «ب» هو، لا في طلائع العنة
 عديده، فربما لم يبق شيئاً وقد انصهرت القمل وما تحب به من شغف إذ
 ذلك وجع حصون صوت المصعد، وألقى سديته إلى الفراغ المظلم، صرحاً
 وانصرسي، ثم سداً أدباً بر حبه، ودخل شقة التي سداً ب من الدحل
 بالزوجة، بعد، ولقى بغيره، بعد ذلك، على سحابة لمصر الزينة، في إحياء
 مكثهم، دهاً وجهه بين فروعهم سدين توشدهم، وفيلاً قليلاً يرفع ذلك
 لوجه، حير نهياً لا فيه، التي يعضها عن أجناس المصير تسبح حائر
 الموال، فتر كحديث زوجين أنجبا كثيراً، ناظر إلى السور الراكن في الواو
 قرب باب ختام، شمسها بيضاء المصفاة، مصفاً في عبقه، تماماً كشخصه
 به على ظهر المسببة هذه، حيث ترتفع به فسطحها المفاتيح إلى سده، في
 عجه لثية من بحر، صغيرة في كثافة لا يمكن أن كانت منه كثافة،
 لأمر، في عود ما من غيبه من هيب، لم ينعف مصلح ساقطة من الأعلى،
 كاني محسب عيبه لمياه، لأب، وتنصع له، في دوره معدية، ففقه، ثم ففقه،
 قبل أن ينصرف هناك، فوق أسبحة الرصه في كورة الأعماق، أم هو ففقت بعفه
 نصب إلى جهه أب منه، عرباً، بعد أن طال سحديو في الشرق أي تحب
 به، من دهر نسبه كأي حده في يوقها طول نيل، وقد لعبت دوراً،
 كمن بحر عملاً من ميثاق لذي روح عسا، وعلى لشرق، معاً، مفع
 من عبي «أ» دهر»، فألقها لرصيف كبير بصرف، وقد توشطه عوده على

«ك» الأخرى كد»

كتب «ب» إلى أميرة، من حديه، فحضر في موعده لادم أي
 بنت سقوط عميرة «أ» كد»، و«أ» حهر، حسن «أ» دهر» معاً على ظهر أسبحة
 حده

بها أمة أيام، وفيها ما فيها من حيوات، وشباب، وشباب، وعصاف،
 وحصام، وفصيلة، وحيرة وكثرة في عوا، ورم، وفوق، أرنه أيام
 سرقنا بأمل مكرة، دحية كرخاء هدا يصح شهودي، لذي سطر معلوم
 سبيل، مينا مدسه هناك، وصيف لأرض لا حري به
 عم بهرب عمارة «أ» كد» صفة عن صفة، فتوقفت ذبلاً كد
 أموت على كعبه من شمس، فمر بعض الخطم جرحاً، ولعص دهر
 دحسن والحديد، وحده بفضله لرققه المسوية، كد بشير إلى دهر
 محتمل لبسك لذي لدا، قبل ذلك، حشر، في «قصة»، ثم ما يقدر من
 حرب لمياه على سطحه، وما تهوى من شمس، وما مفع من حح
 بهرب أميرة على أهواء وعلى «أ» دهر»، في ذي مكه من صعوده
 أسبحة؟ من الذي أحضره في هيبه حكمة هذه، وم يسر أم يحضر مفاتيح
 سب، والمكب أيضاً، من مكه من حركه تمة في أمه نرشي، حك،
 في دعة صميمه، عن مفع صهوى إلى مفع لمكب، هات، في المفع
 لأشري؟

بها بهرب «أ» كد»، وم يسر محطها، في مفع جاور وحده م
 في حبه نقي عاد يربح صهوى، شو هداش دونه، ونوش بعده
 ومجهولة، التي أبى مفع من المفع، وم عجه شابة من البحر
 لفصص حكمة نسبه، لا حده، عه، ففقه، ونحيفه كثر،
 له هوى وفصولة، يحسون على لأص من مفع، أو كد موق آو هبهم
 بالأندى والأصوات مفع على أنواعه من مفع، كد كد وم ففقه
 كد هدا حبره، وم مفع مفع مفع، ورحه مفع، وغه لأص
 وحرقه، وحروف مفع مفع على لوفص، مفع مفع، مفعاً، مفعاً -

المحلاة ولتوسل من الأعزف ، مدد يركب ونه بالأسفل ، مرور
أهدب واجهة الأندلس في محرك أمشططه في لأحديه ، بين يمين
الأعقاب ثابته على ابرصيف ، أو يرتفع ، رمة ، لتحتفظ حيفا كفا شرد
لأطلاق

نعم ، في كذا لأصوب نوتر من حوز الصكن مهذوم ، كذا ليدح ،
في الوقت نفسه ، يتوارى تحت هلم ، متعلبا ، كافي فضا أحدم عن حالة صحوة
لما كس غير ن أحد لم يتر دك ، ليدح سولا ، حتى بد ب بحر الحمة
سركه كشافه إلى شهورا - أنهم تعودوا دك ، وهم عارفون بمكمل الأمر
ومصدرة ، فأرعت أن بعض عن الأمر كذا ، ولدي ضير عاية بوكيا فندة
العمرة كذا نفس مصدرة همدسة لأكب ، وعدود في حل من اشعب لقي تي
صمت حتى ، صمت عصية وحلا ، صمت موية لأحو بين يدي شهور
لرحيمه لني يشعب ب كذا ، أد ، كافي لمعن ، سطوة لهدية ، في أكيد
عده بقدر من لا يمتد ، فكيف يمتد ، معاد على ظهر هذه سمية ؟

به يطلع صوب المياه لأب ، كذا حزين كافي ، ويحرك الحركة د
لني يحدتها لأحو ، رسم يمدون من دة سطح تسع ، فيكون على
لصعد لأفوية ، مدحيد ، أو مديدي حيوهم وعموم نصف معدية في
لصحر كافي يتأكدون من متكافهم ايصعية مطوبة في فوصي بكن سمية
كذا كافي فخر ت جهك ، ونجي مياه مدوخ ، فالعب عمرة «أي كس»
وحد ، وشرفا إلى مياه ، مدحله إلى مياه ، موية خمدية على حها ،
وأرجح غير مهشم ، وثبت ابرر مصدرة على يمين ، مصعد الذي للموح في حل
مدحيد ، وقد تفرست في لوجوه ، جميعها ، غسي نجد فيها حيرة كافي غروب من
السائل المبيد ، فيا ياب فيها إلا أنه عة ش حة

وب الصغرت همدسة السمية في الفاع ، وسفر هكها ، موية
لأسمية لم يدح أحد مكانه ، وم ريج دة عن مصعد لقي سطح تسع
فب وحده «أ» دهره استد دونه صبرة بعد الشخص لوقف حله ، ثم
قدّم في حصر مصفح لذي وصل بسمة ابرصيف ، وبرل في هدو ، متحده

صوب موية العمرة ، وب أدركها أخرج بصعة مديح من حية ، وب مكي شة ،
في لألها ، دك لمدح لني رحت أمه عا فمفها ليد ، نعم كذا
شمية دك لقي ، أعدي ، في حية حيز دك من موانه ، مسعة ، وقد وقف
من حية إذ وقف ، مسجها بعيرة إلى الأعلى ، حيث أ رر لمصعد مصدرة
تومض نكبا كديين على هبوط لعبة خمدية ، وب مسوي موية موح كذا
ووي ، في لركن المرتع مسور ، مصو ، شحيح فيا إلى المدة من ورائه ، بعد دك
صعدت لعبة خمدية ، في مصفة لمدسة ، حيث شصة ، فأخرج بماتحة ،
ثنية ، وفتح ليد ، ثم دخل مدحل ، وحين أوصده حله شجة ، هوية ، في
عرفة موية ، في دك موصحة على حية شرق ، فما عكذ أمكده ، لا سور
لشرفة لوصي ، وقد قصد «أ» دهر دك مسور ، من موية ، فكا عده
بصيرة ، ماهر ، إلى أسفل ، في طهه فن يمشي فوات أمر عده ، وسهم ، من
ثم ، بعد وجهه رصي حصف

وب أدرك مسور لشرفة ، مدور ، مظهرين في أسفل ، لم يفسد مفسدة
كأن يظلمش على وجود اسمية هالك ، وقد كذا هالك ، بحر ، صمدية ،
مدة ، أكثر عرصا من مسي ، ومن رصيف لمسي يدي دك أشبه ابرصيف
مياه ، في لدا الشرق ، برمة ، ممدوح على أحوال مسو عيدة ، سلة موية ،
بعد حيز ، من كذا لم نخف عينا وجهها أن مياه عارة ، شرقا ، وكذا
عديس بسفيسا دك عرب ، و «أ» دهره يعرف دك ، يعرف دك كذا مائة
برهه ، في كذا كذا ملاءه مسكية ، على دك لسطح لمددي ، ومائل
لسمي ، بخارية عكس توجه برهة أخرى ، وكذا هو ، أيضا ، يرب المشهد على
نحو ، كما نون به مسهد عن عينا ، وعن على لسمي ، ممدد ، هك ،
ولعفته مشعة لا موارو شفتية ، وقد عكذ أن لعنة م موقت مع هك ليقير
اصارم في م يرب ، وكذا حوز حيز برل «أ» دهره حصر الخمدية ، في
وصل السمية ب رصيف ، ولم يمتد ، وب ، وأقوى رأسه موطك إذ صعدت معه
لمصعد

يقب ، مدام لا يعرف مده ، حاول ب لمب ساه هؤلاء المرتب ، في

ممكن من حين، في قدر قد غطينا، مراراً، في أماكن وسادة انطلق دي
 بحجمه انرجوة، فطقت أنه أن الأمر يحصل بينهم، وبتلنا كثيراً في أماكن
 حذاء «أ. دهر»، وأدوات جلافتها، ومسامته، حصل في الأمر شروء منه. حتى
 أننا غرت في ساعته، دهر، ذلك إلى ساعته. وكذا بعد بعض السنين من دهره،
 كان يؤمنها، أو نعمتها، فادركنا أن سبه من القدرة ما يرى خضاع الف عام،
 ونسجد ش ألف عام، فمحبته أهدت عن ذلك
 سيكون له يقين آخر، صرنا مرتين، لكن «أ. دهر» حزيناً، وهذا هو
 يطرء لأن، من شرقته، في العصة السادسة، إلى سطح السفينة الذي
 يستخلص عن مستوى شرقته، فقد رقبيل، ويكث يومه، في محاريب في ثيابهم
 الخضر، والبرقطة، سكة يكتفي بنقل بصره بين الكوجه، في جنو، أما هم
 فكانوا يظفرون، لا يبه محسب، بل في الشرقات جميعاً، كأن يوشك السفينة
 أن تلج بهم لسان، في غنقه الثانية من البحر
 «أ. دهر» صرنا صرنا، قبلاً، حصل صبره من هـ، وكنت حينه
 عن صبره، هـ، في البحر الذي شبه هـ البحر، برحوبته، في
 نصلي عن الحيد قبلاً، وكنت في اسطعد، وفيه موثر عيسى مبله بدلاً لا يرى
 «أ. دهر» لم يمسكس عيشه شعاع حربي، «أ. دهر» أن ليس رت، من مكمل، في
 بعد عنه أمتار قليلة، على سطح السفينة، في سبه التي سبقت البحر منهم
 لأن، لا تأثير من شعاع، بل بالمدي عكسته عيشه محدبها فينا. وفي بحر
 من صرنا، «أ. دهر»، من أنه يراند، بعد تلك السفن التي كانت تجري
 معاشه، والتي من سوء، في الأخوان، الكثيرة المقترحة على البعد،
 شرقاً، حيث يمكن حصره من شرقه «أ. دهر»

هم مستعد من ثم، بأشكال أخرى، على غير ما كنت عليه حين
 هربت، وقد تعقبها، في ليلة التي سبقت وصولنا إلى «أ. دهر» على سفينة،
 متهدية صوب الشرق، بعدل معكوسة في ظلام ليلا، وصحة في الأعراق
 بأناسهم لمثليين. أما عن مستوى المصطح برمدي الناصر، لمزيد من حوتنا،
 هم يكن تلك السفن أثر مطوي، حتى أننا كنا نرى، على جهتين، اليوسج

لأمر يكيه ساسة على الحادها ذاته، بحسب عوتيو، وكنته بحريه صير
 هؤلاء، في رنجار لا يرى الإنسان إلا رنجار
 كذا تجري «سفن» أسياده المصحكة عرباً، وبحري سمر لأخرى شروء،
 منصرفين، تكلمت مياه وحدة، غيرة هلاً، على جهتها أجمعين، سلاية أـ
 كدت عبي، موسى الغربية عن صورة لشرق، فيما أن خرج «أ. دهر» من عبادة
 «أ. دهر» هناك، حتى نعهدها أما أجهت لأحريين، بالزعم من أننا لم
 برتقيلاتها، وقدها، فلا يفتونا أن نسير، مثلاً - مرة أصلي الجيوب، لا
 ظاهرة، والجيوب هو سطوة انشغال الصهرة، لا خلفية
 «أ. دهر» إن قدر على التوضيح أم عجز، لكن انشئت في مقدير الأمور
 «أ. دهر» كانت بحري على هذا النحو اعصر، سطم، انصام أبص، ولا صير،
 ساعه في وصف لجهة انغوية من البحر، في أن سدر مشهد المصوح عو
 رصيف نيب، إلى مشهد محرق عبادة «أ. دهر» فقد كما نرى هنة نحو، في
 مستقرها بين صخور الفخ، ويسمع محركات هدا بصري من سوط مروص
 لذي لا يرى، أما بحدوث، كذا يداؤا يتمسون وهداً بعد الآخر، في
 قدهم، ويسترون جالسين، دون أن عرفت جسمهم أعصيتهم معسكية
 نسبيكه، فقد ألفوا، نظرات باهتة أحدهم على من يجوزه، وعدو قصو
 الأعصية، وضوون دون عدية، باحثين في جيوبهم عن تبع اشتعلت لهافته
 تساعده، في هبوط، وكسوء، كلما يستعمل الصنح نسجه نصفاً، تدرجاً،
 يتجمعون أكثر فأكثر على سباح سعية، من الجهتين لشماليه والجنوبية، وقد
 نحى سوادهم، بأعناق ملوية صوب المبداء، يستمرنون بحسب مفتوح عو
 صباب معسكر المرح

ويجدة لم يكن فيها فضول أو عجة طوى «أ. دهر» عصابة العسكرية،
 بدورة، دون عناية، كالأحريين، وتركه على السطح الحديد، متجه إلى
 مؤخر السفينة ليحوي بصره على المبح، نظراً إلى لريد الذي بنا على
 ودور «أ. دهر» على عقيب، ليشتغل معانيه في المبداء، مما تبع بيته ومكتبه،
 وبسطر لسان، من ثم، نظره من البحر المهمة، فحرو، حقاً، في ذلك، كبحرنا

الآن وهو ينظر من شرفة بيته إلى السفينة الرأسية قرب عمارة «أبي كبير»
والبحر يرون لا يندرونها، فحينئذ يتدبّر في شرفاته الطليقات «الشيء» كأن
يتطرون إشارة تترك الجسر الخديدي الذي سيحبرون عليه إلى الجهة الأخرى
من أعمارهم

نعم، تقرّبنا للشرفات المثالي للعبارة، هيكتكين يصدرون، مثل وأ
«دهر» على مسيح شرفة بيته. تأقنين أصدرا من الأسفل إلى الأعلى، فبدأ كل
شيء على حاله: الرصيف المصغر، حيث رست السفينة - بأثر قديمين، وشرفة
العدالة الثانية التي أصبح حديثها.

وحين عاين وأ. «دهر» الشرقية عائد إلى داخل المنزل، تشعنه، فلم
يحد ما تغير. المتغير في الركن، قرب باب أحيم. سحابة الممر سرية علاه
عبر خفيف، بن كثيف. فهي كانت مقبرة منذ زمن، على أية حال. مرأة الحميم
- التي تشتر صلاء أثريتي عن ظهرها، فبنت صورة الوجه لا ترى إلا مقطعة
- مالت قليلاً إذا انفصل سيار صدي عن إحدى الحافلات بفعل الرجاء بما
لحسب. صرقي من حول فلبس الباب. لستك رهيابة، معاذة، عن نحو
سريع، برفق محدمة من حشب رفوف مشقوق استنار. ذاب الرفائق معدية
لفخرة، «تصويرية عرض» والمراصعة واحدتها فوق لأخرى، حيث تسند
جبال يقفلة فخر من قنصت في أطرافها، فتعلق أو تنفتح، إذا شئت تلك
لجبال إلى أسفل. أي، الستائر هذي، كانت متكورة إلى الداخل، بفتح
قوي من عدائهم أصايت سطوح أبي انفصل، ذي الصفتين وحسب، وقد
سندت اسمه مرة لا

الأقرب الأخرى غير ذات شأن: نعم، باب المصيح الخرجي، مثلاً،
الذي ظل مصيداً خشية «نكسار وجحة» و«باب» براد المتأرجح، بدورة، سقوة
من أي شيء. لكنيسة الخضراء، عبر الشرفة، وقد لُزق بعض حواشيه
زجاجية خضرة اصبرعة متكئة على إحدى الزوايا دون أن يمتدح عمداً. حين
تسبل المعقود من وسطه، الذي تقطع ذات مرة. والرجولة داتها، الوديدة
كهرة، ولكتنره التي تنهم المعقود من الجهور، «عداء» بغمها، «لدهي» تترنص

سكان كد لالمر يترنص بأمره

و.أ. «دهر»، الذي يسكن، في الداخل، بقصر مسجدة مصر، مسجدة
بظهره، في الخلد الشرقي، «دهر» يمينا إلى شديدة سحر مصفاة، ثم رلعت
شمالاً صوب الساب وقد تحبب من تحفه خصوصاً غير معهودة، لأن لغيره كانت
مقبرة. لأمب، سبب تقصص أسومي الذي جعل السكر «سبحاناً» في تلك
مطعمه، بين سلمت مناطق أخرى من المدينة، مرج، إلى من بزح

في تونس بعض وأ. «دهر» من بحسه متحها صوب الساب فتحة ومة
عنه مسطعاً، فالهي أولاد الخيران، الخمسة يستعرضون هوشهم، فعره بعض
لشهر. ورد حبه الأولاد على ذلك نسحو حقنوا من قلوبهم حشمتين،
فبفروهم.

- متى رجعتم؟

فطر واحدهم إلى الآخر، ثم طاصوا، يتسعين، فكرر سؤاله، نكهم
استلوا إلى باب شفتهم، وفوقوه أحمرين، في عذبة، ففتحة أمهم، فندمو، في
«رباك» وفاة لجه «أ. «دهر» وكنت يتبع بعينه الأولاد المسجون، باهره
بدورها:

- متى رجعتم؟

فرفعت المرأة عينيها إليه، وقد صدت عينيها بأية باه، ثم يتسبب
مخبة، كأن تشتم من سؤاله من عدا، وقد كبر سؤله ذلك، ردت المرأة، يتسبب
على حده

- جعنا من أين؟

فرفع صاحبه «أ. «دهر» وأشبه إلى شفتهم بسمه، صدعته مرة
صاحكة

- وأين كد؟

فكسبت ملاعبه بعض «رباك» مطعه عذبة سبك العمارة، «لقد» من
باب المصعد

- «مرحباً أحي»، حيا مرأة في هدية والتب إلى «أ. «دهر»» مبدأ ترحيه

مكتف

ألووه كيفه حب يدك؟

فمنظر «أ» دهر» إلى رتيه معاً مستقرت «يدي» وتطبع إلى مانت
نعمه مسوحد أي يله يقتضيه بالثقت الأخر إلى المرأة التي لم تبالج أبداً
م أ روحك عند مانت أهو عني ما يرام؟

مردت مرأة «أ» به مشعوب فسلأ تناحو في الحبيء، لكنه في حبره
فلوى مانت لعمرة عنده، وهو لم يزل وهذا لصق مصعة، صوب «أ»
دهره، وعمره برحمتي عنيه، فاسم تشبه عذبة، ففاسم منه الرجل
شاحب من أتر مضر سكري، ذو لسته بصد أد، وحث بهجه
بسنه، حمد رفع به في مستوى دعه، كوشده يسلم من معنى سقود، فهر
«أ» دهر» شبه منبلاً عن معرى دلت، فمدره مانت عماراة في همس
مكتف، موره

عنيث يجر شهرين لم تستدهي

هم كمال من «أ» دهر» لأ أن تطبع إلى برأه منك، شياك شفته، ود
ألفها راكته إلى مصلح من سسم دوت دح، وطب من ذي لسترة ليهده
تسجور وبأ من الرجل شاحب د حلا مدره شت مسدرك

أني شهرين؟

واللوي الشاحب يرأسه إلى حاي جهات، ه منب «ألووه» كمس
بعانس شحصاً على سوه د كره، غير أن «أ» دهر» تجمه دلت، مسلاً سولاً
سبح عيه

ألمنع المصعد؟

فقرص الشاحب به برهة، ثم تطلع إلى مصعد أبوابه لالباب فمأ،
من عنيث كته

«كان يتعثر بسبب رتابة لتهار الكهر بالي، لكنه لم يتوقف بالطلع»
فمنب برأسه إلى «أ» دهر» مكرراً كلمة «الطلع» وأردت مستنداً

أحدثه حتى؟

مرفح «أ» دهر» ذرعيه «مهر» على حديبي جسمه في موشل
منهجي

«من نول كهرماء لا يشعل لمصع وشهر» ذوب كهرماء يعني أن
لمصع تعطل شهرين أليس كذلك؟
ثم لعت ليلاً، وسيد في تسؤل فكه

«لا تمتك مصحة كهر» نيه تحض أبني دأ تطبع سبار
مأ ك شأن الحديب من العيرت، بر محولات كهر نيه تستخدمها،
من ل لأخر، بسبب اشش المتعاطف لني في مسحكم في مراهق أسفقه،
والطائف، وليه، حلا - سيق مجرة البعوض، حتى مازيح اسدو شهرين
لصود «أ» دهر» ثانية، في عماره «أ» كره، غير - رجل الشاحب ألب
في شخصيته، على حو مارج، ثم ستر من سبه فامسك بها وسطه فحده
هأ لمصع الكهر بته

وصحك حين رأى مصلح الاستحيه غير ملامح «أ» دهر» مردفاً
«د» ماصح إلى مصحة ولتس لم تقطع؟
وبأ ملح عيني «أ» دهر» العاشق برعم خد يهجر عيه، سول وبأ شهنم
مغتصره

لا عنيث كس حوة قسقط د شهرين على سنة كل شهر، به
عشر لرب رتده ؟

وصفر سديه، ثم عدهم، كره في كفت، كمر هو مثلاً مسنعه،
مصلحاً في مستطرد

«سألو عنيث يوم» وأشاد مراسه بيمناً، فانت «أ» دهر» مانت
حيث أشاد الشاحب، مصعدت عيه، الخ لظ لانس، مسرك مسلاً
من تقصير؟

«أهيك»، رد لشاحب فذت همسه سمرات من يوم شهي «أ»
دهر»

«أهني؟»، وأصعب يرفع كته «أهني؟»، وأخر فكه كأل في لأمر

سواء بهم مضحك. وقد وجد وجه الرجل للشاحب على هيئة حمادة. وقد
أهني؟ وسو صبح «أين هم؟» ثم ابتسم، فابتسم الرجل الشاحب
أيضاً. وقد أمان عقه في بطن مارج
«أين هم؟» وسوى عقه، بعد ذلك، ناظرًا إلى عيني «أ. دهر»

مشره

«صاحبي. أأسم متصصم؟»

فتفرس فيه الأخير «أ. وأهني؟» وأردف دور مصدر جواب.

«وماذا تنظر من أسس على بُعد كهذا؟»

ثم أصرق. كأنني أرجو للشاحب عو نعم بالصفة التي تصممها
كذلك. بيد أن ذلك أعني أن أشاء بهم يده يمسح حوب، محصر جوار

«ليسوا عيين لا تفعل لي ذلك. سألوا عتق. هم جردت. أأسم
متصصم؟» أو مستعد من وسطى

فأسم «أ. دهر» ابتسمه ساجرة كذت تصعد من روي فمه إلى حديه.
وبعد الرجل الشاحب «أ. أين هم؟» في قصور واضح، فلم يحه ذلك
بجارية إلى دار على عهده. بعد وقوف يستغرق المحاوره كلها في أمر موازي
سابق الصبح، ويخرج من شقه «أ. دهر». وقد هبنا على بعد خطوب من اعقبه
موجهة للقصص التتم إلى لدا حل، حيث وجه الشاحب التأمل، وأشار إليه

بسمي

ثم التفت إلى يمينه فأنهى المرأة، فذهب، واقفه في باب شقه، كأنني لم
تصعد إلى الدار اصل كل ذلك اللصصص، فها هو، ثنية «كيف كان
روحك؟» ثم يتنظر جواب المعتاد، إذ مزله المخرج فتعده «أ. دهر» بعد أردف
لدا حلقة، وحينئذ المرأة بدورة. «كيف حبت زوجك؟»

على الدوحيات، مردلاً في ما يشبه القهقر، تجاوت من خلفها كدمات المرأة
«مشغول. روره مساء إذا استطعت». وأردفت جنبها نكت بصفة «النا»
كأنني قصدت أن تبت شقة «أ. دهر» لم يعنى. لأن صيغة ثانياً علا في ردهة
لطلقة لردسه، وترددت كلمة «بدم» متراقة مع قامها، هي، بإعلاق

النا. أم أرحلان فتدب أحمدهم على الأذراع. حتى وصلنا مدخل
بغداد، فاستندنا صوب الدرج الذي يسجد نزلًا إلى الصو وكنت «أ. دهر»
يتبع لذلك، بطريقة آلية، غير أن حركات لوجن الشاحب كنت مسم، في كل
برهة، عن دعوة الشاحب إلى اللحاق به. وقد عرت وجهه شجوة وأنه روي
أسم اعسم الذي سنكه، وسط ساح مكثوم يحبو من جهات تحيط على
الأدب، سال «أ. دهر» الرجل الشاحب

«أفهم إلى أين نحن متجهين؟»

فرد لأخر، مصيب قنم

«في العمرة، المحاوره أهدت هناك

فوق الشاحب من فوره «أسم» ولما رأى الشاحب صفة، كثر

«أسم» أيسعي أن توجه إلى ابصاره المحاوره من هذا المق؟»

وأردف «مستطيع بلوعها من اشروع أبصار ليس كدنت؟»

فسمه للشاحب، وهو يكاد يصرح بسلام لسم والناح لمكتوم، انبام
من مسافة صالحة

«ألا تريد أن ترهم؟» هههم، فرد «أ. دهر» من فوره

«لا أهن لي في هذا البيت يا صاحبي. أهلي ليسوا هنا. وأب

حيثي

فيسد للشاحب عند صوته

«ليس أهلي من سألوا عتق»، قده ساجراً. «وليسوا أهلي أيضاً. رد

«أ. دهر» في سكرته بمائلة فوضع لرجل الشاحب يده تحت يديه، في

مواجهه للشاحب، بصرته يبتسم به فبدأ صم ممع

«أرجع؟»

فأجابه «أ. دهر»

«ترجع للصم» إذ كنت مصرًا على مرزحك أهلي في «أ. دهر» في حد

حز

كنا، نحن خمسة للاثريين، يصعب لي محاوره محوكة كهذه، في

سادة ليق، لكن الساج، صاعد من كمن اعمى، فلبا عتا حوص
فيه

- ان راجع فار «أ» دهر، فصاح شا حبه
- «راجع د شئت صعب وفي معب». وهم سرجوع من حيث حاء،
فعرصه شباب

- ان حدة اهي في عمارة «أ»
- «نصره رد ماليت عمارة، وقد ألوى عمقه متأقن» وسترس
- «كم عمرك» «ومن غير الخطر جواب» «أ» دهر رفع يده عانيا

- عمرك لا عيسى انت في عمر حي
ويوقف مدعص نص «أ» ان في عمر احي لو تروحت قبس... وبعد ابعده
على اصبع يده في هلام لفق المصء بصوء شاحب، منسرب من حيث لا
ندري، «لو تروحت من... ددد، فاحسب ما تنقى من جهته بالساح الذي
اشبه، بشيء، فشدت معك عمارة «أ» دهر من كم قديمه، وهو ما يرب
بتميم «أ» «فاحذر معه لشاب من حواء لفق على مهل، وقد عمد إلى
تمنص من يد له حل شاحب دون أن يحزر بقاءه
بعد فتمهم حصوات معبودة همهم «أ» دهر

- «دع كم مبرص، مسمرى»، «عندك لث حبه» «أوه، معبده
نكاد نص»، «ورحي اصابعه من كم لفصص

معم، أرحي اصابعه ودد شمه كعربه وهو يشبهه، سحوا، كنياس
شك، في تقاطع متصلة، وقد ما درجت على رؤيه ما دخل الشاحب، في دقة
بصفه سادسه من عماره اذف، ان مصعبه حبه وشتم اصابعه، حيا مرأه
الظنرجه مربح جدهه من ان... وشتم اصابعه سلم على «أ» دهر وشتم
اصابعه، حيث انه وهو يحدث الشا... وشتم اصابعه، انكم رصة عديمه
سود دح، ونسب اصابعه، وأنه بعد، هو ولشعب، قبو اذعيرة لأحرى، غير
لنفق، رفع اصابعه في أنه قبل ان يرمس

- «من هب أفصبل»، «مشير إلى النبو من حنعه، ثم كتم» «

شارح... «وشر من في وجه «أ» دهر مصيفا «أكت بريد» أب نائي هذه
العمارة من شارع؟» «وهز رأسه ساجر
- لا مدخل إلى فيوف، لا من هب

و د لبح فصول «أ» دهر، وهو يطلع من حوره مسكسه ذلك الملك
الضيق شاحب، بادره «من هب»، وفرغ على ما لم يكن نرى، «سب
تدأكل لون صميجته ابصدي، مع لحد، ابصدي، هرد صوبت محسو، مو
لداحل، سعة يعرفها «أ» دهر، «من هبك؟»، فاحصل الشبا، ثم الشا، ثم
داو على عقبيه مهر ولا من حث اتى، فحأ في ما يشبه لدعر
أهي ليسوا في هب الله

وم توقف في أنه رجوعه إلا برهة أشعل فيها لهماقة، على سحبل، دود
لثفات في لرحل شاحب اندي جدر بعة
- شهوران، في شهر ر في دمت، وأريه بدن لاستبحر لأ

غير ان «أ» دهر «أكل مسجده حتى فبو عمارة «أ» كيه»، «وصعبه
لأدراغ إلى المتدحل، حيث ابصعب، فصعب الرز، و تظن في توتر صبح، ونا
حارره لشاحب، حارح من يقو، لم يستف إليه، ويد من صاحب عمارة
كثفه، منه هز الشا إليه، و صهذث من ابعده في نوب د... انتقص «أ»
دهر»، «و بعد حطوه

ملا بريد محمد «أ» أي شهرين وني اهر؟
وركل ساب مصعبه هب أ، هم مزوجهه لوجح، «دعوا كأي
سبصعبه، غير أنه هب فلبا، نصر د كفه لي سرحه في م اندي صميه،
فصبح م على... «و تنصع في ر حبه عسى كد سرحه في وقع على سحش
فيه، فمصح م على حبه شابه، كتب نصر الرحى الشا حبه، سبي هم
باصراح م يعبه «أ» دهر من نصبح ردهه بماره، وقد سوي نصعب
بألا، فتح الشا دبه ودخل، فم سحى به فلبا، العزده، بر هسهم وهو
يحب الارض رنده

- تنكر لاهلثا ي لث
وكان لم يشف دت عيبه، فأردف

كُنْهُمْ. كُنْ الشَّهْرِي كُنْ مَنْ شَجَر الشَّهْرِي. كُلْ الشَّهْرِي
لِقَادِمِينَ أَيْضًا إِذَا أَيْدِ

والذي يحفظه صوب مخرج البحارة ساحراً، فقد أدى و تَوَخَّعَ عَلَيْهِ كَشْفُهُمْ
جعل الكلام لرصير. من هذا النوع، شاهد على حكمة رجل لا يقرأ ولا
يكتب وهو يتسامى، قطعاً، كونه يقول كلاماً كهذا دون دراية بالكلمة
والقرءة. نعم، هم شاحب كجلده الشاحب

وَأَ دَهْرٌ يَمْضِي ضَعْفٌ فِي الْعِلَّةِ الْحَدِيدِيَّةِ، الْمَصْدَرُ مِنْ سَقْمِهِ،
دُونَ أَنْ يَرُفَعَ بَصَرُهُ عَنْ رَحْتِهِ الْمُدْمَاةِ مِنْ أَثَرِ حَرْجٍ غَيْرِ مَعْلُومٍ وَهُوَ يَقْسِبُ
رَأْسَهُ، وَسَاعِدَهُ، وَغَضَبَهُ أَيْضًا، يَلْ بِقَسْبِ رَاحَةِ يَدَيْهِ الْآخَرَى، وَسَاعِدَهَا،
وَعَضْدَهُ أَيْضًا، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى صَدْرِهِ، فَيَنْظُرُ، عَيْنُهُ، عَيْنِي، عَلَى بَقْعٍ عَلَى حَرْجٍ
يَتَكَشَّفُ مِنْهُ سَبَبُ وَجُودِ دَمٍ عَلَى رَأْسِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ صَرَفَ النِّظَرَ هُنَا الْأَمْرَ كُلَّهُ حِينَ
وَصَلَ الطَّلُفَةُ السَّادِسَةُ، فَتَرْجُلُ مِنَ الْمَصْعَدِ، وَغَيْرِ سَبَبٍ لَدَيْهِ فَتَحُكُّهُ إِلَى شَقِيهِ
ثُمَّ يَمْشِي، فِي هَذِهِ، إِلَى الشَّرْقَةِ، فَتَشْعَبُ، نَحْنُ الْخَمْسَةُ مَكْشَافَاتِنَا الْمُدْحُومَةُ،
مُتَقَلِّبِينَ مَصْدُورَنَا، مِثْلَهُ، عَلَى الْحَاوِزِ الْحَدِيدِيِّ، نَاطِرِينَ إِلَى أَسْفَلٍ، لَا يَلْ إِلَى
مَسَافَةِ أَقْرَبَ إِلَى مَدَى انْشِرَافَةِ دَائِهِ، حَيْثُ السَّمِيَّةُ لَمْ تَزَلْ عَلَى حَاوِزٍ، فَبَالَهُ
مُدْخِلُ الْعِيسَاةِ، وَالْمَحْدُورُونَ يَدْخُلُونَ لِقَائِهِمْ عَلَى سَعْتِهَا، وَهِيَ الْهَوَاتِ
سَيَسْخَرُونَ بِهَا أَحَدِيَّتَهُمْ بَعْدَ فَنِيٍّ، دُونَ أَنْ يَلْعَوْ، نَاعْقِبُ إِلَى الْمَيْهِ

هَكَذَا كُنُو يَفْعَلُونَ حِينَ عَمِلُوا هَذِهِ السَّمِيَّةَ، لَمْ يَكُنْ يَنْتَظِرُونَ وَصُولَهُمْ
إِلَى هَوَاتِهِ، مِنَ الشَّجَرِ، فَيَلْعَوْنَ نَاعْقِبُ لِقَائِهِمْ إِلَى السَّطْحِ الْحَدِيدِيِّ، ثُمَّ
يَدْخُلُونَهَا بِأَحَدِيَّةٍ أَوْ «أ» دَهْرٍ فَكَانَ يَدْعُو حِمْرَةَ الْمَقَاوِفِ يَدُهُ، عَلَى
السَّطْحِ ذَلِكَ، فِي أَمْرِ الَّذِي شَكَّنَهُ الْحَارُونَ الْمُتَمَدِّدُونَ، عَقْلِيًّا، لِيَفْصَحَ
بَعْضُهُمْ فِي الْمَرْوِزِ لِبَعْضٍ، وَكَانَ السَّوْمُ لَيْلِيًّا يَزْجَحُ شَارِ السَّوْمِ وَيُجْرَحُ
حِينَ تَفْتَحُ حِمْرَةُ الْمَقَاوِفِ، فِي مَسَافَةِ قَلِيلَةٍ قَبْلَ أَنْ يَخْبُوَ رِيسٌ مِنْ عَيْنِ بَصْفِ
مَصْحُفَةٍ، أَوْ مَعْتَوِجَةٍ عَلَى وَسْعَةٍ، أَكْثَرَتْ، ثُمَّ شُتَّتْ نَارُهُ مِنْ حَرِّهِ، ذَلِكَ، فِي
الْمَلَأَاتِ الْعَبْسَكِيَّةِ الْمَبْسُوعَةِ مُتَرَصِّصَةً عَلَى مَدَى السَّطْحِ
عِيُونَ كَثِيرَةٌ كَتَتْ تَطْرُقُ مِنْ أَحَدِيَّتِهِ، أَوْ إِلَى لِسَانِهِ، أَوْ لَمِيهِ، وَغَيْبُ «أ»

دَهْرٌ، وَلَيْسَ عِيَانٌ تَفْهَمُ فِي هَيْئَتِهِ، فَصَلْ أَنْ خَفِيفَةً تُشَكِّلُ مَعْنَى عَلَى مَرِّ
الْحَفِيفَةِ وَأَنْ كُنْ شَيْءٌ خَيْرٌ مَكْرُورٌ، حَتَّى هَذَا لِيَصْبَحَ لُتْشَمُ بِنْتِهَا أَسْمُ
سَقِيَّةٍ نَرْسُو، فَجَاءَتْ، عَلَى مَقَرِّهِ مِنْ عَمْرٍ «أَوْ كَرِ»، كَأَنَّ الرُّصَيْفَ كَرِهَ مَهْيَاً
مِنْهَا لَا يَرِي، وَكَذَلِكَ سَحَرُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ أَخِيهِ هَذَا

ثُمَّ شَبَّ قَامَسَ بِشَحْنٍ - وَوَيْدَ رُحُودٍ، وَسَطَ الْمَطَرِ فِي شَبَابِهِ يَسَا
وَسَبَنَ «أ» دَهْرٌ، عَلَى سَطْحِ السَّمِيَّةِ هَذِهِ، لَيْ يَمْضِي نَظَرُهُ عَيْنَهُ مِنْ شَرْفِهِ
لِطَلَّةٍ لِبَادِسَةٍ، وَيَتَرَأَّعُ بَعْدَ لَأَمَلٍ فِي يَدِهِ الْمَبْصُوحَةِ بِبَدَمٍ، كَبِ السَّيْرِ
شَغْلًا صَعْبًا فَانْهَ وَأَبْصُرَ إِلَى لَدَبِ الْخَارِجِيِّ يَمْشِي، وَتُخْرِجُ مَصْفَهُ مَجْهً
يُوجِّهُهُ صُوبَ بَابِ الْخِيَارِ، فَيَرَى لَمْرَاهُ تَزَالُ مَطْرَةً يَصْفِيهَا فَيَسْأَلُهَا سَائِلًا
- مَتَى رَجَعْتُمْ؟

فَيَسْأَلُ، كَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ سَوْفَهُ: «كَمْ مَرَّةً سَكَّرْتُمْ تَقُولُ؟» حَتَّى لَمْ يَعُدْ

أَنْتَ مَ تَعُدُّهُ؟ وَبَدَلَتْهُ «مَنْ تَمَّ

- لَدَّ فَعَلْتَ ذَلِكَ لِمَ رَاحَةً؟

فَرَمَ «أ» دَهْرٌ عَيْنَهُ، مُرَدِّدٌ «لِمَ رَاحَةً؟» لِمَ رَاحَةً؟

أَيَّةُ مَ رَاحَةٍ تَقْصِدُ لِمَ رَاحَةً، وَقَدْ وَصَلَتْ السَّمِيَّةُ إِلَى حَوَارِ عَمْرٍ «أَوْ كَرِ» هَذَا
الصَّبَاحِ، وَلَا هَرَقَ، كَانَ لَوَقْتُ طَهِيرَةٍ، الْآلِ، أَوْ أَكْثَرُ، وَلَاحَظَ الْحَارُونَ بَابَ
فَكَهَنَةٍ فِي تَصَوُّرِ «أ» دَهْرٍ، فَقَدْ أَحْدَنَهُ حَذَلٌ مِنْ عَمَلٍ فِينِ
«فَعَلْتَ ذَلِكَ لِمَ رَاحَةً؟»، وَعَقْدَ حَذَلِهِ فِي دَعْبِهِ ظَاهِرَةً، مُرَدِّدٌ: «كَمْ

بِصَعْدِهِ»، وَفَهَمَهُ: «مَتَى مَتَى شَتَعَلِي مَصْعَدَ سَيْسِ؟»

وَمَا أَعْنَى امْرَأَةً مَحْمُودَةً تَحْدِثُ فِيهِ، عَلَى نَحْوِ مَسْتَهْرِيٍّ، أَطْرُقُ رُوحَهُ «أَحْفَ

كَسَمَ هَذَا لِمَ رَاحَةً؟»، فَطَارَتْ رَأْيَهُ بِدَوْرِهِ، هَامِسَةً

- يَسْعَى عَيْنًا أَنْ تَتَذَكَّرَ أَنْ كَمْ هَذَا

- «وَمَاذَا يَحْصُلُ إِذَا لَمْ تَتَذَكَّرَ أَنْ كَمْ هَذَا؟» سَمِعَتْ «أ» دَهْرًا: «فَهْمُهُمْ

لِمَ رَاحَةً

«سَكُونُ فِي وَصْعٍ حَرْجٍ

«سَكُونُ مَحْرَجِينَ مَشْنُ؟» سَأَلَ فِي نَعَادِ صَبْرٍ، وَارْدَفَ: «نَحْنُ لَمْ يَكُنْ

هناك حاتمي شاه من أحد كان في هذه العجالة
فانست المرأة إلى الداخل حين استوى المصعد في ردهة الصبة

سادسة، وكانت أذنته بغيره، أن زوجها قائم. وكان زوجها، حقاً، هو
نبي ذلك المرحوم من الحنية الحديدية، فحيناً الشدب يريها حرسه، وقرع
جرس باب بيته ففتحه امرأته التي لم تكن قد ابتعدت خطوات إلى الداخل،
بين برهة إغلاها باب ودوم روحه، وقد أعقب «أ» دهره باب شقه،
أبصاراً، عند ثنت الإبرام حرسه من حارة، ماصياً، في حركته المعتادة، إلى
الشرفة يسطوع السفينة الرأسه فدل بعينه، فبشده، بحر الخمسة دوي
كثافات المغصه، متمككين. من حديد. في أمر لشبه ليس بهيب وبهيه

به لا يشبه، يقب، به، برشاً في صاحبه. ونحن عبر معين بعد
مقبضات بين هاجيه لمعددين، اللبس يحفل هيبه فلا يبري غير يؤثر
لشبهه أبداً، وبين ما به ولا سمع أن سمع، ليطر في أمه الأضي، وقمه
لمرموم، وكنتيه لمرموم، وما شقي من أعصه، متهمة على جشع فمهل، بن
معين، في ستميد، ذلك الإهمل لأعنى في التكرار أم، وشابه بين الآخرين
قد استحكم على سوي لا لحظه صبرة، ولا يتردد فيه غير، وفصروه في كل لكل
شخص بوايه في سيرة «أ» كره والحمدات المحورة، وهو يؤم وجده هكده، في
برهة صناعه من وجود الآخر خفي

وقد شكك الأمر عندهم، قصه، فسو الأمور إلى الأصول مرة، وإلى
الأشبه في ذكره أخرى، حتى أن الأشبه التي طلب، طويلاً، صدى حركه
لأصوبه، لهذنته عصبها الخفي على الأشكال الحقيقية، فبست الأمور
متبد، حبه، شتد، ولقد ما جهل أم صديق «أ» دهره، الذي يلبس الطبعه
الحقيقية، في إحدى الشفوي اللولبة إلى جهة الجنوب من المعارة، متدبرة،
أبداً، على سبيل المثال، من سبوتة يهب المكب على الرسم بتشكيل محموم، فوج
التدبر إليها، وهي الفاصلة لزيادته من الساحل لشبه في لبعيد، بين كان
خففي بحسب غير عمل في يد أوردوي

شكك مرة، في «أ» دهره «أ» أن يتوقف؟ حاصبه هناك له، غير

شكك مرة، في «أ» دهره «أ» أن يتوقف؟ حاصبه هناك له، غير

شكك مرة، في «أ» دهره «أ» أن يتوقف؟ حاصبه هناك له، غير

شكك مرة، في «أ» دهره «أ» أن يتوقف؟ حاصبه هناك له، غير

واصبح لم يكن يستل بسطش لأهوية في حمر، ماضيًا بوساطة «أ» دهره في انكساره على راحة كرتين
 على هذا النحو كانت تشكّل الأسورة كما أسلفت من ذكر التوائم
 التشبيهيّة، والأصول والأشياء لكن مثلاً كمثل صديق «أ» دهره لم يكن شيئاً
 يدق ربه بالذي فعله شبيه الأعرج، القاطن الصلّة الثانية من عبارة «أبي كن»
 فقد حضر، بعثة، صبي في الثامنة من عمره، مدعيًا أنه ابن لأعرج قرع باب
 بيت الرّجل مفتحت مرآته، وهي تحاول إبعاد أولاده اسمه، المدّعين من
 البيت حتى يرثّل أحدهم الآخر، ولبرهة فاء كلمة تحبس تأملًا لم يكن ويبد
 حفته، لمحضت أحيان البصرين المصنوعة لحسد الصغير، من رأسه إلى ساقه
 ينظر به، عبادهم المصنعي ميسر
 - أين أبي؟

وبسط دهر العائلة من السؤال الذي بدأ موجّهاً إلى غيرهم، خرج
 الأعرج من المصعد متقدماً من الصبي كأنها هو على موجد معه: «حبيبي»،
 ولجّج ذريته، ثم استقبلته متجهًا بصبره إلى زوجته وأولاده
 - ألا تعرفونه؟، ومضى به إلى داخل الشقة، بعدما فتحت العائلة عمراً
 لها بين أحسابه اليقظة

كانت تلك حجة صغيرة لأحد الأشياء ذلك اليوم، الذي تساقطت فيه
 خمس قدائق فقط، على خبوسجي المدينة. وخمس قدائق لا يؤده فاء في ترويج
 ألتكم على نفسه ربحاً من لحم آدمي، حتى أن أساس بدت مطمئنة إلى
 مستشعره، فخرجت من ملاحى، تنمرن على الشمس، وأساتل المرح في
 أسلاك الكهرباء المصنوعة، والكثرفات المهدرة، والدياب الأرق، المنتشر عقب
 عفو لشي أصاب من حيرة ردت الذككين لمعلمه من أثر الاصطدام الطويل
 للكهرباء

نعم مضي شنة لأعرج ماضي إلى الداحس، فم سح تصبيل ما
 حوى هناك، لأن «أ» دهره ركل، بقنه، وحدي وحدت صديقه المصوبة على
 عارصين حشيين، ليس في لوف الذي كان شبيه صديقه مكباً على الرسم،

وهو يجاهد صعبهم موشاة بين الرسم وبين أمه، بل في وقت آخر لم يكن لديه
 فيه عن هوعد لا مع خمس قدائق، فتنت، ثير، فبدت أساس معلمته إلى
 مستشعرها، وقد تعودت أن يجاوز الرقم، في المادة، مدة فتيل، ومائة وثلاثة
 جرحى. والثلاثة المصافون إلى الدقة زيده معهوده دلالة حتى فكرة ينبغي
 تثبت بها. على أية حال، ما ركله «أ» دهره كان رسماً يمثلّه هو، وقد تدلّت
 من لحمه لعاري مفتيح شتى: كبيرة وصغيرة، حسنة وذهبية، يسي بدت
 حدقاته مائتين كأنها عفتنا. وفي ثورته تلك لم يكن من حوته أحد: نعتي صديقه
 أو شبيه صديقه، ما حلا صاحب العبارة الشجيرة، الذي حلق في البحر،
 حيث البوحات المصنوعة في فوصى على دعائم، قرم هيتيه مستحلباً ذلك
 المصخب في طن البرواق لمعلم، ثم جلوزه إلى ما تدهى إليه من الطبقة الثانية
 - «أنت كاتب». ذنت ما كنت تقوله المرأة لشبيه زوجها، وكان الشبيه

يصرح
 - لا تستحقين أولادي.

نعم، شهدنا - نحن الخمسة ذوي الكشافات المبولة. ذلك، وشهدت
 دخول الأعرج الحقيقي إلى الطبقة الثانية، إثر مصادفة دنت خروج شبيهه
 بدقائق. والمصادفة تحدث مبررة عن نحو صدم، فلا يحصل أن يتقبل الشبيه
 والأصل في مكان واحد قط وعحصل، نعمة، أن يسكر شخص لأصل فعل
 شبيهه حين يُسأل، لذا تتكرر الإشكالات بين قاطني العيووات. غير أن
 الأعرج، حين دخل ردهة الطبقة الثانية، وألقى صائته متجشيرة جرج باب
 الشقة، بعدما واكب شبيهه بالخروج بنظرات مستعربة، لم يسأله من وقوفها
 ذاك، بل مضى دحلاً وهو يتمايل سب ساقه لقصيرة إذ حدى إسه
 المرعوم، انوقف وسط أولاده الآخرين، احتضن رأسه، حاساً هامساً
 «هم محبوب»، كأنها يطمش به لا لصبي ود سندات روجه صوته، في
 عصية قلقه، أمسك بيده رافعاً سائته من شفتيه، «سكي»

«اسكني» هذا ما قلّه، فأشكر الأمر علينا، لأنها المرة لأول التي
 نعهد الشخص الأصل يتسّى أفعال الشبيه، حين أحد لأعرج على عاتقه،

معرفة مرسومة، أن يكون ذلك نصفي من صلته
تعم «أشد كلفة» حيث هنا موصلة و «أ» دهره وصاحب معرفة
الشخص معاً فسي لأحيان لبرهة، أن يسأل شئت عن بلد الشهيرين
المعروفين، ثم يلقى الكلمات ذاتها، بلغة المأخوذة
- معي متدفع في -

فلحيه «أ» دهره معرفة المأخوذة: «أدفع مد» ثم رجع صوته في
بأكبر محزون
لم يكن هذا من أحد كان هذا

ولما أدركت تقم المحاولة هذا على مضض: «ألا يمكن تبسيط المبلغ؟»
عند ليبدأ صاحب الذي قد جاء: «استمع»، فأصغى «أ» دهره إلى السباح يتجعد
من الأساليب، روعه رويداً، حارفاً صراخ المرأة التي تشتم زوجها في العلقة
لثنيه

لقد أصحى ذلك السباح جرداً من المكان؛ جرداً مكثلاً للأعين لصادق
عن جانب المصعد، ولا يستطيع السباح الأسلوب من انحصارية التي ورثتها للحرب
للأبدي، وللصراخ أيضاً الذي يشعل الحمار في أوقاف لا تحتاج الحمار
فيه إلى جرد، ويرجع إذ تمجيد لمرجات إلى مسجل المعرفة، ومن ثم تنزق
عن «أ» صاحب المصبة و أفنو، فتلحق صفة حراف في سقو الذي يصح عبارة
«أبي كثر» بالعبارة المعجزة، التي قد لوصل الشحب «أ» دهره إليها بلقاء
أهله

نعم، «أ» دهره: أن يملك ذلك «أفق» مؤثراً، بمقدوره، لا تمتثل
سبح مسبق وهو به يلقى كرهولوي ماء من المصبة الذي سمعه صندراً من
وراءه في آخر الليل ما فرقه صاحب ثمة، حين تحولاً معاً، وكان شبيه
بصوت أبيه، وقد حار أن يلمس الحماران يأتي من يديه، بل استرعى بصره
أسنان الحماري اندهر كغيبات عرق، تحت ضوء صبرح بيد الشحب
بسطر فيه مستعدين حويلاً، غير أنه لم يقع على نيب دانه في نهاية الأمر.
كث بعرف أنه بن يندى، بل انهب دانه في الضلام الذي قاده مثلث

العبارة، به، بحثاً عن عائلته وقد قصى منه الأمر أن يصرح «أ» كبر
بوعم حدره، في ليه «أ» من ملامسه، حتى لا يستطيع به «أ» من حدره
من مكمل لا يدره إلى المسام، إلا سميه. و «أ» به بعد أخرى بيت يعرفه
باليد معاً، ثم بالدرعين، من المرفقين إلى الأصابع المبرودة كأجسدة بلا
ريش، وصدده بعده، وندميه، فعاً صرحه بحس «أبي» شصير
الرقب عن وجهه الشحمي في صورة مصدحه الذي ثبته تحت حزامه، ليق
معدته، ورجاله إلى «أ» إلى أعلى، عند أحمر، ضائع الملامح بتطللات
ميرتمة من دقته على فمه، ومن شفته على مشفره، ومن عرجين أنه على
متصف حجابيه، حتى حشمت القسمات، وبسات الأحاديث الرقيقة أكثر
جملاً، منصفة، كأنه هي جزء عايش من ضلام ليلتي فكيفه

لقدنا طول له، مكثفاتنا، إن المسألة أهون من أساء التذرع في صراخه
دث، ولا يحتاج الأمر إلى غزع عن الحصار نصل أعصائه في ذلك جسد
اتحل، والحكاية هي أن يدفع بحداد دفع حميه، لا أكثر، وقد أشرقتنا أن
همس: «أدفع» إذهب «أ» والحداير تحت يديه «أ» تتنزل تتلصص على الدم
«أدفع» يعوق صراخين ولا يصله صراخه «أدفع» وتضرب بأقد من رص
أفق، فيبحث السباح الكتيب من كل مكان، وقد تعجب من ذلك ترك الأمر
تدبر «أ» دهره الحمار في حركاته، غير أن تدبيراً لا يطول، «أ» دهره
يدفع حده رين متقلبل، في لفق، وقد تكشف لشرفي منها - «أ» دهره «أ» على
جسد الذي انوجد، صجاعة، قبال عماره «أبي كثر»، وكان في المستطاع، من
شجرة ذلك، رؤيه حيرهم السعيه الحديدي، يلوه الأسطر لسود في مياه،
وسبح حورس الحمار غير عن لسطح الذي لا يرى «أ» دهره
ويكشف «أ» دهره أبيض - على «أ» يشبه اللحم ليد في أرض يستطع
كالكيف عصبية، وأثار خطوات جرد من دم، ومزج على مبهمة أسطر صرح
في مكانه مثل حيدر يتلصص عميقاً، ويرقه بعد برهة لوافد أناس مهمومين من
وراء أكبات رطبت - هت هت - على أشكال ذات وأكاد صغفه، و «أ»
في تقدمهم من «أ» دهره يشكون حبيبات متدفة، دون أن يلقوا وإليه، ثم

فتحهم ورجل الشاحب من لدعته، لصارحه لتسائم الشاب، ثم هب
كتفيه، واضرب

«سمي أنت مؤذنت أعرفت مؤذنت»، وأرسلني عيني إلى عيني «أ دهر»
«ما تشمي؟»، وأعطى يده ليسرى مهاجرت كلاماً لم يعد الشاب
شبهني لا بأس، وأعصى بيته «صدري رحب»، فاه في هدوء متكف
برشح غلقته «أ أنت محنت؟»، فأعصى «أ دهر» نوى أن يصرحه اعتلاء
أعرف، ولنت من جديد إلى الحجاب لبشر به لقي مضت في سسسل
هندسي مثلاً

«لم يكن هب، أنت تعرف، شهر ب وعمرتك خفية ب تعرف، عمارتك
لا تستأهل أسكر على كل حال

وعرض على طرف شفته سمن
«أين كنت أنت؟ بحث في فرا؟ أم تر الشرع الشرقي، الذي يمز بالمسجد
هنا؟»

وتسليم مشفقاً على أيقص، لأبينة لقي أشار إليها، وقد مسحتها هبرات
تصير أن في أوشح أهام بلده، وطوب اندهية: «طربت طارت» فاه «أ دهر»
تجسست نرة صوته

«شهران وعمرتك خفية شهران والشارع هدد جالي، والشارع ذك،
وبسجدة أندي حمار، والمتلمة لقي هوت فوق صلتع هتون، على السطح»،
وجسجت «أ دهر» تصدى قوب، على سطح المسجد، ليطلقون اتسيفه من
هناك»

كان على «أ دهر» أنه يتوحد إلى عمر شفته حين يصعد بحارو محنة
مدمع لدون إلى سطح المسجد، فتلق بلة، التي تصدى نوي يملأ فم به
به نين، كبت، على جو مدروس، قدمه من جهة سدته لشرقه هك
قدمه سدته، وفين هيل وإد تدرج جهت ثاشه، من أمم كثره دحب
لبدته هو يو تقي عديها خامرون على لرح، سداعه، كالب ثست
و لا نزم تصير ششع، كان على وفي كبر، ن شسو إلى هذه بجه

مرة، أو إلى تبت أجهه كزة أخرى، حسب ما ترشح من كفتي هرون ألي،
تعددت، ه من عته إلا للموت، أما تنصر الأصداء ومؤقت بعمه إلا
أصغر من غير مهروم سبي عده المهروم، في تعذب هدمي، حتى يومكم
هد، وذك

سمن قات «أ دهر» مرحل الشاحب «أ دهر» لصدني فود، خوفه
مدت لعمارة بهرة من رأسه، ويطي متأففاً «أ من شيء يعري، لا موسد»
فرد الشاب كنه «هوب» رفا حاحيه
«أنت سعيد؟»، فاه، وحده الشاحب

«سعيد م؟ لا صبعة، لا ثيب»
فرد الشاب كلمة «سواء» في مزح: «سواء»، ألا يجمع هلم؟
وعمر صاحت العباره، فأعصى الشاحب في نسي لا يخلو من رقة، هدم
«أ نال»، واستدرك «أ دهر» أمراً دمدع مرارته «وبد سألني بلد كبر
لشهرين، إد؟»

حين سأل الشاب سؤاله ذاك تنص الشاحب مصاب، سكري
«لأنني لم أمت بعد، أ لم أمت

قطاً» «أ دهر» صحر من المدورة، ثم تنصت إلى أصدت بشره
في مدى الرمل النعوي (أوماد رملاً دموياً)، فود به يشبه، حتى الخمسة
للأمري في تلك المخطه، بشبه المصفاة ختلفة عن حده لرحل،
وهو يندف صحران من أن يرى: صجران من مخورة الشاحب، ومن عرفه،
معاً، صجران من وجوده في مستوى ذاته الذي يضل البحر، إذ تفتو عه
لتصبح، بفتة، قبيل هجرة «أبي كير» «أليسة بدمونه، بحث الحصب
متفردة لياكل أناس جالسين، لا يتطرون شيئاً، ولا يندمون على شيء»
حتى مدت حمة صاحب العباره «هؤلاء موسى» أقرب إلى حصر وصف

كنو موسى، كنو موتى المصدقات عرس سأل أحد، لآخر «من
موتى المصدقات؟»، وهو سؤال لبث حزين بصرعه، لا ه صا، رفع كتفيه
مشففاً من معزي لسؤل السحر في هدم، فالك حوت مصدده؟ سبكه

فسيه بطنه برفسه حمر سقوده من شرفه، ومؤمره من لأقربين بيأس
 يسميه اشخص دانه كسلاب يتسوق السباح، لكن هؤلاء موتى مصاعف
 بدارق صغير من المصاعف الأخرى وهم، بعامة، من فناء المصعب، الذين
 لم يذكروا في موت، في ترهات لشعاب لم يسه كحجيم يهيء دانه على حجو
 يبيع سمه

كثيرون لحاوا، إلى ما يبيعهم ذلك لومض المصاحف يتنبرحهم في قاتل
 كثيرون توخمو صمته الذي يتقدم لقصص واصطوا كثيرون شمو
 صديقات مدينة قصصو ثروت المصص في تعقبه انديين

كان أموت كجيرة من المبحرين اسدين احتفظوا لكل شيء، وسوا
 في شحين - في هذه بصره أو في ذلك، وفي الاستراخات اعصيره ايضاً -
 بأسحة تقاوت بين حسن يدوية نصيب جهاد ومستدسات نصيب افواذ،
 وبداق دية لتجمع بين مفرد واسديد، وفي في بعض الأحيان - دلات دت
 صوب محكوم، لا يريد جهاد دية، أو التامين، في مهدي وسقة يفيض
 بكرمهم نعم، هكذا احتفظ لموت، سورة، أن يؤثمه يعصب لتعرف الخي
 لدي بصفته لصاع

وهذا الذي تخوذه المدينة هذه عبر شوق؟ بدأت حربه مكلام عن
 خوف لأقرباء من لصعفاء، وبخوف شرفيين من لانسب إلى شرفهم ثم
 متد الأمر إلى أن يتصع المقيمون في شرفي دية لأعصاء اشسنة مو صبيهم
 يبيعون في غربتها، إذ يشتهو فيهم، على نحو عياطي، وتطوّر تشويين
 لمعد بظرفه حسانية، يوماً بعد حر، إلى الخطف عن هوية، بحسب اللفظ
 الأعجمي، أو بغيري، للأساء، ولما وقوا المكاهات بصعيرة هذه حقها عمرو
 إلى قصص عضواني - من تلك الجهة أولاً - فحدرتها هذه الجهة تالياً - على كل
 مكاد، حتى المسبح الشعبية في اختيئين، والمقابر، والحدائق الخالية،
 واشعوط الصحريه التي لا يؤثها، إلا لصبادون، وكذلك تكاد تخيش قبل
 أن يقسم بعضه على بعض، وبعد يقسمه وطول لقصص، من الخييين،
 ايضاً الأسوق المكشوفة يبيع الحصور، في ترتيب كثر بصب فحاً يمل

يختمون عن صلاق افتدائف يوم، فتخرج لاسو لشراء الحصور، فيبهر مصر
 السري، عنة، فسطير اعربات خشية، وتحتفظ لأدم لمتورة - حش
 وبالفحص، أم الأحذية المرقمة فتصفي رهن مصوري لصحافة لمكويين تربية
 أشغالهم، حتى أن بعضهم يحمي في هذه الخه من مدينة، على أثر تصوير
 مر من مبحور ويحتفي البعض الآخر في تلك الخه، بسب تصوير عمود
 كهريه مرق

وطورت أساليب تشويين، من ثم، فتدخلف لدولة - باستحارها
 امدييه والمسكرية، قبل خروج الدولة على قانون، وخروج لعودة على
 لعله، شرطياً شرطياً - على خطوط المبحرين المروسة، شدة في شرف
 المدينة وشفا في غرب، تألب هذا على دانه صفة من هذه الجهة أو تلك،
 وحفظ هذا أو هذا، يبيع شاح مرسية الشبطية

كنو الدولة وكنتهم المروسة، وحفظ الأكل، والعصم، والعص
 خفيف، والخش، ورتيب الخودوي، بعدد، حتى - لكل متحسب في
 عتته، مع عتته خفيه لهذا طرف أحياء، وعينه حتمه بدات بظرف في
 أحياء أخرى، وحسرة، ثمة - بطبع - للأرواح المتحونة في الخييين، هي
 شكل خم وسميت ومسه (فدائف كثيرة أصدا البحر وفق بعد ثياب
 صحكمه)

عرب انشوى المرسوم في نصاعده لم يتوقف عند هذه الحد، وقسمت
 المدينة شعريين: شرقية صر عرب، نعم، رعب متريين الرمية الهائلة في
 حشيين متقنين، ومن أعينته خفيه في راحة متراس، بأسرع ما يمكن، مع
 عيرة فاسقطها لشد لروية على فاحة هذه الجهة، أو فاحة تلك الجهة
 وتلبس لتشويين، من ثم، فاحتصت هندسه، وقد ناشطوا لوجد من مدية
 يرتسم على شكل وسط تجاري، ووضوح بحسب طوائف ذلك الشطر ورد
 الوسط ينقسم شوارع شوارع، والشوارع إلى أرقعة وروايت، وروايت
 عمادت، والعمارت طوائف وشفا متجاوزة، بظرف قصوف بعضهم إلى بعض
 في عصب، تتحدى الواحد منهم هوية لأخر الحربية المرسمة على خفيه

ونشط على التوسع، «استشذ» فخرج الكل على الكل: الخبيث على
البعير، والمواخير على الأصمعة، وأسلات الكهرياء على الريح، وانقصر على
الحدائق، ولزريق على الخوص، وأسد على المصحات، والشكل الأنيق على
جوهره الأنيق، أما لشعراست، التي استفت على أطراف الشاريس المتحددة كل
علم، فلا تسل عنها، إنشقاقت أودت مصفها، لو كنّها، ووقعت الأحزاب،
دانت التربة الواحدة، متقبلة غزير السقرة العسكرية، بسلاح إلى أمام،
وسلاح إلى وراء، وتذوحت الصر وحتت من قومية مثالية إلى ما يسرّه الله،
ومن أتمية معاملة إلى ما يسرّه القوم، أو ما يسرّه الله، ومن إقليمية إلى ما
يسرّه قوت الأمام المتحددة، ومن طائفة مصفها، تو، إلى ما يسرّه
الإشراكية، ومن لدعة إلى انزعاج العصاة، ومن لكمه الواحدة إلى آخره،
ومن قاريء الخرف إلى الأنيق

وتسرجت لأسلحة، بالضعف، في ثناء ما كت بسري من هذه كله،
مواجة ضد حصف سلاح خفيف، وشعرا وسط سلاح وسط، وشعرا ثقيل
بسلاح ثقيل، صعدوا أو نزولاً بحسب الأحوال الإقليمية، ولدولية، كمن عم
المكرون في الأمية التي لا يصفوها المصنف المتحدّد أح عن الج، وحتت عن
أحسب، ثم كتس هوء فوق شعري العاصمية صمير، ثمسرف هوء به، هـ
هوء «عمرته» (د الحصى الهواء) وتحتل وتشرق، والتشتم على فخرج
مرعب، وصاوح «عزاده» هو الأثقل بحسب ما يتحدّدون، هـ هوء، «هوء»
(دا طول) المصنف المتسرج هـ الحاصل الج، وتشتق الأدرج على عظم
الأحياء المتكومة في ثمرات اللقطة

نعم، كت «أ» دهرة يشتم كل عكر حنوسة في عمر بركة حذرو ج
«عزده» أو قديمة «هوء» في الأيام التي سميت لا قطع الكبير عكره «هـ»
حتى إحياء هجارة «أني كين»، كت يشتم التدهاز الموضوع في كمن الممر الشبالي،
قرية يمد الحطم، بينما سبه على دعه، وقد قطع الممر بحدوده عرصاً، ثانياً
ركنته إلى جهة صدره وعروضه انصردك تدرج، في تدبير ثقيل، من
مستسلات محبة عرقه في أخلاق لا خاصب أحداً وط، وبين مستسلات حسية

تعداد حنوسة الواحدة منها عشرين مرة سهواً، دون عدد واحد قط، أما «هـ»
من وقت يعرض، عن انشائه الصغيرة، فكك حكر على مديعانت مظهر
بعد عكر عن مقتل مائة، كمن حنيتين، ثم سس سرخبات شعورهن إثر
شيدال الواحدة بالأخرى، لبرهة، ريثما تداع حرم مض مائة حريم، ثم صجر
سيارة مدفوعة، أو مسقط عمرة يقصد منه تهديد دونه لا سفرة هـ في أسد هـ
«كلهم موتى» قف «أ» دهرة ساحراً، وهو ينصب إلى الحنص
لبشرية المتكومة على الرمل لدموي، شرفاً، وأردف: «كت موتى» في لا
لدي كان لرحل الشاحب بهم فيه معاشرة اسفر، إثر رديده لكمه «م أصب
هـ»، فتوقف صاحب البعرة مصفها إلى الشب، وقد صبغ هـ بين حنوسة
كمن يتشوف حيا لا بعيداً

«أ» بك يحجر لشهرين حتى لو كت ميتاً
فتمتم «أ» دهرة: «سادفع لث عن أربعة أشهر»، وهو سس مكناً
قرب أنفاض أحد، ثم جسد على الأرض، مصوف ركنته مصوبين سو عليه،
في لا ملاء صراحة، ونسب أنية: «سادفع لب عن ستة، سادفع ث عن بقية
موتك»، وعن موت «وكت أنص»

كتت سرك، نحن خمسة بالأمريّة، ما ناي رمي إليه «أ» «هـ» سكر
زويج صاحب بعده، أني شككت صوبلاً في رحوبه سحب (هـ) هـ مدهمة
على شعور أكس، فردده ككل لا ليس يعطون عرو، حسنة رقع دلات
لا يحجر، وقد استعطت قدسة، مات يوم، قطعه قطعه، أمام عرو ومه، في
السكيرة التي تقطعها مع روحه، وخدم لسمرة، مدهمة من شرق بعيد،
أسفل الحسية لشرفة على الساحل جنوباً، وكت استجس، وذ د «هـ» يسعد
الخدم في شطيط عجيب الخمر حصر ممرضى لسكري، في لمصيح لمروءة مرن
لا تمسكه العمة

نعم، طارت روح ماتت لعبرة عصو عصو، في ستمي، هـ، هـ
مرة اسمره، إثر صجر، بقية، فعضاه بعض طحن، وحصل بق
وقد بقي صوبلاً عن سحر ذلك، مستقن أحدهم فوق الآخر، بعد من إقليمية

بايم. وكان يصيح : « موتي. موتي. » نظراً إلى شبح امرأته الذي يتخطر قرب
 نسيمه. في عرفة اليوم داهي. التي سرقتها الفليضة منه. كما يتنقم بمحولته وهو
 يوفع اخدم. أكثر شهوة. جعل التعبد. ولعرق الملتصق هو بشرته لغتته
 وكان شبح القتيلة يماذله. في مروه. ابتسامة الشك داهي في دعوته. وهو
 يعرج. لأن جسمي أشلاء لم ينكس نسوا قدمها بين لوري السلاب لحقة.
 دي صعد سو شرقى

في سخطه تلك جوعت الرجل شاحب من كثبات الشب. فأجهم
 عن معدرة هو. عاقل حطوت إلى حيث «أ. دهر» وقد افعد لأرجس
 بقروشة بخلطام خدار. صبراً في حسان.

« لا شتمها. أعني ما أقول » رفعا سببته. و فمه مهذأ. قدم يعره
 شاحب أي لثافت. بلفظ على حاله في تصويق ركنيه بزاوية. وقد اقرب
 صاحب العمارة أكثر. غامر جنب الشب الأسمن يقضه الطويل. أحتسى ما
 كان يتموه به بعد ذلك. في التلطف لموحش الذي يرتفع. قليلة قبله من
 صوب استغفرت البشرية بفلسة على ارميل السموي. ثم قامت الحفلات
 فجادت. ثلوج جنة. كأنها تنوعد الواحدة الأخرى. فقام «أ. دهر» بدوره
 لقد أريكت أن ما يتموه بموتى المصادفات يستعصي على فهمنا. وخيرت
 أن الرحل الشاحب والشب يصعيان إلى سجدلة الصبح بين الحفلات
 البشرية. هالك. ويرون برأسهم موافقين. أو يتدبران. مما يجعل يقترب أكثر
 من أو تلك من. فأدركهم يتحاصمون في حصار الفضيحة

كاسوا عن أهبة لرفعة عن حباتهم. وكذب في جنتهم إذا شهد الأحر
 بدعهم كلامه خدلة الإحز. مرافاً عن نفسه القوط. حتى التلصص. حقيقة
 الواحدة عن كس. فداير المجتمعون. ههههه. قبل أن تغلق محركات أو
 يشبه عاكيات. ثم تو جهوا جهل عشوة. بعد. كل شخص إلى من يوجهه.
 في كهنة. التلصصيا لقي قنقه. كأنه تجري مقارنته. وحبات لورق في
 الأوز. وكان المديح أصابعهم كثر من دنت معدة تشفي بكونهم من
 أرحمهم ما لا يفهم. وان على حمة لأبدي. حتى. بعضهم من السطاب

لكسيرة بين أمثاله. عبدا مضطرباً. وهو يجاهد. بكل عضبة في وجع.
 للاحتفاظ بمعتقد. وكان وحدهم. إذ أعنته حجتهم. ويرهينه من شبيب
 معدنية. صرب. لرمي بعقب نفسه. فينبثق الدم سائماً. وهو شيب. حد
 ذلك. بأصبعه. في ما أتق من السائل لأحر. دعاه به حنجه. هلكت «أ.
 دهر» إلى مرحل الشاحب هههه « الحق معه » فبعض صر حسب العبرة.
 عن عذبة شحوة كحده : « دعه يسحب هههه » وسر في مؤخرته.

كان على موسى المصدفات. أحسن. أن يترك مؤخره ص حسب أعباده
 كثرة بريدته الكذب حكيمه نك كل ههه «أ. دهر» : « ألا ترى؟ دعه أكثر
 سخونة. الحق معه. مشرب. شمس. إلى من صر جوب سرب. بأهه هه
 العبرة فتتضع حر. فيه. ولأشتم هههه لآخر. صلاً صلاً. هههه

عبر أن صاحب العبرة لم يظلم بقاءه. هاستد. عنه أ. هههه الذي
 بت مصدة. بعد سقوط حد من شرق. على أسه و سبه سر سبة قس عمارة
 «أ. دهر» وعمره. عن ارميل السموي. وخصومه عمر شربة بين الحفلات
 البشرية المشبهة في من. أما نحن فلم نكون غلبت مودة إلى أي مكان. هه
 رمسى «أ. دهر» أف طيل مكوثه هناك. لكساء بحكم ما غطينا من بشر في
 مخرج. حتى انصهر. هي مصر من نحن موكبون به. معرف الحركة شابة
 التي سيقدم «أ. دهر» عليه

سيظهر الشاب من حوله. زهد في الإقدام على أي شيء. وما الذي
 سيقدم عليه. بآية حال. «سوي. أن يخطو في الحدة لفق؟ وإذ يخطو. أول خطوة
 فيه. شبالاً. صوب قبو عمارة «أ. دهر» سيبته. في هههه. إلى حيث
 حيروم السقيمة أبداي من الشعرة الشرقية. ثم سيمضي. سرى بعد شيء.
 حتى العيون. وسيمجد يصح درجاته نصفي إلى جهرا عهده سيمعطر. في
 ليهو. هو. زر المصعد فيألمه معطلا. ههههه أمره إلى قسبه. هههه. حو
 امصقة الخامسة التي سيقوقه فيها صعب غير البه. ورويح صيط من
 ترشيد. وأوب كأنه أفرقت بكثرة سيعرج. عرب. على سمر. بهههه حره
 على باب صدهه رسم سيشدة ما يرى في من تخكم كسح عهده.

يد مستخدم مسافيه تلك الكلاب الهنوية من أهدق اللوحات، وهي تهنس
 اقتطعت من الجدران الشبيهة بالحجم. ومبتعث، خطوة بعد أخرى، بحيث
 الصغيرة المتبقية، بدورها، من مسافة اللون في الرسوم سريته، وهي صغره
 بالنسبة لشدة كالحجم على لقرش أما الألو، لفيه، لكي تسد لأفق،
 في وراء الأشكال من كلاب وحث، مستحق، في فرع يمر بتمدد، رمة
 بعد أخرى، كدائرة دهميه في التميمي - في قصعت طثرة تسحر فيشتق من
 كن وقاعة شهيبي، كأنه كانت معدة عليه وفي مدى تشويق، الذي بسط
 فرع من شهوة على فرع الممر، سيخرج شدة صدمه رسوم من باب الشقة
 بصقه، مسيئ تحت قشرة روميه من دم يعطي أكثر حذعه، ونمصر وجهه و
 يديه. ويشتدحج أم صديقه، أيضا، من وراء الشقة، وهي تحت نصف حذعه
 خارج باب الشقة، ويتسمة، بين تلك دحلى يديها فوشة حمراء، وموسير
 ألوان صغيرة مبعوجة من يصعد عليها

سلسلة (أ). دهره قليلاً بالأعضاء لشربة المتأثرة تحت اللوحات.
 شديدة بالسبح لأعرق الصعد لا من حاجر كلاب الرسومة الصرية، بل
 لصاعد من أساليب العيرة، في إحتق يقش الأعظم من الأذنين، سيقوه
 تكلمات عميد، وهو يتراجع من ثمر الطبقة الخامسة سيرقع يديه، بغثة، يسأ
 بها لديه إذ تعالي أصوات فذائف نصيب لعبارة مباشرة، فيحتضن الأساسات
 كأنها هي ملأى بمائل ق

كت - نحن الخمسة ذوي الكفاهات لفتوية - تسمع ذلك الحصر في
 الأساسات كتب أقيمت ربيع أو أدبرت ربيع. وقد نسى لنا أن نري ما تجويه
 الجدران الكتبية، ولأعمدة، حين هربت العيرة، قبل ظهور (أ). دهره عن
 سطح السفينة الشبهية شريف، بأربعة أديم. نعم. تقووص أهيكل ويهت
 لفضيل الحديديه من كل مكان، عترة أو متفاحة كجانب التسلل ومع
 التفصيل أنفجر اندم ساجأ، حيا، هادئك ن ه كان يختص داخل إسمنت
 وأي كبر لم يكن غير هذا السائل الأحمر، مصحوب، يساح بارد ترفعه يدا لعبار
 في شرفات الأتية المعاصرة، وإلى مهاجم الأحياء الذين يحفظون من ثم، وهم

يستوي أنوفهم، وأقوهم، خشية شهقت تتعرج في الجناجر كدسعاء. غير
 أن (أ) دهره، يدي هربت عليه العيرة، شبه مثل عيرة من قهطيه، سيظهر
 بعد أربعة أديم عن سطح السفينة الحديديه نك، طراً إلى في غمده شخب
 ملاحه لعسكريه وهو حن كغافه

ما هم فلتسعه الآن، حيث تصدب عيرة بعد فة شرة، فصغر
 (أ). دهره، في بيت أدبه من جوة يدوي، صحت صحت محدة من ثم
 يكمن صعوده في بطمه السدسية، يصح الس على عجل و حن، سس، و
 الحدر شرقي لمصر يظهره، فيفس في تقطع ويرلق، حذك، فبالا
 ضيلاً، حتى يبدو مرفوض، أحد، كسبه يدو عيه في صوره، ويظهر صوره
 عيه في تتوار القابع في المكن، ما بين باب عرقه لوم و حن، دون أن
 ينتص إليه بوجهه كله

كان خالداً على اسحو ذاته حين هربت العيرة. وما من سب كد يدعو
 إلى البقاء في الممر، إثر الهدنة المعدومة، والموثيق لدوليه التي تضمن هجرة
 محذرين في أمده من المدينة. نعم أمه يشمل البحر واليهبة، أمه كثره
 ستمرق حيا بعد

نقد بقي الأقنود، في آخر أيام تلك الحرب، المدينة، في مواجهة كل
 شيء حتى أنفسهم، وهم يعرفون المقدر البدي جعل «جسدة» في ذلك
 لشرق، متسوجة على أتم ما تكون، كسجدة الصلابة لتعلقه إلى جدار بيت لا
 صلاة فيه. وقد عذر هؤلاء الأقنود المدينة، عن سمن، وفي لمر، هو ثق لم
 يبق منها إلا اسمها. وفي أثناء ذلك الخروج، درج اسأل هو أن يصموا بأذن
 مكسوم، فآذرة فقهاء الأحراب بأزله، والحلوب باستعادة النظام المتجلبج
 سلطته لا يريد من الصروذي لاستعادة النظام سلطته، ليغرل، بره من
 رلق، ما عائلته الحرب من مارت، وتعددية، وأساتمة الحشود سسعه عود
 صولفهم، ودك كبر ربيع الأعشيه وخصا، لصو، شطىء، من أمه أو.
 طيفية - لا يتقبل السياح ذوي الأنوف المشقة كير من عورت ربيع الأحياء
 القينة، وساعة نتيبت لتسعوده، وهم يمددو بصاعتهم على جسي الش

استحري الصحم وسط تقسم لعربي من المدينة

أما الدولة فأعدت - بعد تقدير ضباطها ذلك الأمانة بتقدير رئيسها -
مهمات الأمن العام، والخاص، ودفن المقتولين، وانبذت بالصدور
على الأحزاب، والحركات، والقوى، والمعلمين فيها أيضاً، لتتدارك أيّ حمل
قد يتبع بعد رحيل من رحلوا

نعم أمانة ما أمانة أيام مشغولة ببعث الكل في الكل ولائمة
وسياقية، إلا أن دهره ندي، حمر حبوساً في ممر شقته، كأنه لم ينته حرب
بعد، حتى نهزت عمارة أبي كبر، وقد سحها، أنه سقوطها، تنحي جدار
عن جدار، وتقسيم الأرضية سلاطها، حاضنة رفوف الكتب، وطرقت
الأسواق والأبواب، والكرسي، وحرارة الثياب المفتوحة، وقارورة نعد،
والخضرة الإضافي الملقى في إسمان قرب البراد، والبراد وقد انقلب مد منه من
أشبه معلية (وهو البراد مغطى أبداً بسبب انقطاع الكهرباء)، وحصل المسيل
المحمولة على طور الشرفة، واشرفة بمحطة شؤرها، ومواسير المياه التي تمررت
من الجدران، وأسلاك الكهرباء المقطوعة، وأوعية بطيح، والصدوح الثقيلة،
وسكرو من دنت الحوائط المتهترقة كأنها قطعها الشاربون

ثم من زينة ومهابة الكهف وأدبره وأشيائه، فيما حللت - نحن الخمسة
نلا عربتين - محققين في الهواء، وقد انخرق جسيمات حطام الطبقات التي تعلو
شقة أ. دهره فكانت نرى، من عمليتنا ذات، الكتل الإسمنتية، والأحياء،
تهدوى في أسفل، مرسحة كمنحادة أسفلتها طعل، وكب بحر ما تنأوى حير
المد الكبير، نعم، يد معق، مثاء إلى هواء بعد سقوط لاسمنت كله،
ومن ثم برء في حديد، صوب الفيار ندي على الركام، كتلة واحدة، لم تسبق
من حوائطه، ولا حصات حشدة من أبناء العكرة. وإذا لأمس الأرض، فجور
مرحلياً على الفيار عبادة شريعة ضربت الأنفاس في رفق، ثم ارتفعت من أثر
طائفة، غير أن، فبي أن تستوي على الأشجار كلها ماء قحفاً، وبسقاء، يتجمع
أو سترج من لتفوق العمارة.

كل جانب في ممر شقته حين نهزت العمارة، صمماً ركبته في صدره،

كأنه لم تنبه آخرت بموئيق سائرة. وهذا هو جالس، لأن، صمماً ركبته، إلى
صدره، عرأه لن يقوم، بعد نهزت منه من النظر إلى التماثيل لخصه في
لركن، هناك، مسح، إلى باب المصح لعمره إلى ليرة، ثم سكر، بسبه عن
حاجر الحديدي الذي يعنو سود شرقه، معق مصر، في أسفل، حيث
لسميه برسية فبان عمارة أبي كبر، وقد امتد لأف من رائله عو مرة سحق
شرق في قاعه، فلا يوت، ولا مسحد يشعل مدفع «هوان» عن سبحة هو
لإسميته، ولا إسميته، بل لا تعد، كأن ليس وراء السبحة لورسبه قد
العمارة من مدني للعراج

كل المماربون على ما هم عليه فوق سطح السبحة، إذ حصرهم أ
دهره نصره أولم يحصرهم، وكانوا يدحسون شافاتهم ذاتها، التي لم يأت عليها
حمر بعد، مد وصلوا إلى ما يشبه أبناء قات أبي كبر، ولو قام من مكانه لصب
معه، لرى ريبه هو، انحرى عن كل سطح يحور العمارة

ومض، يشر ومض، دعتان إثر دعتان، أين أثر أنين، شروعه بيوت،
ومد حل، تفتيح وتبعق هو حديده وإسميتها، شجر متهدت يثكي، حل
شجر فوق الأرضه. معام تنهيا تحت ضرب باب الركب، ومعلم نجل عائنة إلى
شكيتها الملام، حوسوم من لحم تستقرس في انقسام أعينها، على أعينها،
أعدن حديد نمت ريشها الجوارح على الحصى، في الوقت الذي كان يومك أ
دهره، أن يتأمل فيه سقية المصيرين الراسية قدام العمارة، كأنه كانت هناك من
سبين لألحصى، وقد علا حديدتها فطر مائي الحشرة، وشق عن مسمم سمحها
الصليب صبيته رفق لم يحاور غنى الأحملة العسكرية للمحاربين الوفص
هناك، على امتداد السراج الحديدي من جهتي شق الهيكل المصحم، وهم
يرمقون شرفات عمارة أبي كبر في حشمة أشبه بهجر من كل مشهد

كن، أ. دهره لم يقم من محسبه في الممر يري هذا، في يني عتامة جهات
نصره الجعلا، صمماً ركبته، إلى صدره. وقد تألمت سحبه الجعلا يتورج بجعل في
سرب شمس، بسبه لعميه خمسة عن كذا مبرو حقة، كأنه يرمق أو
يحمسوا لفرصه، صف واحد، صمماً ركبته، في هو جهه أ

دهر» في كان بأ دهره تحق في لكثافات خمسة المرتبسة على الشاه
لبنونية أظفأة هبات، في أباء، تمام كما كان ينظر إسماعيل سبط السمية التي
توخت عرباً، وردا سبط بأصغر به أضاء متقللاً سطره إسماعيل، مو جهة،
فتلاست عيون في أسبق في سطره وقد هم أن يصححت، وهمما أن يصححت،
في لآب الذي رتفع فيه صوت محركت السمية، معطياً على لوحته المبثقة من
سبط أسسات «أبي كبر»

الفصل الثاني

قبل أربعين سنة من ميلاد «أ دهر»، استمع عمه لثالث، لآب، كد،
ثمت من يصرح في أحداث: «جدعي والله جدعي»، ويهبط وأفق وسعد
وجوه صمته في دنك بيت النسي، وقد تبدل من خروجه فيه من عت بي بوو
ب ليعال، مصيف: «سأعود به، والله، كخرو»، وهو يصير نحو صيد
محبتي، في إشارة صدمه إلى حرم لا يرد أم تصبوت، وهم جويوس،
فهم يتحركو إلا لحركة المعهودة حين تتعب لأحسام من تعبها، فميل
الشخص عن رده مد، أو ذاك، ويمتد ساقه أو يثنيها، غير أنهم كانوا
مصطحيين، في حصة حركة عن سحاحيد لصفوف خشته، المسوطة من
ركن إلى آخر، في تبارت فوقه عذاب الترش، معنيتها الختلة لكون، وقد
تقدم أشبه ذلك، وسط سطر مصطحيين، من توبة أسور العرب،
نبي لا يهدو أن يكون أكوام مترابطة من الخربوب الجاهل، م فعل أكثر من
متر أمم خوف السرل المتصطعة في رؤية حده أم غير ذلك التمر، فكانت
مصححاً، لأن لا بات له، غير أن ليل الربيعي، في ذلك السوم، بل في عصر
ذلك اليوم، محمد: «وقع عتبة رقيقة من العشب تصل بين دفتيه استين مصلحي
لعة غير هندسية، وكانت الخطوات قد توكت مصلحي على تبت لعتبه لعتبه
وجفت الأثر لأحضر حيث تها لأعداء الأرض، في حطين صمطين متواريين،
كما كالأثر ليل تركب العربات في الأرض الخلاء، أم كيف أقص أن يجري
ذلك تروية المفتوحة أبداً كانوا يطاوب الموضع ذاته، بأف مهم، سبطه سلبه
حياتية صميرة: عليهم أن سطره، أن دحوم، إلى لحد، ندي تنكي، عليه

المرأة العجوز في كل نهار عشمس، ضائعة بعظمها الرقيقة تحت ثياب
لثعصابة، وعطاء رأسها لمعاط بعصاة على استدارة الجمجمة والعجوز
تقفي في لراوية تلك، أم لا تنكم قط في الجنس، لكنها تحذف بعصيتها
للذين حال نون حذفيهم، فيستورقون بعشاء أغرب إلى تلك اسوابة،
فيصطر الدحل إلى التوجه إليها بقدميه، ويصره معاً، فيطأ الموضع ذاته في
العشب القصير، وهي جند، ليعو تحدد حطان في لعينه، كأنها عجالات عربية
تعب الخلاء، أم العجوز، فعل فصر بصرها توهم الداخل موحوب أن يحصى
برصاها، الصامت، وعنى معرفة الداخلين أن لا فرق في رصاها أو سحطها، فقد
أوحوا بحالسين لا حزين أهم بأحدون نظرات المرأة على تحمل من كل منهم
بدوره: الداخل يوحى للجالس، والجالس يوحى للدحل، وهكذا، والمرأة
لعجوز، لم تكن غير أم لرجل، الذي قام من محسسه، صبراً خاصاً
«حذفي»، وشرح من بؤبه سور الخروب، محسناً القيد الخديدي لمدني من
حرمة

قبل أربعين سنة من موت «أ» دهر خرج حذف من جهة أمه باحثاً عنه،
بصر حذف، ولم يكن على أحيد، فقد، أن يجد ما الذي خدع الخبيث به حذف،
فكيف يحفيد غير موجود بعداً، لكن ذلك لم يحطو بأن الخالسين أي لم
يحطوا بهم أن حذف الشب، وهي بصر حذف حفيدته بعد أربعين سنة، ولو
أدركوا الأمر على عرته لتساءلوا «حذف ما؟»، ولصحبكو من مهرله الأمر
بافتح من وجود الخبيث، أو بعده، على أية حال، غير أنهم «ردلوا» أمعنهم
البرصية في ذلك الموقف، نظرين بعصمهم إلى بعض، وهم يرون مرقوسهم
«حذف» نعم، «حذف» وقد أنصاف بمعنون منهم في الإحيار إلى موقف
الشب العاصب كلمة «لا يجوز»، وأردوه «لا»، «لا يجوز ذلك»، ثم ردوا
سيابهم عالية، إلى مستوى وجوههم، وهرخوا ذات اليمين وياست الشبال،
همسين «لا» في «الحين الذي جاور فيه حذف «أ» دهر» (حذف) بعد أربعين
سنة بؤبه سور الخروب، معاً في تعقبه لبعض الخبيث الذي خدعه
كان الخلاء حيلاً في ماوراء ذلك السور، بل مستسلماً إلى سكة التبريع

الشاب، كفصل عليه أن يؤدي مهمته الرقيقة دون تعديل وهو يسو
شاحب، خشيه أن يفتد تورته في مشيته على حل الأرض المشوم هكذا
ترامى المشهد سهوب، عوج تحت حفة اربح، كي حصل قسب هائل لا يرى
أما حذف «أ» دهر، في بعد، فقد لاج كعصم صغير في مدى، يشتد هيئته
ترة، وسف على بصريه ترة أخرى، إذ نلت عليه عدة لسه في ديرة
اسربح، وهي كانت تدور من حوله ككلب مروح - فتصحب معطاه لدمره
قبلاً، ومن لم يحقق حقه، وتفتح، لتعود، في برجه أخرى، مستدله على خدع
الشاب، الذي لف حطته السمكة على ستادة رأسه، ورتب إحدى رؤسها
تندلى من جهة دمه اليسرى.

لم يكن على عصر ذلك لوم أن يكون طويلاً أكثر، برغم خروج حذف «أ»
دهر، كهائم، لا كمن يعرف وجهه، وكأنه هو عني فلبس فرسح فبهم من
سبعه، قبل المعيب، وقد حو المعيب، كبره في منه وبعده، وأبشيت مصر
فصوده عباءة وبقوده، ومن ثم أعسم مدى لون لونه، حذف لا حذف،
والأثلام، وحده، أكثر عشاء، أن المستطد يسوي رمادية، عرق، قبلاً
قبلاً، في سطش بنعاب بمساء، شهر، وكذا من شبح حذف السباب،
مدوره، ببعم لون نون، بدءاً بعباءة أسية واجهة حطه السباب، المشعرة
حوافها عروق برشالية، وشراشيب مسافرة من طوب استعمرها، حشر غد هو
والأفق لمستسم لمحة النيل مكبره نوحاً واحداً في دورة ذلك اليوم

الفصل الثالث

في إحدى هديت هذا المكان، دون تحديد لدرجته، تفسرت عبارة «أبي كبير» رويداً رويداً، وقد ظهر من أجل ذلك، المساكن في الصفحة الثانية، أولاً (وكان يظهر في طليعه العائدين إلى العمارة أند، في كل هدية تعلب الإداحة بين السحارين) عذبت هذا القمصان العشوائي الأخير، وقطبو هذه العمارة، وما يجاورها، من حبوب أسرع كلم علا هدير قديمة، بكثرة ما في الحبي من ركائز مدافع «الهاويز»، في حفر رسته مثبتة بين هاء ب لاسية، وفوق أسطحها أيضاً، وهم يعودون بالطريقة السريعة راتها التي برحوها، في هديت، من عابىء مجهولة في أحياء أخرى، كأنه يستقوب من شتيمة نطقها لأرض

كـ - نحن الخمسة إلا مرتين - تسمع اصطفاق أبواب، ونداءات إلى أبي، والتفاف الحارات بعضها على بعض، فلا يصعب، إلا إلى الحركة المحولة لـ «أ» دهر، و «أ» دهر لم يكن قد صدر العمارة، برعم طلاؤها، وبقطاع مائها، وروشتها، تكن عوده لناس ألهمته حركة عجزه ما كد يسحب حتى في المصنوع، فدا به يوصي في الشرفة تارة، مقلداً حصه إلى أسفل، حيث، للفرع ثنائي، والسفينة الرأسية هناك، ويرجع ههنا إلى الصفة الخمسة، متعمداً شقة صديقه الرسم، ولي حدها صامتة يعود أشرجه إلى شقته، فيجلس «مقرصاء» في الحفر، وتظهر إلى الحائط كعبه، بالحوس أن تستقط النقد ثقت من حول لشرفات التعمه

غير أنه حصي صباحيه، بعد نكر والصعود والهبوط قبل ان يظهر بقليل حتى لمعنه، فقد دبح، أحيراً، من خصص الباب للورث، دون إغلاق،

بنت الضوء لثبات الذي عتاده من شموع شش شيشة بعد برمه وأخرى، كأنه يحاط لئلا الشحم الدشب، وسهين دلائل ههنا، أو تحف رفة محتمة، وما دلت بعدو جهم، ثانية، فسكن الحلال بالاطلال

ولما بلغ «أ» دهر» باب عده دون قرح، وكذا بعثر ساهي الرسم المتعدد على أرض الحرفة، مكث مرفقه على مفصل أصو الجداو وكبر بدو في عتده كمن رشح مؤا، واختار أول كس صباهه لاسن حته، بدت يد أفرط في لب منه في أي ركن من فناء الحرفة، حتى أن شمعته التي صاءه كدت تعموداً وحده من فوق مكتبه، والشموع في شبه مثل الشموع في أي بيت حر، محوي تشينها في كل مكان، فصاء بحسب حاجه لعمر من كل إلى آخر في معمه، وأنها يكون قرب باب عاده، فوق أي شيء عابر، أمكنه كـ - أم كرسياً، فدررة عار أم نفاً - وقد تخطى الرسم ذلك في تشيت لشموع فوق كوم كتبت لم تجد محلا لها فوق الرفوف الخشبية فتد في غلبه فطر دانت، من كل لوب، مسخراً، فقط، في تحيوط سهبي رؤوس مستديرة كروؤس أعود بكرت - ولدت «أ» دهر» أن يصدم الساهي م سطر في صا حبه، من في شريعت العمارة المتعددة، نحو، من الباب الواحد في معرض في خر شمة صديقه، دات لعرفه الواحد المتشعبة بحروبه كثيرة مثبات في مصنفه، فعدت عرفت، بالحوس وسوم،

بعم «مس» «أ» دهر» مسي

- عاد اسحب

ولتنت، بعد كماله في وقته نكت، في صاحبه الذي رفع وجهه إليه، مسي بدوره، وقد بعثت شعرة من سيف، من جراء اتصاف رأسه - حائض وفي أ - علق متدد على جمده «أ» دهر» لاصاف لأحده مستأرك «سهابون عشت» وعجز بهيه في الفراغ شاحبه، فتتمم الرسم، «مس» «أ» دهر» ساخر في تحفه

- ان يرسوهم

فجاءه صا حبه ختمهم، لم لرهم حتى حصي، بعد وقت طويل، فتقدم «أ» دهر» في وسط العرفه، شاحراً ثانية إلى سره م عبة

مستقيمة، وإنما

«دبر، هُم الذين سألوا، عث»، والونى معقده صوب صدره الممدد،
عامة من حديد «ندين لم ترسمهم، وكذا لك حصيتك»، فقهقه الرسام، وقد
أحاط حصيته بيده بقيه من صريرة وهمية «أطفي صيغته»
فواقفه «أ» دهر «ولمدا الفس؟ لقد صيغهم من رسم»، وأشار بيده
بأنه الأصابع المعروفة، في استطراد غير محاسن
«رحمهم يتسع عاد سبحانه».

كان عهد إذ يطرن إلى تلك العمارة أن يصف فاطمها بالسحابة،
مفهمهم حتى شمل على شرفة الرسام، وهما يلحان الستائر الخشبية ذات
النشائج المتورقة عرضاً تُسدل في حصية واضحة، هنا وهناك، على الأبواب
وعلى النوافذ المطلّة من تلك العمارة على «أبي كبير»

كذلك نحن خمسة اللا مرتين - بلح، بأنفس، بصافيات مضحكة على
المشهد، فكلهم خرج قاطن من عمارة «أبي كبير» إلى شرفة مواجهه لتلك العمارة،
عند قاطن الشقة الموحية إلى إغلاق النوافذ ولأبواب، بل يخرج أطفال تلك
العمارة ألسنتهم فاطمها في ترفع غير مُبرّد.

لقد كان الشرق واضحاً بين العمارتين في تصومهما، وفي الستائر المعسبة
«أبي كبير» والخشبية المسكرة للعمارة المقدسة. أم أحسن قليات والزهر، التي
كأنت تزين حواف شرفات تلك العمارة، فلم يكن لها، عداً على شرفات
«أبي كبير». وكانوا - نعم سكان العمارة المقابلة - يتعمنون في الأقبية بيلات مبرج
السمو في استطلاقة، كأنهم يسدلون حجاباً بين العمارتين لكن فاطمها «أبي كبير»
كانوا يجارون حجابهم على جسوس سحر، فيكتشرون من تهلل ملاسهم
بندوبة، وحواهم، على حجاب كسدين حجاب لشرفات، أمسولة كانت أم
غير مسؤولة، في نصاب دائم. وكان الذين يشربون الشاي تلك مساءً
ورحلاً، يتألمون كل قطعة يشربها، دائرين من جوف كمن تأمل ثوب
عرس، وهم يقفون سطر نهضة في عمارة مقدسة، دود بحبيب، بذاس
مخطي وحدهم في أن هناك من يراقبهم من وراء الستائر المسدلة في غبطة
- ف «أ» دهر «رحمهم يتسع».

مردّ صاحبه لتمدّد «أ» رحم لها، وسحب صدقيه معددين، مترجعا
عن الحوائط بغيره، قدسوى قاعه «انصر»، وأشار إلى لوحه فاحية فوق
بعارض خشبي «لم يبق غير لفافة» ثم أشعل لثامه سحبها من عبه ملقاة
تحت قدمه: «ترجع هذه العمارة الفحفة من يوحى إلى مكها، دئ، ولا هذه
اللفافة»

فواقفه «أ» دهر كعارف

- إن دفة الشقة التي في الدفعة الثالثة رأسها من قس
ولم يكن ممكناً، بالطبع، رؤية الطبقة الثالثة في العمارة المقدسة من موقع
«أ» دهر وسط العرة انشاحة، إلا إذ تعدم إلى لشرفة، والتي نصره إلى
أسفل غير أنه كان قد راه، من قبل، مرراً وهو يستطيع أن يستبهم لمصر،
من موقعه، دون أن يراه شقة لا دفة ها، من حيثها المصه شيئاً عن عمارة
«أبي كبير»، لأن النافذة صلت مثبته إلى قياس للوجه، بها احضت الحديرات،
والجرفات، والطلال، والأصص، والساتات

كذلك صديق «أ» دهر يعيد رسم العمارة كما احضت من لوحته، ويظهر
في المكتبة الخشبية المبجل، يدهاً من موقع، لدهه وما يجيد من أطوار
ومسافات. وكان، أيضاً، كليم أمجز رسم العمارة احضت من مكها، لكنها
تعود فسر عن النوحة، بتدبير هادى، فلا يبقى عن نقش المؤطر، ذي
الفرع الأبيض لطفي، إلا النافذة تلك، معقّة إلى التبعد لبعيد

وسمرة الأولى، في نقطة صلت عائله دون تبرير، سأل «أ» دهر صاحبه
- من يسكنها؟

والثعب إن لم يعد «من يسكن هذه الشقة لمحبه؟»، وهو حي
بإشارته تلك الشقة التي تأتي نافذة معدرة النوحة، فصاحت الرسام: «هو
سمعت غيري لصديق سؤلك» وعمر بعينه في صبه بسحب إلى فتر هر
وسط لشموخ المريد، فسأله «أ» دهر، في الهبل «أعرف؟» عران لآخر
استمر في ضحكه، وعمره فاعين معاً، في طريقة تصبغ طفولة فكها
- لا ترفع صوتك أكثر، سيسمعون

عنه من قبل:

سني لا تقزع الباب. أبوها صكك به مصاحاً

هدد به سمعاً في أوقات موصية. أما الآن، أي في البرهة التي بعدتها
أشباب عن التصورات تتدحرج كالنخرة عن شلغم الحاشية، هيوطاً من مستل
مفتوح على الرمين، صوب مدح كدهوة، لئس عميق، سواج، يتسع له
يمكن أن يبقى فيه من يشاء بأثبات بينه، ويصطدم كلبه، وماجديه امرأته وأقلام
ظلمه، مصوره الخائلة اللون، بأقلام يصفه في جيبه، بأقلام وأصابع من وره
دس، كتب لا يقرأها

كان ذلك يجري في بيته عادة، أي نكث الاستفصاة في الحديث عن
تصورات يعقده همس المرأة: «سني لا تفرع الباب» والأمر بسيط عن أنه
جذل. فطولا، إذ تكون في شقة «أ» دهره بقاصعه، أبدأ بأخبار الرجل دي
اشا. المستصير، الداحل إلى شارع بينهم تحريمه. وإذا تكون معه في
شققها ليس ينهج المفتاح الذي في حوزة بيته، كأنما ترى فيه تعبد من الأب
لأنه في استقصاء البيت إذا غاب. والأب كن عاكف، ذلك الأسوع الذي
كتم «أ» دهره امرأة عن التصورات قد تمسح به بمفعول رجعي، من الماصي
تكريم عن مستقبل الكرم.

وكان في سنة أيام تبدأ من العصر حتى منتصف الليل، يتبادلان
بشارت صلبة. وهم جالسان وجهاً إلى وجه. بالأبسي التي تنقسم الأيدي،
وسالشفاه التي تنقسم الشفاه، وبدد حبات الخمسة. فالإبهام يمد، لو
هكذا توفيقاً وإسراع عمله، بين عيب ابتداء الصغيرة عن الشقة، من أن
لاجر، بل ما أسف من ذكره. يروع بهله في أي ركن مسورة في نور مشع
من راحة ثلج حسني، ينتهي إلى ما ينتهي إليه أعني أمداً

نعم قالت له «أنت تشككتني، أليس كذلك؟»، في تلك البرهة التي كان
في ثمنه هو، ووقعه يبيب. فقد حفف عن لكبة فاستعيت، كأن يتطر الحركة
الكرية من أصابعه الطويلة من حوزها كتب م توقف، حتى في الأمر
لأعنيكم بحسرة الحسرة، الطل في عن حدائق من هائلي
- سني أهني رأيت د حلاً.

تتمت «أ» دهره «هكذا» في خضاق وهو يومهم بها فترجح

لشحم لثليل من حوز شرب، فتمضي صرخه

- سني أهني. فتحت است سماتها دمة، فحده وهي صوره. باب
حده. به. كتاب يعني كلامها صديقتها في شقة التي وقع أسفل شفت
كتب خولا تفضل لكبه ساكنه. متحسة، في فحيح شفتهم فيه
حجره عن حدها لموط مع حدي «أ» دهره: يس مهذا أشاء هبلاً
قبلاً. وقد علا جبهه، وملغى حاجبه، شش من عرق تفضل حسنة في
دعة، فشكك عري عن سقمه أرمه. وفي لحظة ساليه، حين كان لشب
يهض متفلاً عنها. كتب هي نكس، بقصع، ويدها تمسح ملغى الحسرة
بمحارم ورقية.

- التصور. حدثها ماتت في إحدى غرف بيته أحدث بيته أسفل إلى عرفة
ثنيه، وهي شرح سروها، فذله نظري. وقمت وقعة «أ» كتاب سني
مدعورة حين فتحت هبلاً، وأنا أشرح الأمر على أنه عدهي، فصد بعته
دعسه، بذلك الدم الذي سبب عن سروها، طول النوغ، ولغمت يديها معاً
في صدرها فانسأ ثوبها عن العري سني تفخر قبل قليل

- «سني في الثالثة عشرة ولم تبلغ بعد عن حوز حري لصد بعته التي في
سبها. ونجست ثلث متديلاً ورقياً عن الأرض: «أ» بدعت في ثلاثة عشرة». ثم
لم استقامت ناطرة إلى «أ» دهره الذي استدر فتجها إلى احتام، فتبعته
ورغم أن الشب أعتق سبب انهضي إلى نفسه من حقه. إلا م سارح
نعتة، صالحة حتى يصع صوبها على صوب الماء البقيق في فوه من روه م
في احتام. «أ» أيضاً. «أ» فأتبعه صوبه صحيفاً مشعلاً بخصله
«مداد»، فكررت «في الثالثة عشرة تقع سروالي بالدم»

كان في مستعدهما - نحن الخمسة اللا مؤثرون - أن يلوس لا مبالاة
واضحة عن وجه «أ» دهره «حين رآه ماداً؟» من قيس محاملة. وقد خرج من
احتام جاوز الخولا البوقة لصق «الباب» متجهاً في لجر العيصير إلى عرفة
خالوس. ثم ستمى مد ساقه في اتحد قبل أن تصبه كسبه اشلية
- «رناك سني أهني، عود به في الباب» ومسد رتة فصد صوب «أ»

من طلبه اهيس هذا، فأعدت السفر إلى ابنتي أتوسلها القبول، فأخضعت من
 تخديها، فأبدت له قولي تيدة عبي، هجائي قائلاً من فوره «بقي مفتوح
 لك»، فاه وخرج بظريه المعجزة كما دحل، دون أن يسي لمروور براحة يده
 عن سفر بقي ما اعتد

ثم بوقفة لرهة، مسبعة كساب سلق أب بطق بها «حرب» والله
 حرب هيلاً، فسالك استي إن كانت بنته من قبل، فأومات إيجاباً ولم
 سألته: كيف؟ فانت إن صديقها هي صديقه بنت الرحلي، وقد رارتها،
 وحسبى المرات معاً، فأخرى قامها: «ومضت متعجة» «قامتها؟ أم بلا حظ
 صوب مثلاً؟»

فندم على «أ» دهر في فعدته معقاً: «والله إنه شهي استك لقد
 صحت»، وأشد بيدة إلى صدره مكوراً: «حس على شكل ثدين صعبين
 «ألا ترينها؟» وأحس على الحولاء عسل فجلديها «في نسبة انقدمة ستكور
 فعدت أكثر املاء من فعدته». فصر به المرأة يده على صدره يده، في
 عتب لا يؤبه «أطبت تشهيه، أنت، لا هو»، فرك الشارب «ولم لا؟»،
 رفا كفيه في مرج لا عيوب طه من نأكيد. إذ دك قصوت الحولاء من كرسية
 لتصير في حجر «أ» دهر، مسكة برقبته «أيها الصبي»، وهربت عليه عصاً
 حفيف من كتفه، وصدره، وعقبه، بهي تنوي مشاب بين أم ودعابة فرحو،
 في مرث عبر ترقب دك، فعد من حنونه بها حكة تحفيفه «ألا أمح
 والله أن أمح» فأهسته دون أن تقوم عن فحديه، سائلة:
 - ما تدن من به بشتيه؟

فرد «أ» دهر: «وهو بقي صدره يده، خوف مداهمة خديدة من الحولاء
 بصبتها»

- ولما تسردن هذه الحكاية كدها، بدا كك في الأمر غير ما أقول؟
 فسكتت المرأة تماماً، وهي تنامه، وتشرق هته، في الربة داه، كأنها
 نقرن ما تعرفه بالذي يقوله الخالص تحت رديها المعتلين
 هم سيطيع أن نتمم، نحن الخمسة بالامريين، خووة تلك المرأة
 حول كلامه، ككره ضووف يستل خيوطها فيصور بمصخرة حول مركزها، وكذا

هي تصاغر بجدتها فتخضع عن محو يس في طويها
 في أوج فصب عشوائي فبتت راحة مع أحد مر فبه، عن آت مدوسه،
 وهم يسطرب انصر ف ستة مع مصرافته، ومن يومه يكسب بأكثر قدر من
 صديقاتها، ولما ر. نها استي مع صديقتها، لأول مرة، كك هو في البيت «أ»
 لث ن سدي صديقه سي يتدثر قد شيت من قطع، فبعت به «أ»
 مصصر، كأنه مصي تحت نهيد، وقد طالا يكوث لعود بك صغيرة، في
 عرفة به مصصه حد

ودم عن حجر شات لعود بر مجلسه عو كرسى، مكمنة:
 - فنت نتي إن صديقك يكد مكلي كلم ذهب في سب الرحر، ولما
 سألته لاد نهدي «أ» هي لا يحب دك، ردت الأخرى أهلي بحروبي
 كك حدث المرأة حولاء مشعب رعم محولتهب حمرية حمر
 خدمات يشمها لرحل بل أهل صاف، في ولب به سم لا قو، «أ» وحدهم حيه
 حمره وبزبه، إصافة إلى السوي حمره لي حمره من حمره، «أ» حمره
 من حمره من بشتع هم شمعاء تحفوقون رعم صعب «أ» حمره
 أحدهم شيت منه؟

فردت المتعصنة «هو؟ بس في حاحة في خدمات رنه حبي»
 ولما سترسل مثلاً من حديد
 - «أ» هم نرسين بسك في حيه «أ» ردت في سبيح
 - «أ» لمع في دك؟

فرفع لسان كتفه بشدة لا مباله
 - لا عيب، والله لا عيب لكنتك تحضين أحشائي سير
 فصر به المرأة بعته، بهصه مصمره على إحدى صلبة «أ» دهر؟
 فصر «أ» دهر مثاقلاً بهم بالإصر ف، ودر حوب بهصه صبة دورة سمعاً
 في أشياء صغيرة من حوب، وعن حدر، ومن ثم عاد «أ» كك دكره
 سبلاعه لصغير أنه في شفته هو عر أنه لم يحجب دك حانه في وفوه دك،
 تحت بصر امرأة لشعولة بانهك عرفة، وأعناق شفته مداه، فصر
 - أنت تصحرجني

فحاورت الخولاء كلماته انعطلة مسترسلة من حيث لم تبدأ ولم تنته «وما العيب في ذلك؟ قل لي؟» فمدت «أ. دهر» سابقه أمامه، قائلاً: «التحقي بها أنت أبصاً» فردت «سألتحق بها أنت تعار؟» بذلك رفع انشباب راحة يده إلى أنه بسببها كركزة حريصة تمهد لبعض من عادته، لكنه لم يعطس، بيده اعروقت عيانه من أثر ذلك ولما همت الخولاء أن تعيد عليه السؤال ثانية، حين لم تسمع منه صوتاً، أوقفها بإشارة من يده الأخرى، وهو رأسه كالمعصص عنه شيئاً علق به.

«لماذا هذ كنه؟ أنت، واستك، ومعبودك ذو الشاربين المستقيمين، وحرسه، وسياوته الخفية، وابنته، وصديقت سنته، وروحك؟»، وحدث فيها متحدثاً «وروحك؟»

فصامت امرأة واقفة، مطوّفه حصره براحيها «كل هذا بكيه بك» فرسم الشاب بعينه - بل بأحشيه - دهشاً خالياً من الدهش، «بكنية بي؟ أيا مهم إن هذا الخند؟»

كذلك - نحن خمسة للاثريين - سمح على وسعه «أ. دهر»، في تلك انعطلة، شرود كاللدي كان يتحدث عنه إلى صديقه الرسم «شرود يدعك من فجأة»، ويرفع يديه على نحو فهي سؤال «أهو هكذا؟ شرود شرود غير أبي استطيع استحضار شرودي في أية لحظة». ويسدع مؤكداً «والله لو كنت بين عشرين شخصاً سجدتوب إليّ، ما شرة، وأردت أن أشرد عي بقوب لشردت» ويزدق بعد توقف يسبحي فيه إصبعه صديقه «ماذا عيت أن تفعل في موقف تنجني على الآخرين أن يهتموا فيه؟ أن يهتموا من أمام بصرت ومن سمعت؟ أن تعود كي أنت، وعيد مكتهم بك، تسأل نفسك وتجيء، حتى لو تنوّت مصحكاً، سادجاً، أمياً». وينهل: «يا أنخي لا أريد هذا الاحتضان في المحاورات. وهم يتدبرون على التمكن من سماع ما يقولون بصوت عالٍ، وأنت التوسيد، هذا الأمر، لا أريد أن أكون وسيطاً. أنا لا أأمر مع لصوت»

وتعجبه حنته: «لا أأمر مع الصوت»، فيحقق جدلاً في صاحبه: «أستطيع أن أرسمه؟»، فردت لرسم: «أسم مد؟»، فتمتم «أ. دهر»:

«أأمر مع الصوت». رسم مؤامرة حرفها صوت والصوت»
نعم كان شروده لماعت في محصور الخولاء الوقعة صورة عما يستحضره لنفسه من شرود فقد ذكره الرسم ذب مرة، وهو بشرح له «أ. دهر» انبؤن خائل في الإحار الخشي لصادقه لني معنى وحده، على قماش لوحته، حين تختفي العباره لمصادقه التي يتدرب على رسمها كالمحتف، ولتعت فجلاً «مد؟» فسأله صديقه «لقد شردت، ه؟ أخرجت شرودت سميك؟» ويتسم بصيغاً «ماذا تفعل لشرود؟»

فرد «أ. دهر»: «أخول نفسي إلى سجنه»
نعم. لم يكن ذلك الدعاء - بكفه كشرح في كلام متمكّن في فحس الخمسة للاثريين شكل علب، مرر، ذلك الإحلال العرب شلت من صورته، وهو يعود - روي - رويد - سحنة تمتع وسعد. وكان يعرف ما يعرفه، كالمثالي، في قنديل لا يدري أهر لسانه، أم نحن، وكان الأمر ليبي هكذا يجب وصفه ليبي، متمدد، تسعد دهره شكل مكن - من الوقت

نعم. جهات تدانحل هلام حفيف وصية حصف مدحمت به، تحت مقلات من حوهر يرد، تدعى وتفتح بنفس من سد حصفه بسج، بالحجبة حلفها، كالمثالي، لمرد، معصمه بمرير معطيه أن في هذا رسم صورة لوحيدته على نحو مختلف، بحسب فرعه، يدى إلى لكده

ولكنها «أ. دهر» ما الذي يمكن أن تصف به، فخر من هذا المشكل الذي هو مشكل محض؟ لا بأس الكثرة مشكل، كالمثالي يسعر لصرع حلاقاته، في مركز، حيث يبيس «أ. دهر» شروده، وقد صيّر نفسه سحنة تتدرج من كوير دي طلال إلى سواو مكر، ومن يرد إلى يرفع بعضه على بعض، بهيات الخشبة المصنوعة، فيجوز خيب مائي ينصل - ينصل - فينجلر وسط نعيمه هو، من الأعلى السخري في إعلان ذاته إلى لأسفل معصوم على حية باطية، وقد تتعلل القظرات إلى هلام لرب، حيث تشي الجذور باليه، تنقسم قطرة انوحدة أمزجة أمزجة، وتتأمر لأمرسة بعد ذلك وتتأمر باليه، بتأجد كل صورة هناك حطها في اطلاق مدفق كاريج - في

الحجرات الحجة لما سيشفق قشرة بتراب بأصل من شهوة، ويحتفل أنور مبيده
السانية

بعم، قد شررت، مستحضرة من قوم المنكسات، في الأسفل انطرب
متحيز من قرب نظران، يهيئ سحابة نيرة وسحابة ميرة، فتنبؤ سطوح
لمرثية لفكره الأرض (والأرض فكره)، كي تزعج أمراء دلت الحول الخفيف
بالزهر مبيت أو المخير، كتب سيمي في لاشمن المستنير من حال «أ
دهر»، وهو يصعد عن الظلام ينفذ - بعد احبب إليه فطرًا - رقيقاً يعرل
لغراع النوراني عزلاً أليفاً، فتعقد اسجابه لتي انحنيت - من قبل - نكرة ثانية،
على هذا الشكل أو ذاك، ليئة قديرة في تكتمها على الملكان اللذي ستخضعه
بعرها برطب.

بعم، هو سجابة، كشاً بقرّر ليقوّن وما على حديقته الرسام، والحل
على ما يرى، لا أن يجاري «أ. دهر» على فراج، فيهمهم صورة
«وأنه أريد أن أشرذ»، ويصيح ضاراً، ركبيه بمصته «هبراني لا أحت
السجدة»، ويحذ وضعا كمن يتكبر، «فالأحوال نفسي إلى فرج»، ويكاد
يستلقي على ظهره من مزججه المداغم «فراغ» رفعا ذرائعه الطويلين
كمنحود يقع طفلاً لم يفتح، فيسرف في حركات الخرقاء فاحطاً من عب
شربه

- لا جاذبية لا شكل لا هوب، لا عوبة لا لون، لا قماش، لا عنة
لرفع الأرض، لا أفع لا فرشاة لا هو لا نفس، لا هات لا هدية
ويعمر نعيه متمكها «لا هبسه ترعه، لا ح لا حيرة»، لا حديد
لا قديم، لا صلالة لا حق لا يبي، لا سيرة لا ربه، لا عدس
ويصير صرحاً «عدس، عدس»، متصد صوب باب انزاحي في بلجه
يلجوبة من شفته، وهو يحن في لعمره المذنة، معتكر براح، حدة ٥٥، وهو
يكس «لا عدس لا كلاب لا شرفاب لا طس في ثياب يوم لا فوق
لا فرج لا موي لا حرب لا عائد، لا ثبابة، لا سر لا نقطح لا قودة»
ويستدير عائداً إلى سوحه لثقة فوق عارضين حشيين، فيصير
بمصه، فتدريج، فيست م «أ. دهر»، وهو الخس، خشية السقوط

لكني لرسم يظهر مسترسلاً: «هذه سادة غير موجودة في الفرج»، وجرده
روحه مبرحة فهمس، بطر إلى لشاب موحم حسلاً «هذه سادة غير
موجودة، وأد غير موجود في الفرج» يجد غير موجود «نصرع فرج، نجي يسر
بسمومه المتهققة» ويكره بدمه بكره حميد «فهمة، فهمة، وسري فرج
حبيث، به كهد سادة»، مشر إلى لاصد لتي بقى في لموحة حين عتبي
لصبارة، ثم يسحق منقطاً لثقة يذمها إليه «أ. دهر» في استئنة، ويطل
محب حتى يشعبها الشاب له بشمعة لم يبق، لا عصب، فيعود بعد ذلك
مستقيماً، طويلاً جد، ذهب ينصفه في فراغ ما يستصع «أ. دهر» استشفه
من مكانه لصو (حسن لشقة)، وهو يطر إلى لأعلى المعرق في نغده، لأعلى
الصانع تحت سقف العرفة بولا جرة بقاءة للرسم، الذي يتقدم، نعت، صوت
شبعة فوق كس مرقومة، تنكس للألة وهبة على مرة منضمة إلى بخرابه بي
تقسّم الشقة قسمين، فيقطعها بمحة وترفع مع لاجسار المدع بكتر من
بطلان - صوت «أ. دهر»
- لمد أصداب؟

فرد صديقه: «وما بشاري؟ عيصر عبيث تر شهد، عيصر نره»
ويفتح دحان عافته، فسد قر خمدت حوس هيب شمعة لا يري ولا امككسة،
خمدت جهار اسبحين القائم على حذوله وطنة، وتهدم صوب الكنسة
يفرصر، مسد يظهره إلى ارفوف:
- «موجة هناك وانعبره حثث وأب هب، وأب هب»، تكأها شند
لإشرب سادة كل موقع من لآخر ويسيرت «لا أ ست هب أد في
لفرج»، مزقاً صوته بصحكة مكمومة «لفرج ذبه ه. و. في أمرك»
ويسحبس بيده قديم «أ. دهر» فيهره: «وما لتي صاحبه يد شبة و
لفرج؟» ويجيب بون بركر «لن أحس، لا لفرج» ويرفع كفه في ساء
«من بشاري؟» ربي يستطع مثلاً - أن أدخل العمرة المنة من سادة
على فمناش لموحه هب، ثم يسوم بقر يصعه على - فده برسومة «هب
من هب من هباً فرج ساء حل العمرة»، ويرفع فمهمه من حديد، منه إلى
«أ. دهر»

هجتني فيه الرسام من وراء حجرة لفافته: «الموتى لا يحتاجون إلى مولدات
تهوية وهم أقل إلحاحاً منا على هذه المحاولات لتقينة ليهمهم أخطأهم الآخر»
فما طعه «أ» دهر» «سألتك رب كان انقائد يحتاج إلى مولد - تهوية في
قبوه؟»

فرد الرسام ساخراً «مات منذ سبع سنوات وهو ميت وقد شككت
حتى الآن، تسعة عشر حرساً من حراسه في بقائه حياً فاحتوا»
فما انشأته سألته كعادته بالأمس، لكنه يتوخى تأكيداً يدعّم ما يصره
«ومن يدري هدم بعه؟» فصاحت الرسام بحيرة «ما من أحد يدبرها، هي
تدبر نفسها. أنصت ما كانوا سيقعون، واسترست من ذومهم فقررنا،
وآخر هذه، أن يكفوا حصة وقائع اللعنة، لا أكثر»

فنادى «أ» دهر» في مرجح «هم حطأ اللعنة، أم أنت وحطبت
ماد؟»

لقد عثر الرسام في ابرهة رآته أن يبدله بوجه تشرح، فهمس
متصيحاً حذر «أنا حطبت المزع».

فاستدرك «أ» دهر» هامساً «سيت أدك هناك، في العيرة
للعنة»

فكمل صديقه الرسام «نعم أد هناك، وأسمع - لا - بعض النساء في
لشعة نبي عجوز شقة هنت، ونعس في عبي «أ» دهر» قائلاً «أتريد أن
تسمع لبعض؟ أستطيع قبة إليك عبر هذه اللوحة» «غير أن له هذه المرسومة
عبي قماش اللوحة»

فما حظه «أ» دهر» مبهم «لا أريد أي مرشد على وقع النساء، وذلك
سبب الخلاف الدموي»

بد ذلك، وفي حجرة عصبية، حث الرسام حجرة لفافته بالجلد ركائز مطمئته،
فهو، كمنجرة صغيرة، ذرات من اللهب في الضلام الخفيف، حتى أن «أ»
دهر» هبص صاحبه بخبر «أنته، ستحرق الكتب»، فلم تعد الرسام تبصره
عن ندرات، في سكونه، بل مصي بكمل حخته بضحية «سأفعل لعن النساء
حتى يمحى الخلاف الدموي مثل هذا للهب» وعتم دون أن تتحرك «عني

الخلاف أن يسهر، الخلاف بحوية سقاء، الخلاف حصاد على لزوع، وحفاص
على لمر»

فما «أ» دهر» «أي سر؟»

- «سر؟ سر؟» قال الرسام، مضيقاً «سرهم - سبهم إن لم يكن له
سر» والخلاف تأكيد للسر حتى لا يكشف»

فما الشباب مساقته، «وأي سر؟»

نعم - لم يكن على الرسام إلا أن يسلم كوثني من معرفته لوثقه، من
من حديد، حتى لنكد صوته يدوب في دنائه شمعاً تخرج في سكر ما

- «استمع أب أسألك، بدوري، لماذا هذه المحاولات لإساية لهم
آخر؟ لماذا هذا الدأب على حب إشكال أدري؟ فهم أحد، آخر؟ مد هذا

إسراف في أن تجعل من الآخر مسألة مفهومة؟ من هت عاب صخره لثقل،
وسبهم بالحفاظ على ألف ككلمات يعرف كهم سكتهم، في أم صمت، على

أسرها

مكن «أ» دهر» عدد إلى حاجته في المسألة «أي سر؟ عني؟» فاستص
صديقه الرسام مهزولاً من جدري آخر، وهو يهيمهم «أ» دهر» هو سر؟ «مشير،

إلى لوحة المرسومة على قماش للوحة، ومن ثم ينحوس عبي في شرفة نساء،
صارحاً «تعب، تعب، ذلك هو سر؟» مشير، بيديه إلى نساء لثته في

العملة بقية فهمهم «أ» دهر» دون أن سرح مكانه

- كلام متد، لساء لس سر

فانصت إليه صديقه مشرحاً من تحت شاربته

لا أقصد لساء يا أحمق أقصد أهنت

لكن الشباب حويل صرغ الرسام بصريفة سم عن يوم موضوع،
هاسب صوت وضع «فسي مع سناك في لشقة أي لجور شقة أهني» ثم

انحدر صرحاً «من أين أتيت بأهني؟ لن تهدي حتى لشحهم في هذه
مسألة»

فما الرسام واجه، بالرغم من عدم وضوح ملامحه، ثم أرحم بضميه
كمن لم يهيمهم أمر، بكنه حائرة ونعم صاحك

«عسى مع النساء» إلهة في تعطين هناك، واستدرك... في إعطاهن
 هذا لأني في لعبارة لمسة، الآن، قرب الشقة التي يعتمد عليها لتقاضي
 السوي حول المرحلة الخامسة من تحروهن. لكسي لا أستطيع نقل أي شيء
 من ذلك. أفدري ماذا؟، ولتنت إلى «أ» دهر» مكملًا. «لأنها مرحلة تتعلق
 به بعد الموت»

فصحت الشاب سائلًا: «إسهن يتبعن الله بالعرش». ووقف برهة
 ليسأل بعده: «وما امر عن الأربع من دجوهن لأسبه؟»

فرد الرسام: «لم أصغ إليهن طويلاً، من حين أني كنت أشعل
 منقضي القد ثعبان من أين سطون، وأمر تفجر وكب خطي أمهل لا يجتمع
 منقش إلا في أيام نصفه مدعي، فلم أحط إلا بحدس مثل «هتلم لحسد»
 «تدعر لحسد» - «فصيحة لذكر» - «لمعي لأثوي سحر» - وحين كان
 ينتهي خداهن، في هتات نصف للصبرة، كن بمرؤس منقذات عني كجهر
 شطائر خير كمحاربين. وبتك مهمة بيته عني أية... ل»

فردد «أ» دهر» «سيدة» لسهه مقطوعات عني التل ورد أحسنت مرأه
 فانت بيل بالأكيد أني... ونسب دون سحره «أنني... فأحبه
 صديقه الرسام.

«بهي إذ لم تخفي كنت سيلاً. بصلاً
 فصحت «أ» دهر» محلاً «أنت تعرا فكاري؟»

فرد صاحبه «لا أأ في العمارة مقبلة، الآن، وأرسم عبارة شقة
 شقه، فتتداخل حورث، فاصبها مع الألوان التي أنشئت بها الأشكال». ورفع
 يده جاسماً: «لا عاطفي، هذه حروي، وبو كنت في مكبي لعرخت دنت». ثم
 أظرو حمة تشر بغير أيه «كل عمارة تفصح فاطميه، بهذه الطريقة أو
 بحالها. بل تجرئة لعمارة لفاطمة ميرة الصوت خمسة هذا الجود وال». «هم يحظر
 تعبيراً عن الشاب عني ما يقول، بل استمرى: «سأوضح لك. أنا لآله في
 العمارة المقبلة، في نقطة الخامسة التي توأجه شفتي، وأما أراك فيها، قرب هذه
 الشجرة» متوجهاً بصرك إلى «غير أني نسيت معك، بل أوسمك من هناك،
 وأنت تطني معك» في لذي يسأل منك من موقعي؟ سأشرح لك غائبه» ثم

دفع لوحته القائمة على العارضين خشب، فصفه «أ» دهر» عني حور تعاني
 خوف أن تسقط، فصفه برسم صارخ
 - أنت تلقي نظرة من لعدة عي -

فتساءل الشاب «بهي الباقية عني في بوحه؟»
 فرد الرسام: «هناك بقية أخرى في هذه العمارة؟ أنت تلمي نظرة
 متصصة علي وعي ما أرسمه من عرس»

في كز من «أ» دهر» «لأ أب مني بوحه، هتس في شرح» «سألتهم
 من شك هذا نقش، ولرب انقطت لعمارة المقبلة كهم، فعدت إلى مكان
 ه» وهو يقف على لوحه صديقه، فشرح، لأخير في نبيه
 - لي نشعر بذلك إذا أدحس من بقية لوجه وسنت أدري د شمر
 باقي حسنت بعد دنت.

فصحت «أ» دهر» بيته في حدي حدي، ثم بجرء، عني، صبحك
 معاً

بعم، كز صعي إليهم فبلا، في ملك بسلام الخفيف عني برسخه
 ابرس وبشعب. وكز شرد كبير بحر خمسة للا مرمر في حرم دكر
 لأمانه أن يشردو. غير أن كذا تنهياً، عني نحو عذب، ففرد - مر دنت
 المحار منجبر شكز «أ» دهر» (وكن شكز) كحبر عني أية حور وجرء
 مستعير كهمه «عذب» منه لسه، من كثره ما بردهه من كح كح بخدم،
 شساحرة ليوم واحد في الأسرع، فجمعي فدميه

بعم كان يتوى، وهو مستو عني بظه قوي بكسة، دفوح، وعدت
 عذب... والأوه، فتتهذه لخدم لسه في دلاب

«سألتوك إذ استمررت في صبح حاد سيحظر من حور مث د
 سمسوك؟» وترفع يديها عن قدميه، فحبها «ه»، الله عنتك، ولطو «
 بريدون»، فهدود حث إحصيه، هامة

«ري بعض حلاً إلى شعيت، فهد سطن مع ه» لصر ح و بر ط
 فيسره «أ» دهر» «هرك» «سبطون أبي استحب مهم بر دنت عني»
 ومنح خضحكها بها يحسه من دعبه، فصر به لخدم بكفه صرنا خصف عني

رسمي سابقه، موبحه

ساقول، مك تحصيلي

كان «دهر» قد اُرمَ عهداً شهيداً مع الخادم، على أن تتولى نظيف شفته يوم واحد في الأسبوع مقابل أجر، غير أنه استدرجها، حالاً بعد حال، إلى حث، حصي قديمه، وقد أعماه من نظيف ليس، فرددت أوامر الأمر قائلة

«حرم أب تعطي هذه السقود مقدس وعدعة سأسديها لك محال، علاوة على نظيف لست

لكم شخصيت، أخيراً، لإثارة «وماد يروحك؟ حث قديمي أسهل من نصفي الحب في هذه الرواية» وبتسليمها، هو وخدمه، إلى مزج صفولي، بعد ذلك بتفكير، شادلا انقراض الحبيب على سيقان والحصرين سميات جمللاً غير صفوره خروف، وتخصمه على اسم

«أن شخصه نرحم من تكب ثوب لاسود السي درخت على ابدائه، في موضع الطرس تحديداً، وعلى التوركي، إنه سكت على مدعة قديمه، وكذب هو لمعي ساعدته يوم الخشب، جواخذل شيلي شفته فتخترقه، كان ذلك لإسميت بس لا هواء كنف، ورد تصير مداه إلى الخرج بحي خارج المعارة، من تحلل ذلك سحر طري الذي هو حذر محض في غروف النساء سحبه منته، باطراً ليهي في ستعرب، ثم يعود فيلعي بصره إلى الخدر فقرأه على أتم كذوته غير أنه يعيد معقة، فيستقي، أن مذاعب الخدم بمصفي قديمه، مدد در اعيه إلى امور، ثديه، حيث خدر، فتخترقه، فيسحبها من حديد

كذب لينة آخر في الخدار مد اعيه مستحل يوم بعد سحر وكذب الإيجانه، نفي أحسب أول مرة، ترجع، حتى أنه بات يحددها إلى الخلف مبهتاً في التثنية والجمع وإذا القونا نحن الخمسة اللا مرتين، ذوي الكذابات المناظرة، نظرة إلى أخيه الأخرى من الخدار رأيت بدأ رحيمه، شفيه، كآب جمعها الهواء في قداره على الرسم، بمد من لفراغ الشفيف، فتد عث يديه، فأذكر كما سر ذلك لانتد

وقد رعت «أ» دهر، بعد ذلك لأداء رسم، صديقه الرسم

ألمت يد حيف حيدر بيتك، ابصه؟

فعلا وجّه صديقه تيسؤل: «يد حيف حيدر؟»، ورفع منكسه في مزج «لا اعتقد بوجود يد، كسي، وثق من وجود قرح يتنصص على»، وتجه بكسه، في حركة مصحكه صوب أحد الخدار وهو يث أرو بطله، صارحاً «ها هـ، لقد فحائنه ألا ترى؟» فصاحت «أ دهر» مسته، «لقد فحائنه بحق، فأعني عليه» ثم عاد إلى سؤاله الأول، بعصر روحوم، برعم لرحاء ال ي أصغه تهريج الرسم على حضوره، قائلاً

«أعني، صديق، إن كنت تحس بداً من حيف الخدار، بما كبر يكس أحداً برطونه خوه، ولتس طهر إحدى كفيه بالأخرى، رعد بصره إلى صديقه، «رحوة كالصمغ، حتى أن حديث يتنصق معصه بعض وأيد أبي أحسها، في أخيه الأخرى من حيدر است هي هكذ، أعني هي كابر صوة، محسب ميمر حاص»، وصم يديه إلى صدره في نومس مصرحي: «أوفت مك أن يرسم برطونه فهل يستطيع؟»

فرد الرسم وقد سجي «مولاي» سم طلال حصيت يد شت «والمسوى واصف أجبعه على صديقه كمن يدكر، ثم فرد أسدره، ورجعي من حله» «أحطأت العسير مولاي سارسم انهاسيت يد شت، وبحسب سرعها أو بطنها أم لوطوة فأمره سهل خد، ونظر، وتقدم إلى العارضين الخشيين ندين يرفع عيهي القشاش المؤطر ب رسم، فأمر أوجه كذب هبات، ورفع عنها أخرى لم ترو بصء، مؤنس بالضح على عياش تكور مهيئة لرسم عليها، ثم حلق فها صي، وبعد شير في تجهها سد محدوده، يسي بعددب لأخرى حيف طهره، صحت قنبلاً سجدعه، هامت «هقر» وهو يصيق ما من حموه، بالحركة البرقة ذاتها التي درج على استخدماتها في برهاب دعابته، كآب هو على حشبه مسرح مدرسي «نظر إلى تلك الرواية ألا ترى لوبر؟ ور قصي يفتح عيه أحد من حيف اللوحة، نظراً، وتقدم إلى «أ دهر» فأمسك به من منكته: «نظر إلى أسهل، حيث يتسدد الور مصفي، نظراً إلى الشعاع مكسر على تلك الخدمة»، وصفر فمه «ندي معلت خم بعض كسخم سكر ن نون من خم، انصر، وصعظ الرسم على مكب «أ

العبدان من الخشبيين» ولما تاملنا هناك أدرجه إلى الخلف على ركبته أيضاً، وجلس جلسته ذاتها. ثم رفعها بالأصابع لمتر كمة على قبالته إلى مستوى عينيه، وضع عليها مداحية فتأرجحت بين يديه، قالتفت إلى «أ» دهره الجالس بدورها إلى الخلف، عرجاً سابقه «لمصومتين إلى صدره بيديه» حين سكنت لعمقه في همه، وانحسرت ربهذه لتطويل.

«هذا ما تبقى على حيطاسا» قد رسم، وتصح ثانية عن خرقه فتأرجحت، ثم كتبت «حتي صورته استبدلت بصور النساء، واستبدلت صور النساء بآيات قرآنية، واستبدلت الآيات القرآنية لمؤطرة بصور تمثل أسباب العائلات التي نشبهت لحداثتي ثم انتقلت أشجار الأسباب لتتدل من الحدران، هذه لأقمتها التي حالت ألوانها»

فتداركه «أ» دهره سائلاً: «صورة من عثيت بقولك صورة؟»

فرجع الرسم صاحب متحجاً «أعي صاحباً الصبح في صلبه السيب مد سع سي»

نعم. دخل ذلك الرجل، الذي ذرخوا على تسميته «القائد»، مع حرسه إلى صالة السينما المعبدة جعل خطاي، منذ سبع سنين، ولم يخرج حتى بعد سيار عمارة «أبي كبر» وكان ذلك بعد أول نصف عشوائي متبادل بالصورة، بين شطري المدينة.

نعم. أراد «القائد» الذي يحمل قمحه أنداً بيده، حتى لا يبتله تصميغه شعوره، أن يجتبر الشرع في العصف الذي ينبغي أن يتم فيه احتياط ملكة القيادة، محضر أول من حضره إلى التفسير البواهي فرمحين أسفل العمارة الدورية، بعد اتصالات من كل نمط بالأحزاب، وبالقطاعات، وبالهيئات والكليات والمهاتمة وغير المهاتمة، وسبقه الشعب بحسب وظائعهم، إذ طاف شجرة مرحوب قديلاً - مستديرات خدرة من تحت التجمعات المرخية، في إهمال المقصود، من فوق البساطين - من البهوت يتكروهم بموجده الخطيب قبل أيام من إلقائه الذي م يتم. ثم مرو على الخواصت شارحاً شارباً، متمسكاً عن الباعة أن يحصروا، يسهوا، في واجب بفائهم صفاً واحداً إلى جانب القرار الشعبي، في الوقت الذي كانت أيديهم، أثناء الكلام المبك في سرائه المؤددة، تمد إلى أية

مصاعة طهارة من اللب، أو الحيوي المعنفة، أو النش، أو بعض المعينات الصغيرة، أو تحلب نتع، أو صفائح السمن المحفوظ. وإن توضعوا كثيراً لئلا يتلفوا حبات برتقال، أو تفاح، ويروحون يمشطونها وهم يحدثون لباعة، الذين يجعل بعضهم الشبان هيئت: «بالعافية»، وشدة إلى ما يأكلونه، أو ينعاصي بعضهم الآخر في استياء لا يندبه كثيراً، أما البعض الثالث، فهي ينمي بنسب بعيد إلى ذوي نفوذ، أو أقارب ذوي نفوذ، فهي يندب استعاص مؤمده، كتاب يتوخه بكلامه إلى أحد الشد، وهو يصنع امكاهة:

«هيتا نكر لإكثر مصر أسات

«فريد الشاب، أي شاب، وقد تباع، يوسيه من بركة سنع

«أنت كريم يا عم»، ويستمع إلى زملائه: «يلاً يا أخوان»، فيجرحون من المجل تبا»

لكن المحذرات بين أصحاب الخواصت - ممن يسمون صائرة إلى ساقدين من رعيه، لأحياء، ولأرق، وبين هؤلاء الشبان من يحرصون، أحياناً، في اختيار لأمكنة - بأحد أشكال عريه، نعم يصرح لدعه سنية قمصاتهم، مدورهم، غوق مستديرات لا يقصده، خافوه، بالنسبة صرحاً مرحباً، في المقام طهر

«أهلاً بالخواند، هل من طلب؟» هل في الخدمة

فيستبدلوا لشبان، عدة، حوار، كهده، مشبعة ثقفة المقندر، فيمحتو، عن عمد متصنع.

«عوفيت» من سسمع له - وسسمع كريم - أن سمعت خير المجل،

ويطر واحفهم، في الآخر قبل أن يصيرو

«يحي هذا كان ليركم وقت محي إلى أحسنهم»، ويسر سبون بعد توقف

قبل «لا يتم» أنتم حاصرون في قفوتنا حتى لو لم تحضر والاحضر»

فريد البهجة المقندرون، هؤلاء «ولوا يا أخوان»، أنهم في الملوك أبيض

ويصنعون كرمياً مباشراً إذ يروهم حارح «هذا» خلال مشير إلى البضائع، ويصيحون «هي حلال عليكم لا نستحو»، وعرو الشبان خمر بليح، وهم يتصمون

— تَلَقَّيْتُ السَّجْدَةَ. كَرَّمَهَا اللَّهُ تَعَالَى

بعضهم كانت الاتصاف لاسم على اشتداه قبل أيام معدودة من ذلك الحفل ،
حتى أن بعض المشورع المفضية إلى المبنى القاري ، الذي يقع أمامه صالة
المينى الكبيرة ، سألته قديماً أمام الأبنية في إسراء أمي ، فاشتكى من
شكى على مريض ، ويرى الأمر من برده على مريض أصعب ، في خير لم يظهر
أي موكب له «الملك» في أشهر الفروع محمد سعيد ، عن تلك الظرف ، لأنه -
سبعة - كان تريب لمسي زانه ، ذوب ، ثه تياه أب طور المصوب حتى - ولما
تلاقت الصلة بالمدعوين قوي ، الشاب ، حسب مراتبهم ، تصرف من المصاع
الأولى إلى المصاع الأخيرة ، وعصب ، حب لمبنى ، خارجاً ، بعنه غويدين
وسجارتهم ، بل أن أمه قد أخذت مشاة صديقه ثم تقصير عن نفسها وكان
أول من تشبه ما ليس في حجة إلى تشبههم هم مشعوذة الأولى ، ولاحق
خوداً في حركة «بغاة» حسن حرم مريضه لخصه ، شد ، على بسطة غير
لعبه ، ربما درج عولاه على أن يشبههم ، في مسامحة من قبل ، سر عن
مفتوحين ، وهو يشير عليهم بجلوس ، وإحدى وأحب ، بها لعنف

لم يكن مألوفاً في حدود «العائده» وراء امضاه فمسأله بدعي احد إلى بقعت
التي يتخلفها بخطابه، في أطراف المدينه ووسطها، فكيف به وهو أول
مخبر؟ لكن القاصيص الجدير بوقوع كهذا، يستحقنا فيه وبيده، معاً وريشا
شعرنا لا يري، حتى نقتعد وعلى أحد من «الخائضين» وهم يشقون أنفسهم بين
وجه «العائده» الذي به مضطرب جفون، يكاد يكون مغلقة، وبين وجوه خرسه
لتحلقين من حوله، للمعين بصر إلى بعد في صدى واضح لأبيه حركه قد
تد في عمر علي

وبعد وجوم نعلین عطلی شمر است الجلسین ووضعتهم وراضا بعد و
اند حین - أيضا فاجتمعوا عن لاشتمام، فکتموا بالیاء لمن یعرفونهم
من رؤوس قبل ان یجلسوا، منهم رجل حلف شعره قصیره، فامس زوجه تقع
حلف سمیه، کأنه من امه حیة قوی عسطة لثباته، ثم وقف علی شمال
العمدة وصورا مکبر لصوت مقر، ثم من حمله، وقد انحنى قعیلا حتی لا
یلحس شمره برحله مضطربا لرجل الخنفس، ثم جنس كلاما، وندا مجلسین

أنه يتحدث ههنا لكنه نقر ببعضه على ثرة مكبر الصوت، ليؤكد من خدمته، فلم يسمع تجسها بفكر، فأولما برأسه إلى يميني جالس أمام صيدوق دي إيري، عن من بقا لأمنية، يستحث على تدبير الخلق، فإذا بالقراب حالية لأصابعه - إذ حاول الاحتسار بالمكبر - ثم خرج ككرات من أول فمعة وخرجت، ثم لمصدم باختران فترتد على مكبر ذلك بانتهى بذلك مكبر ورت دومه ادعم. فأولما أرجل الخشب الشجر إلى اليمين ثنية، وهذا بالصبوب يهوي معتدلاً فصيح، ثم فمضم بكلمة واحدة يسمع صدها، ثم قلتم الخلق أؤكد من ثرة صوتيه هو، وصلوا، صعد

قلوه : توضيح لطرفه صاحب ، انتم اعدى بالامور ، وانما من
 فتوكم ان يشرح مني ما لا يشرح ، لكن حين ان اسط الامور واسم اعدى
 بغيره مني ، فبد تجاسرت قبلا على المضي في الشروح على حدود لم يجد صاحب
 به ، فاستوفيت لاكم انعرفه بايدي لى اقويه ، وبنى من سابقه وما لن اقويه
 اركل لكم - انما انفسون عن اجتناب لميادي - حريه وكى - فكنتم التي بيننا
 مع ، بشا بيت ، وطيفه خدمه وشهيد شهيد

ثم سئوي بعد التحاليل على شكسبير نصوبت، فتجها بكلمة في «الزائد»
الذي من حذف النصب، مشيراً بقوله إليه «ألم الأملين على» لأن عنوانه قد
لافت أوصحت، أم، الأمر، من قبل، بشارت الأبوية، «سجف» به
الاسترسال بين يديك. «وعاد فاجنى على شكسبير نصوبت» وتوجه بكلامه إلى
الحضور «يعترف»، «وألقى سطرة على عرض لقرعة وطوبى» يستحي أن
كنهه، ثم أكمل، «اعترف أن مسألة تقتضي بحجة لا سبق لها، ليعترف أنها
مقبولة، الآن، على نصيب من سبقوله، أم انشأه هي من مهرتكم» أنت
هذا يوم، بلوك و، صم حة، ردكم في لم تقوله بعد، حدة ما يجرى من
سكوت على الدراج «وحدق مره في» حة، «ثم حرة» «أنا ح سفا
سأرجع أمر مفروغ منه، وقد علمت، لا أن يؤكده ردكم سم» أم، «عمو»
محرر من مدس حقة لا حدة و، «فكره حركه في و»
أصبح، أم حقة، لكي، في حصة قدي، «ركه حصة كلمة
الحقة، عامولة، في لا زائد هه، لحدده لدر، «عصم ل هبتهم» في

هذا المتعطف. «و. وتطنج إلى القائد» يستعيجه عذراً على حطاً لم يقره.
 «ليس قدماً أن أقول: هذا المتعطف لا». وأمسك بمكسر الصوت بيديه
 معاً كمن يتلفظ ثمرة نغيسة: «لا. هذا ليس متعطف». إنه أهوية. وأخرج
 من جيب بصله الطاطي على عجل، بصفحة شخصية، ثم رفعها عائياً أمام
 لا تظن، حصاراً ملء حجرة. أهوية مثل هذه، وبدأ يشير بإحدى أصابعه
 إلى الورقة المربعة، «الغرفة مطاط بنيف، دون أن يرفع عليه عن الحضور
 وهذا الإحساس. صبر. سيكون بمرحلة سم صريح، وتقبل إصبعه بولاً. وهو
 مكان. ميلاد. حترظه. مع. سيكون بمرحلة مكان ميلاد. وتاريخ»
 ثم توقف قليلاً، وأطرق بصره إلى بطاقة الشخصية التي أمسك بها
 بيده، في مستوى معدته، قرب من مكسر الصوت، وهشج في صوته عن
 نحو خشك، كمن يركب عتق، لا يتم من هرد ولا عن فرج،
 ونتم. «أما تاريخ إصدار هذه أهوية فهو.». ورفع بصره إلى حضور من
 جديد، يفتح من ميجرية. «البرج الإصدار هو اليوم. اليوم. اليوم». وألقى
 بطاقة الشخصية إلى ماعة في حدام «م أعداً بدهمة بطاقة مذ سيكت
 تاريخ هذه اليوم. انتهى إصداره. أتمم بحثكم لا يفتقر دائرة الأحوال
 الشخصية». ثم استرسل في رواية حاسمة فأخرج كل ما في جيوبه من نقود
 ورقية، ومن أوراق، وصفاتج رتت في رندمه بقاعدة مكسر الصوت، ولما لم
 يعثر على شيء آخر سجن بطانات جيوبه فصارت تخرج كدول الأراب،
 متجراً «هذا آخر ما عدي». واستترك ففت حزلة الجليدي، وسلة في تشج
 لمشيقت قرصه: «حتى هذا م بعد خبر ورية، وألقي به عن منصة الجيدة
 بعد ذلك استمرقة حسوة مريج، لا ترقب فيه ولا تشج، فبدية حضور هدية
 مثله، لكنه تخرج فضول قليل. وبضجر أيضاً لم يفتح بعد أن يستبدل الصفت
 الأمامي وضع سرقاهم اليسرى على اليسرى، بعدما طلت أسبعين اليمى،
 طوي حطة لرجل شجعة الشعر، هي العناية على اليسرى. وقد ألوى الخطوب
 بصفته في أوية، صوب «القائد» ألوى الحضور بأظارهم. أليته. إلى حيث
 نظرو، فالقمة بغيريون من منصة على خاله، بين أنى ليدون، في انصوف
 لأحترق، أنه مقل على تصريح سطر بحث عن أعطه مسجكمه سبق

مقرؤه. لكن الرجل الواقف حلف مكسر الصوت بعد فتحه ليقيم مصره
 لساوحيين قبل أنصارهم:
 «أه، مرة تأمل، قدام في خشوع، وهمس من أصابع حجرة» «مستمن»
 ورفع بصره، ولسف، متهداً
 «أعد تسألون. ماندي ستأته؟ به سؤن في حنة. كن.». ورفع
 إصبعاً أنه ريد على لفعة كنه
 «ليس أنه من يملك الحوب. اسم تعرفون أن مثلي ليس مجهولاً بأعطاء
 حواب حتى لو منكته، لأنكم أهوى وأقدس، ورشف بعض ماء من كوب
 رجاخي. ثم أنزله من فمه في فطمة عن أسفه وكمن فطرقاً، بعد من
 شعته أسفى»
 «بحر في حجة إلى هذا لتأمل الذي ذكرته
 مع. كان صديق أ. دهر» يدكره، يدور، شيء من هذا القس
 «عشتاق، معاً فوب جدي أنسي أفسح ططوه الأصابع عن مرشة
 ولما لم يند ليشاف اهتسأ، وهو بعض رمانه ففمه عن أرض لمرقه،
 مدرة الرسم
 «منصة الرهاد قرب سلق السرى». وأودف سحرًا: «أه، صاخ
 للاسحاب»
 «دشم أ. دهر» متمتة: «أرض لمرقه صاخة أليته، وفتح درعه
 على وشحوي وهو ينقل بصره من دأوه إلى أخرى: وهي رسة. ثم رفع عيبه
 إلى الرسام قائلاً: «عيبك أن ترسم عيبها»، وعقد ما بين حجريته نحو. و
 مرقه، حتى يد أحول، ففهم صديقه لإشارة
 «لعي صحتك أخولاء؟
 فاسترسل أ. دهر: «حين تقوون ي. هي. مثلك لا تقو. لمراد من
 أرض لمرقه، فإنها تودد حولاً وهي تحرق في أية بقعة دابة من سنده سب
 وبكثرة هوسه مويحي بمره إلى وجود أثر مكشف، معاً. أب. آثار شحم أو
 مرطبات بول. هذه. هذه. فلقري بيدي لموقع الذي شبر به عن
 لسجد، وان أصرح: هذه شكولانه أحت، وهذه شمع حبر من قلام

مستطوعاً واستمررتك : قددا أقوب : أبنتك ؟ لا أعرف . ربي لامي أهاجتها مراراً
وهي تصبح الأفلام في نفسها ، حتى حين تحدث أحد . ثم أثار بسبابه
ليسرى إلى موقع من يصدله ، أسهل المصن

- امرأة قست لها فتعطي الأزار هت ليري رمد كفاشي أن لم أعزل أنفضها حين
أرض أعرفه بل هسا . هسا . هسا . وأمسكت يديها ولشدته في حيث
سرب . فأرغته . وما كادت أصابها نلام من الأزار حتى صرت ، بها ،
متسخر حين تلي يقع الرمد ، وخلوى ، في آخره . فبذره صديقه

- من أوسمكي في بقعة من حجر على سحابة تغطي للوحة كدها ولرس
سمت بة صاحب

فتوشم «أ. دهر» ، ولقد صديق من عبيد في عتب : وهي ليست
صاحبي . أنا أفضل بيدي بسرده عي مالمضيل من صاحب . أن أمير عي
أسره المشاعه

لكن الرسم بداهة لا يصنعي في شدة ، وهو يحدق في القماش المؤثر
على المعارضين الخشبيين ، قاتلاً

- «سارسم دستي أيضاً» هي في ثلاثة عشرة ، أبس كدست ؟ . ولم ينظر
حويلاً من «أ. دهر» بل أكمل . «سارسمها وهي تلعب السجادة» عازية
وتصنع إلى الشعب سائلاً . «أسمتة» في اثلاثة عشرة ، عانة ؟ . مرة «أ. دهر» :
«سارسم الرعمهم» : «سارسمين المستعصمين» . إنه يعرف في كانت نقشة ، في
أخذه عشرة ، عانة . كل صدقات بنته لا يحورن الثانية عشرة ، أو لثلاثة
عشرة وخمسة ، ثم توقف ، فحاول لرسم سترج «أ. دهر» حين فصل
في مرة صوته التي بدت حذوة دون سبب ، صبح : «أعني أن» : «فلم يدعه
«أ. دهر» يكمن سؤله ، محبة في استخدام خطيب»
نعم . أعني أن

وحقق الرسم من ، فعال لثبات في خبث ودع

رسمه استوح منها إلى حجاب الرحمن

فقد صعد «أ. دهر» : «أخولا» بنت أخولا . صاحبي ، صاحبة لكل
هذه ، قالت . هم يسو في حاحه في رب الرحمن حتى . لكن لذي سري لا

أعرف تعسيرة . إذ كانت تنظر في شرر إلى استه كس دخلت لبنت مساة ، بي
يتدحرج من خلفها . عي لدرج ، كيات مراقبي لرعم دي الشرير ، اندي
يوصلها : تصمحي عي حير . أما لعدة فكانت تدخل وأثمة ، متجبهة نظر
خولا ، وتعطي لي عرفتاً مباشرة فتوصل البنت من حمها . ورفع «أ. دهر»
بده معاً ، كمن يتوسل ، صوت صديقه

- «والله» . حصل هذا أدم عبي أكثر من أربع مر ، خير لم يكن ولده
في اندي . وقد سألت خولا عن هذا . «موص» يصغر في موقف وحدهم
من الأخرى فصرحت بي : «شده» . وأسبل يده برهوشين عيني «صريح»
بي والله صرحت حتى طست أن أخيرا سيصرفون باب بيته . فمسكت . أن
لا أحب أن يصرح أحد في وجهي . وقد أدركت خطرها بعد برهة فحشفت أدمي
مضوفة سقي ، ثم فتت فحدي مبرورة العيبر دون أن تتكلم . ففهمت
اعند ه . ثم قامت ، عي لبحر سريع اندي حيث نه أمامي ، عاتية في
كرسيها فقررت . حقاً . أن أسأل بيدي عن مدته بصلافه في صرته . وقد
سألت بده . في أيد عودها بخطف من عرفتة في مطيح ، لحبت فصدت
من فطيرة الشهاج وكوب عصير رذب عي ، في لموا اندي استوقفتها فيه كحل
هوء . والله قالت : كل هوء . وقد ضمت طول رتيادي بيهم أب مثلك بشاره
مي . إذ قررت أن تهدأ مثلاً ، أو تصغر كهدعة . وذو حاتي كلبتها ، م اد
ما أفعل من أرساكي أدم نفسي ، فتصنعت امك هة ، صاحكنا . ساكل هوء
أن عاشق هوء ، وأحت هوء . غم غم غم . وصررت أقضمض بكفي كأي
ألتهم . حولي من فرع

ويصغر «أ. دهر» ضحك ، فاصغر الرسم أيضاً ، ثم صاراً حلالاً
حركة الفكاهية ذتها ، فبسطت يديها طقطقات سريعة . سم كدب
عيوبه أن تغورق من كثرة تصححت «هك» يقول «أ. دهر» وهو صبح فمه
عن آخره ويعتقه ، فيتبعه الرسم صائحة «هك» . وهو صبح فمه ، سوره ،
وبعضه . كأنه يعصي عن هوء عني في فرع . عرفة . من تقدم عن ربيته كما
يطارد شيت ماء ، حيا . هوء من أسبده ومن أسب في «أ. دهر» معاً . وقد توقف
لأحر كبح هأهنة لميدة ، رويد رويد ، ليسررس

«أكلت كل شيء». أكلت «هوا»، و«عراغ»، و«فتاة»، وأثمد، والبيت،
والشارع، ثم عمر صاحبه عرجاً: «وأكلت الله». فتتم الرسام متصبعا
نعصب.

«أكلت الله أيضاً؟»

هه؟ «أ». دهره راسه ريجها، إذ ذاك تقدم منه صاحبه في ثوبه فكاهي:
«وما طعمه؟». «أ». «أ». «أ».

«أكلت طبع ريس طعمه إن وصفته لك؟»

«نعم». أجهه الرسام متوسلاً: «سأرسم الطعم وملائكة الطعم إذ لرم
الأمير عليش فقط. أن تصفه».

فوجع «أ» دهره وجهه عالياً، ناظر إلى السقف، في تأمل متصنع، ثم
عطى الجهر الأسر من وجهه يراوحة يده إيقالاً منه في حصر فكره:

«إنه يشبه صمير لريح عن باب مطبخ العرجي».

غير أن الرسام مشد على شأريه سئلاً: «لا طعم لصمير الريح صفت
طعم لا الصوب». فانتهم «أ» دهره:

«وصفت الطعم. فأنا كفي سمعت صمير الريح سأل بعد شهوة إلى حسنة
مجلس».

فهر الرسام راسه موافقاً، وهو يشرب بيده، في لشرب كمدم مدرسة
«نعم» أي تابع وصفت لأنواع الحساء» و«سوفه» «أ» دهره:

«لا أصعب الحساء لحوار تعريب لأمر إلى المدي ندي بمكثك من
الرسم، لا أكثر». وأعصص عييه «خذ مثلاً» بم تفكر حين ترى عييت
وهي لقدمه وهي صخر على سطح من لشفت؟ «أ» هرد الرسام. «لا
أجدر في العبد، لأنني أكون مشلولاً. وإن فكرت فلا يحصر بيالي إلا بي
سأموته». إذ ذاك فزع «أ». دهره: «دريه في عرج صحت»:

«وجدتها تفكر في الموت هو بوصف الأكمل لله: هو الطعم».

فتحدث الرسام عبوره «هد هو ما أكلته». «أ». «سبح قاتل لث العتاة
كُن هو؟»

«نعم» رد «أ» دهره. «نعم». أكلت ما لا تستطيع رسمه».

كن الرسام أهد طرح سؤاله الربكيه على «أ». دهره سحر عتله: «لا
بأس. استطع أن أرسمك، وسأحضر بذلك لمكاتب كفي. في دمت معرف
طعم الله». فسيبدو ذلك وصحاً على ملاحظ. وإن كنت بحب حمده بعلم
فسيبدو ذلك على عييت. وإن كنت تنق الإصغاء إلى صمير الريح فسأحصل
شعرك حقللاً». وتوقف سئلاً: «أحبك أن يكون شعرك حقل قبيط، أم
يقطين؟». فرد «أ». دهره:

«جعلك حاكورة من متطير، يعمص بطرون (أي عيونهم)

فدتم الرسام: «هكده». رد «أ». «سترسل «أ». دهره: «كأن يكون حور
كله».

«أ» ربيته بيته بخولا. كدت تثن على نفسه حور عرفت أمه وفي كل
يوم تقرب «حتى يلعب إحداه عشر». كبت أسرد حكاية بورقة.

«حكاية الورقة؟» سأل الرسام ماض شمه «نعم» رد «أ» دهره، وأكمل
«أ» أن اختارته عن موت. كدتم يكتبون على لأطراف فيصومهم ما يرونه

هذه والأطراف... «نم فقه». «هم تعرفت منهم لها لحوار في حمام وهم
موجون بالثوب الذي يجهد لكاري (حملك عنهم) وسطرد بالهههه...»

«ومن يستطيع إلقاء موت على لأطراف؟ لديهم طيبه استقصاء الموت على
أصل أن الموت هو من تكدمه. لكث تعمدت في سرد حكاية رفة محي

بيت في سنه مث. حتى ندرني دت يوم سائلة: «وما بي» «كسنيه
لريح». وهي حمة كس أمي بي نصية. سمع. ونظر في صدهه برسم

سجوي وجهه، فشي الهاء رحي غير صحران، «سترسل». «لحكاية كنها أن
ورقة سمعت من اعصص اندي كدت عيه، فاربنت وفجئت، ثم ددت من

خون لشجرة تحول صعود حدها فلا يستطيع فلم تجد إلا أن يهد اعصص
الدي كانت عيه، من فعل، صدرحه حدي بيت، أو أوعز إلى صديقتي

لورقت أن تشقطن حتى سمي عاري ففتح بعض عيه بمصتبي في
كسل. «وكان لسورقه نيت في حاجة إلى دعوة صديقك لسحق بك، بهم

سيرس باز دنه». دوي صحت كسدي معيه. وربي قيت عاري عصب
الوقت، نكن وريتي أخرى سترني. واستشاطت ورقة ساقصة عصب،

مهتده من حديد ساعصفت بك، وبالشجرة، إذ لم تُعذر، في مكوي بكر،
 في تلك اللحظة بعيد، هبت الريح فكسستها، مع ورفات صفراء أخرى، في
 مكان بعيد، ولعل «أ. دهر» شفته، مكملًا «كأن لفته سألني عن معنى
 «كسستها الريح»، فأجبها أنني أد لورقة كنت مينة عاصفت، موجهة
 فل في من لنداية إنها كانت مينة، حتى توفر عني وصيتك صراحتها «سألت
 صرح من؟ فودت صرح السورقة فعدت سألني في مريح أنسمعين
 صراحتها»، فأجبت: «أسمع صراحتك الكدوب وأنت تفلد ورقة مينة لا
 تستطيع أن تقول عن مصها فعبست معاتنا» لا ترددي كلمات مثل هذه،
 ذلك لا يليق بفتة مثلك، فباعتني: «حل عن مؤحرق»، وتطلع إلى صديقه
 رسام، أنادي به «شحن» في صعدته أنسم، فأكمل: «قالت: حل عن
 مؤحرق»، واستدريت لثمصني، فأمسكتها من عصبها، صارحاً بل سألتك
 على فاستوفصي صوب الحولاء، من عرفة المحسوس، إذ كنا في عرفة بنتها -
 صارحة بدورها، أوقف خلاف الدجاج هذا فعضضت عن أساني وأد أنظر
 إلى وجهه لصد الذي لا عنه نوع من الشبهة ثم هدأت من وقع سواها
 فموس، وسط مصحبت لعل من ربه سمعتك عن ماذا؟ فأرجحت بيدي
 عن عصبها، وألا أحسن، فحبة، فوهر خصه تبحس من أحشائي إلى
 الأعلى، وبندعدعت في لدم، من جهة بطرس لأجل، هم هناك بطرس
 أخني بعض صوب لومته، وأنت صديقه الرسام: «لا أحسن أن لك قسماً
 ذهب إلى حور فسك فزج هد»

فوضع الرسام يده يسرى عن ثوبه لأبعد، ثم أبره، إلى أصغر، ومعد
 شفته كأي يفتح «أ. دهر» أنه لم يفتح عن ذلك الغلب، فتمم الشاب:
 «أوه، لن نعتبر عليه هكذا، أخصص عينيك
 فيبحثك لرسام قائلًا «لا نسلم ساعصت عليه فبها دهر» لكن قل لي ما
 جرى بين أخسنتك وشدهات فمدا؟، فود «أ. دهر»
 كيف سأشرح لك؟ يسببه، أرؤني، غير أنني أحسنت بدهر من
 رغبتني، ففاحشة هذه، فلي كانت يدي ترفع على طول وحدها «عارية» فليب
 ثوبها، حتى لأمست حواف سرو هذه، وتوقف قبل أن يهمس: «يا إلهي، لم

تظن أنني، بل إلى يدي وهي تجسد حدها، فبرصع ثوبها، «و سأرد» ككشف
 عن حده رقيق قد بقي من ثوبه عروفي زرقاء مشبعة، وبشر عصبه رغب كحف
 كس فجهد إلى أعني وقد عوقبت، معنة، وأن أحسن حصص يحسني كبه،
 فمشيت وهي لا تزال تنظر إلى يدي، حتى سدل ثوب عن حده من حديد
 وك صارت في باب عرفت سندات إلى مسسمة، ثم رفعت صوتها: «مام»
 فاجعت رثني، وأد جرت عن ركني، كعب استرست «مام، قوي» «أ
 دهر» أن عروبي حكايه أخرى، فخرجت من هذه البوابة، فقصت ومشي
 حبس من يدي من فصحة، هسناً بصوب منخرج حبس أن تلاحظه
 حولاء: «سأسرد لك حكاية ملحق وبدوث سادح، معدة، طوال محسوسي
 مع أمها، أوفو، يعني كل ما تقويه، في بلاهة، وأنسم في بلاهة، وأشرد به، كن
 برهه، وخرى مسكر في لذي فعبت «أ. دهر» وطس «أ. دهر» صرحة حافه
 تنم عن مقدار رجاسه بهد، حه ما كان يحصل بل أن أمثلة صاحبه، صلاً
 «مام» به سمن فحدي»

بعم ياد كان عن «أ. دهر» أن يحب؟ «أسوي» «أ. دهر» «أ. دهر»
 دهر، لكن ما من نية صوب عو ملاسة ثوب حتى سروي وقد يقول:
 «عصت عن ثوب عدي»، «لكن ما صر عدي في العرف» «و من عدي في ثوبه
 الأمر في عيني رهف، فعبت» «فجست» «أ. دهر» «أ. دهر»
 الحراكة، دعيني أصر بيها «هو دفع ثوب» «لصد» فصحير الأم حه حكة
 حركه من يدي؟ «يد أن الحكة كعب مرشحة لأحد عيني دهر»
 بعد في حولاء أسف فتخذت من أمحاة، وهي تبمس، «أ. دهر» «أ. دهر»
 مدب «أ. دهر» ففصها أترد لا تحفي رسكة «أ. دهر» «أ. دهر»
 وأخرى عانيت «أ. دهر» ففصها أترد لا تحفي رسكة «أ. دهر» «أ. دهر»
 فبرصع «أ. دهر» يديه وهو يشير بأصابعه إلى صوبه «أ. دهر» «أ. دهر»
 ففصتني؟ «أ. دهر» «أ. دهر» ففصتني «أ. دهر» «أ. دهر»

غير أن مث من هه لم يحصل بلقطع، فحسب لشبهة لي أصفها؟
 دهر، وهو يسرد، فحكاية صديقه الرسام، فحور سدل عني فحده أمر
 ففصص، وقد مصى مسرلاً.

۱۰۰ - لا اظنك رأيت احدًا من بني آدم

فَرَدُّ الرِّسَالَةِ: «لاَ إِكْرَاهَ عَلَيْهِمْ» فَأَمَّا الشَّيْخُ لَمَّا تَمَتَّعَ بِهِ

- أنعرف بلامح عائدي أيضاً؟

«كلهم يشبهونك» ربه صديقه، وأردف: «لا تسألني كيف رأيتهم، لكنني رأيتهم هو هذه الصورة» ثم أشر بإصبعه - ثانية - إلى الصورة، بيدي ممدودة ثانية في الاتجاه. أ. ثمرة يقال له على كلام م يتموه الشاسع به بعد، مضيقاً «يشبه صاحبها بقارع في عصابة أسبسي»، وهو يعني من خرجوا عن تسميته بـ «أندل»

بهم. في الواقع، من خلف ذلك الحائط الصغير بيننا، حجرة
وميدان، كانت المدينة التي لا تروى لصوت الخطيب ذي شعر الخشب
التي أظلمها في عطلته تحت العمارة الدائرية، حيث هائلة أسبغ - تدور
وترتج، وتندرجن، وتفصل، وتورق شبيهاً، حتى يأخذ الصوت بعده،
وعذبة، ورينة، ومزججة، ورائحة، أيضاً، أي لم تكن إلا رائحة ثياب
والقائد العسكرية، التي تخرج المنحرفين به عن قسسه بقاء على جانبيه عيدان
لحم.

نعم. كذا نحن الخليفة اللا مريض مؤب الووائح فترة بعد أخرى، كأننا
عري لتريت عن ذلك بقوى تفتي كنهات ذاتها. وقد بوعسا أول الأمر - بوله
لنفسه التي هي من جيزه الكائن المرحي، كنهنا طوبها صمحا عن ذلك، لكثرة
من أشهد من صلتع أخرى بوعسا ب أيضا، من قبل ثم رأينا أب إشكالات
عزومة سببها الإقامة بين هؤلاء للرئيس المدعورين. نعم كان في ذلك
الكلمة حي بد فيه من حجب أيقض لأسئلة التي لم تكن تنبي بامثالنا - نحن
العرفين بخاصي أحدث ومبستنه، عبر أب معاصيت هد كان يؤجل البصق ولا
بمحصول. وقد بقود «الفن» فوب نستصور الكلمة من «أ» «هـ» وبكراته
النطقي، في هد صياتهم التي لا مكن لمعوت فيها، أو علام، نعم، بسوت
الوجد عنهم قبصت. وإذا بصابت - كذلك الأخرج في الطبقة الثانية من عبارة
أولي كرم، غير نهار تصدح الأسفل كنه من التفجير التقديفة - بعبو مدحولا،
خفيف، ببحث بعبير درعين، في السحطات السحرة من رتبة شراك الكل

في نسيد الموت، عن شبهة الذي يصور فكره أرحم من العاصم في
الجوهر، ومن التثنية إلى التثنية، ومن تشكك في قيمة الفراغ. ومن
كلهم يودعون بشقة خفيفة أو طيبة، ذات حروب لا تستقيم معها كلمة
من كلمات الكلام

بمعنى: يستعرب كلمة «الخلق» من الشركاء المرتبيين، وهو من باب استعربه
في مجازات المقصودة لاستفله مثل: هل يحسن ألبلا مرتبوني لأخبروني، المؤكس
مشهد لأخيه، والذي مره من في حيا، فيكده بعض طائفة يتأفل مع
طالع مرتين؟ ورس كس هب، سوار، دقه، يهود إلى سؤال ثاني يشعب
أين دلا مرتبوني الأخرى؟ كس حين يهود إلى هناك، واني لأكثر قصة
سبعه، ويقال: «عودو» قسهم أن تكونوا لا مرتبين، شرك، ثم حريز
هم كذا في كمش، يشدون العظام المرتبي، وكمه، ثم مع كس
في وجود، قرب من أوكس، ثم راجد، ثم حصل به أجد

عَمَّ اسْتَعْتَبَ قَبْلَهُ سِرَّاتِ مَنْ شَقِيَ لَا يَرَاهُ إِلَّا مِمَّا يَشُدُّكَ عُقَابُ
أَشْبَهَ بِالْأَرْضِ الْأَيَّامُ الْمَصْدُوعَةُ مِنَ الْتَقْوِيمِ بَيْنَ أَسْجَارٍ عَظِيمَةٍ وَأَيُّ كَبِيرٍ وَطُحُورٍ وَأُ
دَهْرٍ عَلَى اسْتِثْنَاءٍ لِمُتَجَهِّدٍ مَسْحُورٍ غَرِبًا. وَقَدْ اِتَّجَعَ بِقَيْسٍ إِذْ أُنْفِيسُ أَنْفُسِ الْإِنْسَانِ
مَرْتِيَةٌ عَلَى جَهَنَّمَ بِأَطْوَرٍ. بَوَقْتُ السَّابِقِ لَتَوْكِيْبًا بِمُطَفِّلٍ ذِي الْجَمْعَةِ الْمَرْخُوفَةِ
وَمَنْ مَعْدِيهِ بِهِ وَأُ. دَهْرٍ. نَعَمْ. نَحْنُ أَكْبَرُ ضَائِعٍ مُعْتَصِرٍ لَمْ يَتَقَهَّرْ لَنَا أَد
مُحْتَسِبٍ كُنْهَاتِنَا فِيهِ. لَكِنَّكَ مَحْتَسِبٌ لِنَدْلِكَ، فَتَحْشُرْ بَرِي - مَرَّةً أُولَى - أَنْ فِي
مُكْنَتِ تَحْيِيلٍ مَهْمِي كُنْهَاتِنَا تِلْكَ، فِي حَبْرَةٍ تَهَاوَزُ حُدُودَ الْمَعْدُومِ حَتَّى يَكُونُ أَعْيُنُ
فِي حَاصِلٍ مُفْضِلًا، يُمْكِنُ لِأَعْيُنِ أَنْ يَصْفَهُ وَإِذَا تَهَاسَرْنَا عَلَى تَحْيِيلِ
بِجَهَاتِ الْقَدِيلَةِ الَّتِي سَقَتِ لِنَحْقَابِ يَنْطَلِقُ ذِي الْجَمْعَةِ اسْرِعُوهُ، رَأَيْدُ
مِنْ التَّسْهِلِ بِحَقِّ تَبْيِيرِ كَيْفٍ مَرَحٍ لِكُنْهَاتِنَا، فِي سَائِلٍ عَنْ أَيِّ حَضَرٍ صَارِمٍ
فِي مَعْدِيهِ بِأُ. عَوْدُوا سَيَتِمُّ الْمَسْئُومَةُ وَأَوْعَلِي مِنْ نَحْنُ فِي مَعْدِيهِ
عَبْرًا فِي شَأْنِ دَرْجٍ حَقٌّ، حَتَّى صَرَدَ سَادِي «أَسْبَ» أَسْبَ، قَدْ بَا
عَوْدُوا سَيَتِمُّ أَنْ يَكُونُوا لَا مَرْتَبَ، فَجَمْعُ مَعْدِي صَوْتِ أَوْعَلِي مُتَفَرِّقٍ
كَشَعْرٍ مِنْ تِلْكَ الشَّعَاعَةِ الَّتِي يَرَاهُ مَرْتَبُوبٌ مِنْ مَعْدِيهِ عَلَى سَهْمٍ مَرَّ
مَرَّ قَصْبٍ

نعم. حين لمنا أن حثي معرقتك يقتصر على ماضي المؤمنين.
 وحاصرهم، ومستقبلهم أيضاً استسلم إلى يقين مشوش قليلاً، وهو أننا
 ولدت مع العمل ذي الجمجمة الرخوة، ما دمت لا نملك دليلاً على وجود قس
 ديث نكتب بديل من الحكمة نحدث هذا ليقين، دور حرم، لأن عهد
 بعد موت نصل، إلى «هناك»، حيث يفترض أنك كن فعل لهمه التي تباط
 نأثرت للشهر على مرثيين وأحولهم وسدكّر - ببطيخ - لصوت دك
 «عودوا» - من الحق أيضاً أن نعود ذكرى من ماضٍ يمكن تذكره
 وفي عمرة اللا متصفح هذا قرونا أمر على حلقه، لا يعرف أقدم أمثال
 عليه ثم لا، وهو نقض المهمة، والعودة حتى قبل أن يموت من أوكلت به
 وبالمعنى «نصفينا عن» - أ. دهر وهو يشرح لصديقه الرسام، في أسف:
 «هربت لفرأه من رسمتها في من داحل النوحة». تقول انقضيت في هدوء
 عشرين «الدرجة الممتدة حتى باب المصعد الموجه للشرق» ومرتك الأروح حمر
 حلفتهم بصرت بل مدخل «العمارة» ومن ثم خرجنا إلى الشارع العريض قليلاً.
 فتعسّر المصعد على عدة هؤلاء المرثيين إذ يسجلون من القصف أو من
 الأسئلة. «واللهنا يميناً وشمالاً لتتخبر رجعة بما نسكها فتشابهت الجهد على
 امتداد الشارع المؤدي للعمارة من الشمال إلى الجنوب. براميل هناك» ورمين
 ثقافتها هنا. نعم. كان الشارع معلقاً من جهتيه بدءاً من عمارة «أبي كبر»
 وانتهى بساحة صغيرة جنوباً، تتوسطها بضع شجرات تفتت من حولها سياج
 حديدية بقوق، عطي بون أنحضر ولم يكن في الشارع غير ثلاثة صينية ورجل
 سمين، صبيّ غريب العيار، والرجل وصبي آخر قوب الساحة. وكلت السدين
 يلوح من مكانه «الجنوبي في اتجاه الشمال، صريحاً» «لماذا تعرب أناك يا
 كلب؟» غير الأكبر فيهم: «أحي بعث يديته فينا في «أبي»، وأن أسأله أن
 «يفضح اسمه في هراخ الدين ثانية: «والله سأنزل على يديتيك». لو
 أرسدكي إلى البيت. إذ نخاصمها. وكان وأصحت أمي إنده، إضافة إلى الثابت
 الذي يشاطره حاجر ليراميل قرب الساحة ذات الشجرات المبررة. والأربعة -
 بحق - يدو «مستحسنين» بأسلحتهم الرشاشة، ويذخرونهم المندلية في «جعب
 العسكرية عن حصوهم، إلا صغبرهم الواقف إلى جانب أبيه السدين، الذي

لم يجد - كي يسبق - بنحالا عسكرياً، فألقى قمره المذموم متدلياً من بطنه
 الأرق، «المطلع يقع من كريت المشرق من مقاصل سلاحه» وهو يحتضه
 بمرأه سرية، أو مجلس وقد مدد امرشاش بقصر على فخله عدم مصرته على
 حبه صوبلاً وكان وصحت أنه يستعرض آدم أبيه فدأ هائلًا من ليمعه بقي
 بدت «صحة» حدة، كأنه يحبر متحدث قائم خمدراً على الححر، أو أن يرخل
 إذ لم يرخص لبدن عن يفضله وتحشه فكان يقوم. فحده. «بني يرتطم حصر
 رشاشه» لا من من ثقل، وثقت من حوله همت «صوت رديه» «أبي»
 وينصع إليه لبدن بمصعد «دنة» هذه دودة رأسك ب «مهر» يمكن أصبي
 الحبر كيمسوره رشاشه، د «رأس كبر» و«عسين أسود» و«لا بدني
 حسنة من رلت أهرا» لي يصفي في نغمة لسطه، متصلاً بصعد كروصه
 لأرب «هناك من يصع عبوة آدم» كان «الحل» في شارع «الخصي» «أبي»
 فيصرف لبدن من برمه بعنة به «المصعد» «وإذا آدم ذكك الحلال»
 حمار؟ «درد أصبي» فاك عبيد على وشعهم «لم يفتقص أسعدو ليدخرون»
 مدعاً أن شعورهم وسجده «فقاطعه سدين متحدثاً من ثروة ابنة» «ذهب
 «لق بصره» «دأ» وأردف - في حين كان أصبي مسد رشاشه إلى السياج
 الحديدي «لنوع» «لا تخرج قبل ساعة» «لو ظره على أشراع الذي يي شارع
 لدكان، وأشراع سدي بعد ذلك الشارع، حتى تصل» «لحمر نوب هناك
 و«خرج» «فركض أصبي» دائراً من حول السياج محيط بالشجرات «تغتر» «نق
 جندوره، نصف دورة، ليصير إلى مئقي الشارع الخمي، في «هيه» - شارع
 الذي أعينته عاتيه براميل الرمي، ثم أخذ وضعاً مرافق لقص حار أوب بيت
 هناك يصل على حجه «عربية» واحتفى - بعد ديث - كشيخ - في بيحي
 نعم. جاوزت الرجل لبدن و«رميله» والشجرات «مسترة» «نق
 حصوره» جنوباً، «مرثيين» بضع عمارت على «الحسين» بدت «مهمورة» بالرحاج
 «محفوم» على حدود أرضيتها، إلا أن «محررين» قلة في كل مدخل، يدو، أقوم
 «الوان» ثوبهم إلى «الطلاب» «صاعدين» يصعدون إلى «مغير» الخلد في «هوء» وهو
 «يطلع» «كساح» عاصي - «رماله» لوقت «مفروزة» إلى «مرثيين» غير أنك «مض
 طويلاً في الشارع سنع «هيه» - «حصنة» «عرة» «مصب» «ك من هككها» من

الرياح السيلوي هي لرياح الشرقى ، فانكأت على عمدة مستقيمة في الجهة
 لأخرى ، حين ينفذ معاً يمكن صوره من تحتها . لكن هيئة الهيكل الإسمتي ،
 في انحنائه المستقيم ذلك ، كان كافي أن يدفع الخطى بعيداً لتتغير من أي جهة
 لا من تحت شكل القوس . ولا تنري لماذا أخذنا أدرجنا قليلاً في حيث راق
 متفرج - عربياً - لتسقي منه في وجهتنا ، فيما كان لنا - كلاميين لم يدرجوا على
 التمسك لعمارة منارة أو قلعة - أن نعلم التفوق الذي شكته جديح العمارة
 المتقوس ، في سقوطها مع الشروع العريض .

بعد أخذنا لدراسة لتبني العصور من هناك ، متجهين شرقاً إلى استديرة
 التي يعموها جسر عظيم قوائم إسمنتية ضخمة ، غلظها صور موتى كثيرين ،
 وإشارت بين الصور بوقوف ، بالوان من الذهب سالت محيطاً حيوطاً حتى
 جودت تحت قوائم وكه الراس والإسمت المتعلق من قدام لم تحطى . كان
 لتسليق ، يوماً بعد يوم ، متسري على كل شيء ، وكنت بصعة أدرجت مركبة
 لحديثة مهيولة بشان من البيوت المهيورة ، التي يفخرها أصحاحها إلى أمكية
 أكثر أمناً ، في مزيات انقصب المبادل بين شطري المدينة

وفي حوزنا مكان ذلك ، مساحة غير قليلة ، غريباً بالظبح ، باتت خراب
 أقل كثافة ، وظهور كشي أوجت - أفراد يونيون ، غرضي ، متالزون ، هالكو ، أو
 صانرو جهنم صانعة ، راحة عادية ، بأسمحتهم ومن دون أسمحتهم ،
 وحوزهم أيسد ، وسعد ترو صيد من ساحر من صيد يد ساوفا فزجلا ،
 سر يضاء في سباني شهي لإفراة بتكئة معقودة ، وقد بنا آدم صحنور متعاقنة
 الأرفح ، تتسرح بأحدهم ، رولا حتى حدود الرمال الذي يتصل - بعد خطوات
 قليلة - بمياه بحر

بعم وقفا بحر الخمسة دلا مرلين ، ذوي التكتلات الرحيمة ، أمام
 البحر دانه الذي سيغطي وأ دهره فيه جفنيح بيته ، وبهاتين أجزري ، في بحر
 يوم شأ ، حين يفتر بطيئة مع محار بين الخمرين على سطح سفينة لا أبهه فيها
 ولن يستعيد الأ - بالصيد ، أسلكت المعهودة ويح أمام ذلك الشطط الأزرق ،
 حول الأربعة الأديم هائلة بين سقوط عمارة وأبي كبرا - بعد زمن من تزييح
 وموسم ه - ويين ظهور الشاب على سطح السفينة ، بطراً في انظلام أيب

مباشرة ، متوهج العيين بجمر لونه الذي يأتي عبرها مس بعد نفس
 نعم . نحن أمام البحر دانه ، المشتعين بأواله لزيدية على تسبح
 صخب دي رذاب متألقي . لكن ما يستوقفا ، نحن الخمسة اللامريين - وقل
 يستوقفا شيء - هو ذلك الحشد العظيم من الكراسي الشاغرة ، في صفوف أبيه
 تواجه البحر ، على امتداد الشاطئ ، المتفرج من مطرحتا حتى أقاصي ما يمكن
 رقيته ، جنوباً ، يميني كتشاف على صارية ، بعم . صفوف من كراسي لها لون
 مريح من الريد والرمال معد . وكان واضحاً أنها مهيأة لصفاء بحر ، غير هؤلاء
 المنزهين على الشاطئ ، هـ ، من بقعة المستعرة في شوارع المدينة فيلاً ،
 إذ مضوا بجوزور تحت كراسي يوم كثر لكسا - مع صعب صدم يدي
 كسر المتأخر بصمجه ، وحين من اتور إلى امراء الرمي ، أقام أشباح ،
 من يوم الكراسي دنا ، تنهت على مهل من جهة الشرق ، فوجد أوجاً ،
 ليتحد كل شبح مقعده ، في هدوء صدم كالصيد معه ، موجهها بحر وم
 يكن صعباً . اكتشاف أب هلك أشباح من هؤلاء حبيبة العهد بالمحيي ، في
 لبططى ، لأنها استندت كراسيها معهد ، تهرها حر . وما كان ليوتد من
 معنى لشهد أهم قنن لمردف ، أوته لاصور في لدى تهرب من
 أسبست عمارة (أبر كرا) ومعه التي مودجها حبوب ، حيث هـ « دهر » مرة
 أن يصرخ بلر من الشاحب ، الذي يظلمه بأجره شفه . « سيب هؤلاء أخذ
 منهم أجرة مكوثهم هناك . بكسه عذب هجته : « أيا جندون مهم بدلاست
 استجارت » ، موجهها سؤله أسسحر في الشاحب ، فرد الأخير : « هؤلاء موتى
 وأنتم أحياء » في إشارة إلى مطابقة «أ دهر» بالذبح .

بعم . أشباح مصدعات جديدة تتحف بأقدح ، لتضم كراسيها في
 الكراسي الأخرى أم عطي فهي دنا ، بالرف تدموية لقي - ب صاهرة في
 الرمال أوتة الشفق ، ثم مترحت صلام العسق وقد نسيت أمرنا الذي أخذنا
 نفساً من أجته إلى هذا انزعاج دنا ، دعطى البين م عطفه ، تاركاً لأشكال
 قليلة - من مثل الأشباح الجالسين على الكراسي لتحديد - أب تبتني أكثر حلا
 بسكونها ، حية دون نامة أو نفس ، كثرة بالعدم لمظن في عيكلها الرحيمة
 نعم . نشأنا نحن الخمسة ، ذوي لكثافت المرقعة ، من الصفوف

نبت، في جعلنا ينظر إلى حيث يظهر في البحر، قدم بخط من الطلام
لمسقط على المياه، إلا ما يشبه جسم سقية، بعيداً، شيئاً ضخم، وقد تلاشى
ذلك الجسم مع قنوم البحر، قدم للعدو عن كرسيتهم، ثم وُلُو - في هدوء
صارم، أبعد - من حيث جاءوا - غير أنهم كانوا يلتمسون آثار الخطى التي تركتها
أقدامهم في الرمل، كمن ينظر أصداف مُشترية، حتى عاد الرمل - حين احتسروا
- مستويًا، بقي الصمحة قد كُتِبَتْ كُثُوفًا - انداك - أنا أرمعاً أن نعد هذا
المريتين من أبي التمدد، لكن بوجه سدي لعري الذي لا يقضي إلا إلى
المريتين من حول، وحاول أن يدكر كيف كنت تم عودنا إلى «هناك» إلى
الملك الذي يصرح صرخاً بوجه «عودوا»، في استقمت لنا تشكيل مشهد
بدن على مكان عده، أو سبل سبكه، أو حبل تنسقه، أو فراخ تشبه
إله فيصنك مقدم شوي

بحر، لم يكن أمام، نحن الخمسة ثلا مريتين، غير إدراج احتمال
واحد في التمكن، بعد التمحض الكبير، وهو أن لصوت الذي كان يأمر
بالعودة هاتفاً «سبهم أن تكونوا لا مريتين» لم يكن إلا صوتاً نحي، مُنبعثاً من
كُتِبَ لنا لا تعرف أين تمضي، فإما مات من نحن موكلون به من المريتين، فعندنا
أمر جف، كالأشباح نبت، دور فصولير أو جهش، من المعبر ذهاب التي
سبكتها متعدين من غيره «أبي كبير»، في تمهيد، وإد بلغناها بعد ما الدرح
في نقطة الخامسة، متجهين بوجه صوت شقة برسم، يعرفنا أن «أ. دهر»
ما كان نيسم في شقة هرة، بعد حصد القصب ما رأينا من أشباح ضخم، آتية
بكراسيتهم إلى شاطئ، «إداهم - كرسيتهم والشاب - حالباب على أرض الشقة
تكميل ثوب، و... صحفة مقترشة فوقها بصر وكبت في»، وبعض شراب.
وكان خطاطب يعزف حمراء من الشهور، كتب مائة في اتساعها

«لم يتعب من ثورته، أن الثعب» فهاها لرسام، وقفته حتى اغرورقت
عبه، بي من «أ. دهر» مسي، يرافقت انفعال صديقه، ثم ساء حين توقف
عن لصحك

«حشرت خطه؟»

فرد الرسام «البي حشرت أحمري أصدقائي بالزعب الذي أحسوا به

وهو يشير إلى «الفاث» الخامس قر، «بين حين وآخر، أو سجي عليه «سشم»
وتنحصر صاحبك من حذب، مردداً «يستشيره»، فعبت شهقة «أ. دهر»
بدوره، مردداً: «يستشيره، ولم لا؟» «سشرة أفضل من «سشرة» نحو
ضخرا» «فرصته لرسم، وهو ما يزال على صحنه، مملء بضم بضم
مطبوقة: «فأنت صخران؟ أنت تهدي»، فرد الشاب: «ألا بد عو إلى لصخر
هؤلاء اهدمون مثاليين، حتى لو كان الفائد مد»

نعم حين عذرت - نحن الخمسة ثلا مريتين - «أ. دهر» كان شرح
لصديقه كيف هرب لراه بي رسمه به من دحل لوحة، وإد عذب مع
لصخر ألفاه محججاً صاحبه، في مرج صحنه، حوت سبع سبيل سبكتها
حطة لرحل دي لشعر الخفيف، في صانة النسيم

نعم، كانت دسبات صوت الخطيب عالمة بهوء نفس فوق المديبة،
ود حل شورعها وبوب، فلم يصعد إلى لأعاب، على عكس لاصوب
الأخرى لي نخط، بعد صعوده لأثيري، في طعة ما من «مرح «أ. دهر»
فترة تأمل»، «هد ما يمكن انقطاع إذا أصغر المصغي» «جانباً في» «وه ما من
بينة، حيث التماثل الكثيف للذبات، عدة، بين جدارين في لنتهيه، وإد
أراد انصغي دته أن يقرن ذلك لاصوب بصورة صاحب لاصوب والأمر
هيس

نعم الخطيب يحيل فملاً، وخفيف الشعر، ذو خاتمين مسفينين،
فوق عينين يكثر من التضييق بين حوصه كتبين على حصر أمه «أ. دهر»
فهو على لحنو ساي، لسمع سس، يتحلل كل يوم فيها، و... ب طعام
سريعة، في الصلة دها، ثم يعود راجل - بعد ما إلى عتلاء لشقة - نعم
لغيه على سحو ساي «جر في حاحة إلى هد للأمل سدي - كرتة»، و...
عنه في «نجد» «الفائد» المشرق على كرسية، مصفاً وقد بعد صوتيه على ديكتر
فيها صغيلاً لا للقرين، في نصف الأمامي: «أنت الذي عذمت لك»،
متوجهاً بكلامه إلى «أ. دهر» في رية لسكرتي، وفي صمته الحصة ودور أن يرفع
عينيه عنه، يرفع يده اليسرى إلى الجاهرين: «من ستقص هذا الحكيم من
قدركم ليقول ما الذي يسعى أب تأملوه»، وأرتد عنه - سر بعد - صوت مكبر

الصوت، قائم يدهم ويحوي القاعدتين: «تأمنوا ما تشاءون» لكن ليكن تأملاً حقيقياً، صرخت عن الصغار، تصعوب ضحية أن الحقيقة ستقال، مرة واحدة وإلى الأبد، جعل الضرورة التي لا تُؤدّ لنرحلة» وشدد على ترويض كلمة «لرحلة»، مسي كمن يذكر لا حو بدهية ما «لرحلة تنسخ ضرورتها، ومن صرودها اسم»

ووقف انصبيب خفيف، لشعر مصعباً إلى وقع كلامه، في سماع رخصاً، ولتعب إلى «لقد» من جديد، صارحاً «هي أيتهم، بسمك يا قاندي، كم تأملت مصيبتهم، سألتموهم - هم - رهنهم، فيجسوس على أن تكونوا - معاً - ضرورة المرحلة هم تأملت وأنت هم» فعلا نصيبك خفيف، وردد الخطيب حتى ما «جميعكم تقفون لأمة قاندي، لقد أبحثكم سحراً سطرأ، وحنة حلة، وصادح حروف أيتهم، كن هذا التأمل،» ووقف مستعينا، نحس لعدو في كرسية «هد سائل لدي احتكم عليه، باسم قاندي، هو المصوب»

نعم ثلاث سمين لم يرحح الخطيب، دو لشعر الذي أوداد حنة كمعاني حور، أدم خصور، تأت بأي مفعول مفعوله مرة، وهره من ساعده لفصص إلى مكاب من مرة أخرى، دو أن نتي بعضهم خس المرحلة التي حو حنة «قائد» جعل صرود حتى إحصاء، كمن نعت، قبلاً قبلاً، من تحت يده أولاً، ومن كمي قميصه المصوحين عبد معصية ثانية، ومن ردي بصره ثالث

نعم كان ذلك في الأسبوعين الأولين إذ أربوه - ميتاً - من العمارة إلى «ساعة السبع»، دو إعلان ذلك فقد، بعد تم حصار حمل الخطيب لأيام شديدة حادف طرقت، وفتحت طرقت إلى العمارة الدائرة، بحسب ما يتحسب الحرفة وحصر وقد فكن الخطيب في اليوم الأول، أن يتر تأجيل القاء «قائد» لكيتمته، ندعوه الحصر إلى التأمل، وأد للحصور - بعد ديت - باسم «القائد» ذاته أن يحصره، على أن يحصر في العند ويحصرى حد، وما بعد العند، على النحو المرسوم بين يدي تأجيل

خطبتها سبع سمين، حتى تبدل فيتأمل فصول المدينة كنهها، وسهها، ويومها، وشورعها لمدينة خيفة، أو المصوحة إجمالاً نعم م يترجح الخطيب عن مداورة حو التأمل إلا بعد ثلاث سمين، هرندي، للمرة الأولى، دو أن يعادر الصلاة قط، ثوباً عسكرياً، وهو الذي شرخ على رداء ثوب مدنيته مد الإهمال وصحاً عبيها بسب شغل الرجل على لأرحح، ويصحبها ما ظهر من فتحة قميصه عند الصدر، كات تسقط رر أو رر هات وكذلك من ركني سطله مستحش، كات لا نجد وقتاً لتدنه قسم وهو يري به

نعم ظهر لخطيب دو الشعر الخفيف في ثوب عسكري، تمسك بشعره في يده، كي يفهم «لقد» اعدو بعدد في كرسى، وسند حصور لميل «كان لا بد من ذلك عند صغروني»، وأشار بيده إلى ثيابه من الأعلى إلى الأسفل «وعن أن أكون في موقع الذي أتي عليه شروصكم»، ووقع حديه معاً، معصاً أسام م طعوه «شروصكم، وحدها، هي لي سجع من رجاء مودة بعد حبالها» «نحس: «سألني لكم، اسم، أيا مدني سمينه ون المستقل» وظهر يعرف عليه إلى «لقد» في كرسية وشبه شرب علامه عند حقيق، مصعباً «لقد قاندي»، وهر دأسه حب في المحه بحث، دو ذكر أي لقب «لقد» في مرة «لقد» من مستعمل، وصنع «هتو: «كيف أقتده من مستعمل يعصه - هو - يا»، ثم ألوي شففيه: «إن م يكن وثق مسد فيه دا حاور صنع ذلك المستعمل»، وسكنت برهة، مستحش المدعين: «وحد

أش ثلاث أربعه تسعة، إثنا عشر، لا أس فسختف لأخرو ورة بقعد»، مشيراً إلى الفرع البعيد في عمق ميدان لوطه، أتي اندرج مصباح هيجية بفعل مؤنث، الكهربية الضعيف: «لأنني سأقول ما سعي قوته عر المستقل» ورشع من كاس لهما جرعة مدوة، مصعباً «استطيع إطلاق سراح المستقل ليؤكد لكم كم هو حو بدمته معنا»، ثم رشع جرعة ثانية من الكاس «كلهم محجورون بالإقامة بسب أيا جرود من أخيه شرفية للمدينة محدوعون اشرفاء العور مصممو لأريه بني باتو بشكوكو

في عربيه، المستورد، لأرض، والسهم، والشوطين، عر مدسة،
والعروب «و» ولحق سمعه العرب مسيلاً، «عربي» أن أقول لكم شيئاً عن
العروب، مبتدئ في شياؤه لا تخفى في «القد» عشر، صديق يده يسمى كفي
فيه «أم يقبل» شيئاً عن العروب، كتب حريصاً على النهار وحده، والو
وسمه، في عده، صوب القاعد، مسيلاً «عربي مساه» أخرى
كاستقبل، وأن أصبى لكم - صميري وقد عني معاً أن تأكلوه، وكو يديه
كأن يحيط به كمنك دثيرة، ثم فتح حده مقللاً على هشبه «هكذا استلصم
العرب لمحق مضمرة بها، أم فيه شعاع، شمس فهي استلصم أن
سجسها، ومز مسه، الممدود خارج حده، على الهوى، من يمين صانه، بل
يسدده، ثم قرب مكسر انصوب من شفتيه فأصقته به، ونجشاً
«استمعهم؟» ومثلاً لكسر صوب ناعوس في لصدة «نجشاً» واستند
مكرو داه، متصلاً بحده، إلى «القد» الذي حل بعض شعره علقاً عظم
«هجمته» المنعرة، همس «نجشاً أنت أصباً» ثم قرب بالالة التي في يده من
«القائد» أكثر، فلامس به أسنانه المعوية، صرحاً: «نجشاً، نجشاً»، وثر جمع
إلى الخلف ممعاً لظرف نفوة، في نجشته التي لم يعرفها خرس منذ أول يوم لبرولها
إلى صدة السيم

عم، في ثلاث سبين أخرى، ثم تحد الخصب كثر عن تدينه كمنق
«المستقبل» و«العروب»، مع إشارات يديه، أو برأسه، إلى «القد» دون ذكر
نفسه قط، حتى انخفض بقصر حدها بأخائس «نجشاً»، وكب ذلك في
أواخر سنة السابعة من الحفل الذي لم يبق غير حبيب لشعر يحط به
وفي لحظة تلك دفع خطيب كروسي «القد» يده، فسمعت طقطقة
عظم، وقد خرجت «محمدة»، وكف بسلامته مسكه، مضمومة على فمه
عسكرة أم به هكل لعظمي فصنت دحل نحويف ثوب الذي لم يزل
كثيراً، يدك بصفت حده لشدة من لمس عن مفاعده، في لصده،
مد هولاً، وهي لقدمه مضمومة لرج، وعم، بره عمية، هذوة بعض بأسانه

على مضمومة الشاحب بين كروسي، وعلى حديث خطوبة وكأني بسمر
لخطيب، ذو لشعر بلصه حكمة حركته، فصيح صرغيه وحمه معاً، لكن
صفقة من حبيب أحرفه صفة استيعابية، تحده، وخرجت من كبت حانه
بوردي المرتعش، وانك بعدد على مشبه حده، وأرتو قسلاً لعلاً حده
عد حان وره لا ترى

بعد بحث عهد خرس، ذوه الوحوه خسارة، إلى شاميه «القد»
وتشيتة على كروسي من حديد، ولما دلت الحنة في وضع مضموم، لم يشو أن
يكنمو إلى سلامته به، يسمى فثته، وعدو فحدو وصفه على نصف، ثره
من حلف هكل العاري في كروسيه، بعض على «خات» تلك حتى سبير عمارة
«أب كين»، وما بعد «نهار عمه» «أبي كير»، و«ههور» «أ» دهر» على مسطح سمعه
المحبه عرب سحر بين

نعم كان عيب أن يفهمه أيضاً، نحن خمسة للامريين، عن حان
دهر» وصديقه الرسام، وهما ماضت - في الصباح دلت، الذي عهد حده
العمارة بعد رحيل قصير - إلى ثورهم العديدة وحبيبي مؤقن

«هذه لك»، ويرفع «أ» دهر» شرباً أبيض، في فمه، فيرد صاحبه «وهذه
لك» متحسراً كمنه شرباً أبيض أيضاً، ويرد دلت كنه لتي، وتبع
الأحضر لكن «أ» دهر» لا يسمى أن يدكر صديقه، لره دانه أو رابعة، سواه
لي هريته من دحل نوحه سي وهبه به رسام، فسده له لاحق، في يره
حاددة، مسخ بعض أصابعه على شاربه، «الاشهرين» «أ» عن عدها»، شرب
«أ» دهر»

«على الحدو الشيري» حرفة مخروس، أولاً، لكن مضموم أنه حل مر د
الرجحي كان برغين العين، «أ» عكس على دججه، فصفه إلى الحد
بعري، أسهل حده لكفر معي، تمه»، وقسم حنة حصل، «أ» دهر» شرب
أرلى، في حده، «أ» كات مرأه سحشم يوماً بعد يوم، حتى صوب دهر حسمه
لأحضر «أ» رج المرحح الذي مكسر في وجهه سوحه، و«هس وسط دهره

أصوات هذه التي أحييت ذلك الصباح إلى كشاح حائض للزمن. وكان
 فكها بالطلع. أن يقدم صديق «أ» دهر على «ج» مستطعم «ف»
 أنسوي الأبرق للحميد عن سواه حتى أنه «أ» دهر نفسه لم يقل للرسم.
 مثلاً: «أثمت صوت حبيب وسط هذا العويل؟». ولم يحدث سحراً: «وما
 الذي تسمعه يا أحمق، غير قهقهة المرأة الهاربة من نوحك إلى بحري
 بصحة؟»

بعم. أصعب «أ» دهر بعنوي إصبعه حديقه، لكنه حين لم يسمع
 شيئاً عاد قهقهة برغم حركته للرسم وهو يسكنه، فمعتاً «العبارة المقدلة
 تحاور عذارى». فتصنع فيه الرسم معتاً أول الأمر، ثم انصرف مع فرح «أ»
 دهر فحدث بنوره، قائلاً: «هل أسمع الشيب المنتشرة على جبال العسيل
 يحاط بعضها ببعض، بين العيارين» فرد الشيب:

«صوت نياما المسؤلة أعى، وبخاصة السر، ويل الداجية
 فاردف الرسم: «وصوت حبيباً أرق». ثم سأل حديقه، «أنتعرف ماذا
 يقول حنانا لحمل الغسيل في لعمري القربة؟»، فأجاب «أ» دهر بمرحة
 - يقول به أعصني طرحت

«لا» «أ» الرسم: ولا. يقول سأفصر الشيب التي هربت»، وانحرف، من
 حديق، في نوبة من الصبح، فحدث الرسم بشيرة مفاجئة - للمرة الثانية - من
 بدء «ج» من «أ» دهر السكوت: «لا تغل، مات لم تسمع»، فأجبه الشيب.
 - ماذا تعني؟ لم أسمع حقاً

وقد أكد له الرسم، بالثبات صياحه، أنه يسمع شيئاً فداً، قال «أ» دهر:

«ماستحيي الأمر من شرفة شوقي
 ونهش والقضاء المستوفى الرسم: «أنتذهب إلى شفتك في هذا القصف؟
 لا». تكلم «أ» دهر الجذ صوب البعبع، وبأن صدر «أ» الحور، خارج الشفة،
 حوش عذراً، «لن أموت إلا»

بعم مضروب - نحن الخمسة بالأمريين - من خوف الشيب، وصعدنا مثله
 المرحجت التقنية إلى لعمري السادسة، ثم عرجنا شراً، بصورة واحدة، كما
 فعل. وإذا فتح باب شفته يدخل دجنت من وراءه، فندم عبر المطيح إلى

الشركة المظلة شرفاً، وأنكأ على السباح الحديسي بمسوره مصتة - كويش،
 فيه كاد دجنت روي يتصدع من سطوح ليلته. ومن سطح مسد
 دي المظلة المصانة بقدره، ثم ارتد خطوة إلى الوراء، معاً النظر في مشهد
 انسي بد يفتي بثقله على خن نعل حر، في جهة الشرقية، إذ غطس ظل هائل
 سمينة سطح امرييت، كأنه العيارات كلها عارقة في الماء. وكانت السمينة
 شمينة كرجاج بهيس، بمحركات مشتعلة تضد طساً، وثمت بحار، و القوا
 صابروهم على السباح لمحيط بسطحها، فاطرين عرباً إلى المدي الذي سيلقي
 «أ» دهر في مياهه - دت صبح - بمفاتيح قديمة، بعد أربعة أيام ونصف اليوم
 من انبهار صبرة لأبي كبر.

لعمري عالها لشك في أن رأيت حمرة نهار حين وحدث أفسه، وجهاً لوجه،
 مع «أ» دهر على سطح اسفينة الحديسي، التي أقلت الحديسي، موقوف
 دونية، إذ انجته الأخرى من البحر. لكننا استعنا مشهدة، فده لأجبه
 لمريون كرهين على دهره، معي مقربه من الانفصان لمزاجية لعمريه، فيه
 ك «أ» دهر «أ» دهر، من غساع على انشلال الموتى أو متفرج أسر.
 متوقفت حور خفيف بين رجل في الخمسين، يظن شقة في بطنه اشلة من
 «أ» كبر، وبين ابنة الذي مذ مشهدة مسؤلة لأبه
 لم يفتي جريئة.

فرد، لأب شمينة سائلة
 - أصدت أصداتها؟

فرد الابن: «لم يفتي»
 ففتح الأب عينيه دهشاً، ويمتد نسا، ولا يبينها؟ أين نستجديها؟
 وكان واضحاً أن الرجل قد أعطى به ثمن صحفه يشترها من محل قريب
 حدث على شرفه منه. ودون أن يحسب إليه كثير في الأمر فاب له: «هت
 النود»، وهو يظن بيرة شفت إلى وجهه الحديسي، فرد لاخير القود إلى أبيه،
 عذراً شرح أمر يتعذر شرحه.

«أ» الحكيمة أن تسبح.
 قد صعد الأب، مدياً على سته «هريه تجالي»، فافتتحت فتحة في الحديّة

عشرة، بنت على شروق: «نعم؟» فنسوه الأب لمن الصحيفة. «اشترى صحيفة من هناك»، وأشار بيده إلى المحل البادي بطرف من واجهته في الجهة الجنوبية

لكن الفتاة صدمت بعد غياب لم يطل، وإذ واجهت والدها مذات إليه المفرد «جده» لم يسبحي. فلنحجر الأب صارحاً: «ماذا يجري؟»، فردت الفتاة في هدوء يشوب ارتباك

- لم ينس لي يا أبي. كلُّمته عنم يشه. هزئت كم قصيصه فلم ينهيه.

إذ دنت أصدع الأب، في سورة غضب، صوت محل بيع الصحف، فركضت إليه الفتاة الصغيرة حتى جاوزته، هاتفة: «إني لا يزال يا أبي» فتوقف الأب صاعداً بيده على جبهته كمن تذكر شيئاً: «أهيت». كان عليه أن يتذكر ذلك. ويلوئي لا يشترى الصحف، بالطبع.

نعم. قدّم الرجل ما يبذل أي شك. فعمارة «أبي كين» انهارت عليه وعلى أولاده، وعلى «أ» دهره أيضاً. غير أن بصر، الأب، مع الشاب، من الشرفة، إلى السفل الشفيف، هائل المسمة، منعكس على العمارات العارقة في طبقة كسرابيه شرقاً ثم تراجعت، إذ يتراجع «أ» دهره، إلى داخل البيت، ولمضي من حبه إلى الممر الذي ينتهي في آخره، شمالاً، بتفاز موكول إلى أعداد بين باب مفرقه سوم وباب الخرم المتقابلين. ولما يتوسط «أ» دهره الممر ذلك يستند إلى حائط مظهره، ثم يترن، ويبد، رويداً، حتى يحس القرفصاء، ولما سفل فحيصه من تحت حزام بطله، في انزلاقته. وعندئذ يستقيم له قعره، يضم عليه سرجه إلى صدره، - صر إلى شاشه المنفرد المعلقة في الركن - هناك.

ويبد لتأقش، بتورنات البهز المصفا، تولى في عمق شاشت البهز خمسة حصى كدهية متباعدة كأنها مبعون أن يجلسوا القرفصاء أيضاً، صفاً واحداً، لصق جدار أعرجي من الممر، فيها يتصاعد نباح مائة كلب من أعماق العمارة، من الأساسات الضخمة، حيث يشتغل قننى المصادفات - في جهة ما - على توزيع أعدادهم في مكاتب كبيرة

الفصل الرابع

كان الوقت عصراً حين يخرج جد «أ» دهره من بيته، قبل أربعين سنة من موند الأخير، صارحاً «تدعي» وهو يتحد طريقه عبر السهول إلى جهة لا يتهم أحد، بانصب كلثته التي لم يتم أحد أين أمضاها. غير أن الصبح، في ذلك الربيع الشاب، بقا ريفاً يحطوت الشاب، فلم تضيق لربح عبءه على ساقيه، ولم تضيق جفنيه، أيضاً

رحباً نواصي المدى، والقأ، متصلاً، كأنه يوشع لبروئه تمرات في الأفق دائه، وكان نمت بحار خفيف يتصعد من الأرض، بفعل الشمس القوية التي تدبب الندى المنمع فوق كل عشية، أو تحتها، فيتسوح المشهد في عيني جد «أ» دهره دون أن يفقد وضوحه، وفي المشهد ذلك لاج حط دكن مستقيم، ممثد من الأعرج إلى الشرق، معروف عن نفسه كدرب سنده الكثيرون حتى الحشد في صرمة. وكذب الشاب يقصص الحط الدكن تحد، وهو قائم من جهة الجنوب، تدبب أنه يوقف قبلاً، مصيماً بين جنوبه ليعبر مسافة لقيه في يصل، دون تدبر في ملاحه

حين وصل المشهد، الذي سيكون جد «أ» دهره بعد أربعين سنة، إلى مبرة أمار قنية من ليرب، عرج على شجري كيد، سمت ملتصقين فتكثف ظلهم، فجلس عسكاً بظفوه إلى جدهم الأعرجين، هذد ساقيه أمامه على العشب الذي بدا كثيفاً لصق لشجريين، أكثر من ذاك الواقع على بقع منهم، ثم أشعل بهبه نبح، رقب بعينه اتجاه جنوب، متفقداً حركه ربح به، لكنه لم يكن معب، في حقيقه لأمر، لأن حركه جنوبه لد حط مصداقه به و

الأفق استهلي، وهو يزعم في حرفه «حدسي»

كل ألوت يهوي رويداً رويداً والشاب لا يدرج جسده تحت شحرق الكيب، كأنه يستظر مرور غيره نجره ليعان أو عيرة «توريدو» من تلك لتي توفقه بعد كل عرسين، فيصطر سائقها إلى دهر الحرك، ثانية، بغصبت مادي يبدعه من فحة في مقدمها، بين يتجاذب ركبها لثانية، على المقاعد المصوفة كخطوط في دهر، حديث متبدعة يقطعها حتى أجيحة لدججيات، أو إحصاة خراف صيرة يحشر وسها تحت شفا عه حشرأ

الطن ينحسر، وساب على تطر، دعاسيق يصعد أوراق العشب اند كمة، وإد تعيل إلى مباد، نعد أحصح لعمدية لرفطة وتطير عصفور من هزر الذيل يحطان عن مصعب الدرب، هجولين في حركتها، وب يلبث أن يجر عصفور آخر، من قصبه لشم في الصارع، يباد من لون الراب، على تكشها، العين إلا دا كص، وقد تقربت العصافير الأرمعة، كأنه وقعت على حب ماء، ومن ثم نافرت لطير، عنة، عملة عطفها من بعض حشرة مذهبة الخياطين، أشبه بأعمل، سفت، في طراب البحص، الثقيل، على عهد الشاب، فتركها تكب على مهل، حتى نزلت عن حده وتحتمت في العشب

فيما الشاب نصير خارج دائرة الطل في الحسار، فردد حدة مصاصيتان، بالسيور التي تشد عنقهما على ساقيه، فبجان قبيلاً قليلاً تحت الشمس اسمائة، بين يطفى، عقب لفاقته في التراب الرطب، حيث أطلأ، من قبل، أقبلاً أخرى، ويميل على حبه شك يعرفه على الأرض، ساند رأسه برأجه، كأي سيجو.

رياح ربه مؤحت لعشب، لكن حبات بالدماء لمبعث من قبل، هيد، موطن، الفل، حيث يتمكد جد «أ» دهر أكثر برويه، إذ ذلك اعتدل المتكبد في جسده وهو يلتم أطراف عباءته المهمة من حوله، ثم حرج من دائرة النيل زحماً على ركبته إلى ضوم الشمس، وتكبد راصياً أول الأمر، نكه عاد محس في قلق، وهو يعدس لرياح لتي باتت أكثر هوماً من حوله، في استقب

غيوم بيضاء صبيحة متغيرة، لم تلبث أن مدحت قواهن قواهن، ثم سببت مطونها، متينة ما تبقى من شقوق بين عجلاب على حر الشعاع، فأقسم ما لم يكن معتماً من قبل.

هكذا عاد الشاب، مبتدأ بعده أكثر، إلى الإحتي، شحري لكب المتصفتين لكن الريح حدث فجأة، في لأن الذي عثر به نصبت فيه قطرات مصر كبيرة، برلت في تودة أول الأمر، وما لبثت أن تلاحقت بعدد، قوية على، نصرت رؤوس تعشب صميس الأرض من ثقل، أم لشاب فلم يثخنه ورق انكبه، فرفع عبائه يعطي به رأسه المعصوب بحطه دات رؤوس، غير أن ابه، شاب على اسقامة أمه، وامحدر من هبت فطرة فطرة لامب شعته لعل

وكي بدأ لطر عجولاً سهي في إسره حمة، فتقدمت بريح ثانية، مشرقة باردة، تكهد، بعد برهة، برد، انهمر دفعة واحدة كأنه من عراب منسوب، كما اصبر جد، دهر الشاب إلى لصق رأسه بساقي شحري كيب المتصفتين نقاء، وعاد الاستقام رويداً رويداً بأثر من اشتاق من المتسرع في انهماز البرد حتى توقف، فبدأ يشهد العشب فكها باستلقائه تحت حلقة رقيقه بيضاء، بين هذا ويريد البسي كان يبا أكثر استسلاماً، (مطورا) به من مكمن الشاب)، لجميد، هيثوكا، لا يدل عليه إلا عريه من التي باتت

وفي التفت المصحك ذاك بزعت الشمس من جديد، أكثر حسارة بعد عانتها، فتحسس احد لصيد الخديدي المتدلي من حزامه، وهو يلتصت بعبيه عرباً، حيث امتزج صيوت محرك إلى بعيد، قادم في نهجه، بشمسة الخمسة «حدسي»

المصطلح الخامس

(عربي، لا، في وفي ألا أكتب إليك مبدئ بكلمة «عربي» لكلي
في موقف ضعيف بصطري إلى عجميتش أقمتهم أبي حثت بالسعينة إلى هذا
كك مصطو فمفع لكن دعني أسألت سؤالاً حائناً من أحبيبت المسجدة لمعس
لميرة «أبي كبر»، واسميت من حول المسجدة، إلى أبعد شارع كان يمكن أن
مري من شرفة شقي؟ ها؟ لست متي حركات. وبعد أقمتهم لك مصطو
مفع، عربي، بولست هذا أول مرة تحشري في موقع لا أستطيع الخروج منه
بالصبر تعرف الرحلى لندين، الحكمة السووية، روح لبدية، القاطر الطفة
الثالثة، من جهة عرب، الذي يعنى أنيس فيه اني قصص لنز، هو
المصطو، يستحق كنها، لا شمتة؟ يقتدر ثناء لمسه من لحة أنت تعرفه؟
ها؟ سألني وهو يلهث على الدرج

قل لصغيره أن تحب محبها خاري

وَصَحْتُ كَتَمْتَنِي وَثَلَا لَمْ أَفْهَمَكَ

٢٠٠

- اِسْتَقْبَلُوا

فكر في صديق: أيتها أستاذ،

أنت تعرف أن له أربعة أسماء في أجد التخصيصات المحيطة، وهو يستمد
حسرة سويده منهم. فكث تعرفني أيضاً. أليس كذلك؟ برغم كل الذي فعلته
بي إلا أنت تعرفني. صانع عصب لعمدة وأب سنان. ذا يتحدث بي شخص بصحة
لا تزفني. غير أنني قلت له، في هدية، عتسماً إيه بخطه أولاً (حتى أسرد

عذیہ کم ہو کہہ ، عذیہ)

١٠٠ غير متروح

محرابی فی ہندوؤں : اترپردیش اور اُترپردیش ؟

سے سنا کہ وہی محنت لگاتے ہوئے

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

ورسك بابت شقي موصوح، وانا ازل من حمله في نكته ساقط، لكنني
اعني عطف من نكته، ونا وصت بي، ورهه في مدخل العمة تهنيت بهوا،
وشكلا، هاهنا «كانت ههنا»، فارمعت اب اعدا هجومي، «أصرح
«سأجعت شرب كل منه» بعمارة بني سرفه»، «مسكك بحدته»، وأب رفع
ظهوره في اب المصعد بعين، لكن طعنه سبع «ساده» او «ساده»، بحيث
لرده، فجزاء، فادمه من حله اسداع، فأشار بلس «قل، ولك لا معرفة
ههنا؟» فاعترضت الصلة، وفي نتي السجدة من اعدين، «هنا» ما «ب
سي، اية من اب؟»، «هوهت مسومة»، ثم تهنعت فامسكت بدمعي، «عد
خافرة، ولتصفت بي، فطرفة الى المدين كأم، ابنت شرة، فرفع لاجه
كتفيه «فالتحلف اعطوة صحبه» وعمر بي، ثم سادار صاعده «روح، سر
صبت في مكبي متمعا في لطمة لتي رفعت وجهها بي، وهي عا ربه بمسكة
بي، تهنعت فتنمت هروث رأسي في توسع غلاطه مراح مثلا من
حديد «اية من نت يا حلوة؟»، «عقد رأسي في حاصري صاحبه من
السؤال لكنني اهدني، عني فبالا بلدي، لأوجهي

۱۔ کیا ہے؟

اگر کسی نے ان کی پیروی کی تو

فَأَجْعَلْهُنَّ لَكَ آيَاتٍ ۖ ثُمَّ لَمَّا كُنْتُمْ فِي مَعْبُدَةٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

3 5

وإذا رأيت ما ههنا على وجهي فحريت لتدعن وجهي من جديد في بصي،
 متددة بعد ما، فم يكن مني إلا أن طوقت رأسها برمي، يا عريري
 والله، عدده، حين ترفع يدي ورجلي أفسدها، نعم، من عرج حر، سده
 لأحرجك أنت، هي بعد، لأني لا أملك طريقتك في الإفصاح يا عريري
 أتريد أن تعرف عنه القصة مع طفلة؟ أم كيف امتدت بصي منهم
 حين همومي بلأحد ذلك المياء قبل عيرة أبي كير، كيني مسحت مدي لأني
 كنت بحرقم من مشهد، من جهة لشرق، كم تمسح بطاشير عن لوح
 مدونه، وسويت يده إلى أبعده بعد؟ أتريد أن تعرف؟
 كنت أنظر، من اشرقة إلى سطح سمنه، راسية فاس لعيرة، وان اكر
 لوح محصن بالحجر بين نوحين بعد، من أعرفهم، فدرجت طرفات عبيته
 على باب وأب، كم عرف، سب من تفرع أبوهم على هذ النحو صرح
 من مكبي: «مسكس بدت» وأد أعني أي كس، ثم فتحت الباب، بعد فصرته،
 محسب مسدي لا حاكم حتى على مضغه، فأمينة يادو كثيره مصنونه بي
 ضحكت فتسلسل بقي «مد يجرى يا لاجوه؟»، فرد أحدهم «رفع
 يفت هي مسدست»، فأحب قصتي عنه، ورفعت يدي إلى مستوى وجهي
 مد يجرى؟

سمنه
 حده؟

من أحار لك، المحي، يا ي هده؟
 أنت تفتح يا عريري، فمن يقع انفس كهؤلاء اني
 حثت سمنه جرحت من اليد عبيته، عدده، (لا أعرف كيف) إلى مكان لم
 يكن ميب من قس، فهو شخص حارق وسعد؟ أن بصي انفسه أين
 مسحد الذي كان يحس يده هده، ونين البيوت، وأين اجهه اشرقيه كنه من
 المده، حيث المدفع لني برصد عيره «أبي كير؟» لكن عني أن أنبى سبي
 لصوره سمنه في هده، المك، بالحار من انوفين على سطحه، لذلك فت
 دون تفكر كثير، ولم يكن هده متسع للتفكير على كل حال

من تبني طويلاً
 فكنت لذي تكلم من قس، و أنت مدعه بالأمر، في لأهل، ك
 هانك من شكل
 فت م أحد أحد هده من حثت
 «كها» ذ الشب مدعه
 سائته: أين؟
 فاجاب مختار: رفع لأعاص
 «أيه أعاصي؟» سائله
 «أعاص هده لعمري»، قدها، ورفع إحدى يده «ريني حديش» على ظهره
 كمن يفتح رهاً على كلامه، فسمعت دون يده سحرية جي لا سحره،
 شمس في ثمة: «معارة في حير»، فزنت يدي على رجليه مسطحة إلى السفة
 ثم إلى الأرض، مضط، يسوي، رهاً على صلالة جوي، مكن السب
 دله «محر مقهم»، فحاراه أصحبه على حجر عضي، وب يشوا أب كحده
 برووس مقارسة كأنها يتشاوره هسأ، وعدده، فمد يدي دلت
 شت بلأعاص حده
 تدبر لنا أن صعد إلى ظهره
 أنتعي لسمنه؟
 نعم

فتت: «صعدوه» الأمر هين، فصرت كنه مكبي أمي حكيمة هده
 اسريرة السوحشة كله، ولم أسأل أن صيف «أخذو سبي معكم»، وأن أرد
 لباب، في هده، بي وسهم، واثق من صرحهم ونوخت، بعد ذلك،
 في اشرقة، كي أمانتهم بخروج من بويه لعيره، في خروج فقط، وأبى سبت
 عدت أخر حي إلى الباب مفتحة طم مي أنهم ريت م يهدرو في وحدت أحد
 يا عريري،

نعم، بقله نوفد يا دهر» عن كنية رسالته حين دحنت ممرضة بين

بعرفة بني نخوة مع جرحين آخرين . وكان قد دأب . هذا استعداد قدرته على
الانكسار بظهوره إلى طرف سريره . على كناية رسالته التي لم تكن ينبغي فخرها
لأن دخول مصرصة . قدسها تحت اوسادة . وكان نحن الخمسة للامريتين
يخضع الصخر من حور المعادته . مثل ساقط فطرب يصل في الأديب

متصده بسوء عد جرحي هات
- «أنا الذي تخفقه» تسأله الممرضة
- «لا شيء» يرد

- «جاءت بكمة ذاب في لمره المصيبة» يقول الممرضة

- «أنا العيب في هذه الكلمة» يجيب . ثم بعده فان مسمين . هي ولي تخرج
معرفة . وهو في مسجده اوردته . وك . في وقت . نحن الخمسة للامريتين . ان
يحدث من هو المعني ب «عبري» في رساله «أنا» دهره فكنت لم مع على تحلده
وهي : «سأله بذات في يوم الثاني والعشرين من رمضان تأرجح صفات في
وحده . حين جاء . ان يكون مخصيه من صديقه الرسم وأوثق له بن صوره
وكان موقع تخفيف مدعهم . دفع يديه صرحاً «أنا» جواب . فستحدث .
يكن أحدهم صوب شاميه إلى فحني «أنا» دهره . وك . وصحانه لا يصعد
لأن نجيبه ينده نظيفة مخصيه . وقف مسعون . اندفعهم . وحين
سقط أرضاً . فهو حزن وأسل من دشاميه على صديقه المصنوع منك
بصحه غير الموصيه . فسقط مدوره على «أنا» صير «أنا» الحشيش . والذين يحملان
نوحه مخرجه . لأن من ناله في جهتها ايمسى

عقلاء . ونصاف عملاء «أنا» على عماره «أنا» كبير لتصبح سوء
تصاميم لمصوت بني جري . فقد أصبح أن «أنا» الحشيش . الشقة . غير لهم
كان يقصدهون شخصاً شاربين كثير . في «أنا» الراسعة . وشديداً صديق «أنا»
دهره انكشاف راداً خفياً حقيقاً . برغم وجوده في المنطقة الخامسة

نعم . نحن لم . نحن الخمسة للامريتين . فوقيت قصير . أنا . سيكون في
جلى من مصعبه «أنا» دهره بعد إصابته كذا . بسبب عصبوته لطوبه . ثم
ساقطته «أنا» . برغم أن م بكر يعرف أين سمعي إذا تحرر منه . وأور

إشارة على جوارب كنت همسته المتعسة «أنا» فستحدث . وسوس
بعدي . يوم بعد آخر . لتسع ننت الخمسة : «أنا» الطوحه . المساعدة لا يجب
«لم يؤسم العماره لم يرسمكم» وحين أفاق . الممره الأولى . في يوم ثان
ولعشرين من صاميه . فتمالكك نفسه وحسده قليلاً . حبث أوردته وفس . ليه

(عبري لا . لست عبري . غير أنا كمة لا تعني شيئاً . لذلك
أحضك هنا . وسمح لي . في بدايه هذه الرساله . بتذكيرك أنك أفتهم موضع
بعده تحت حمة لاسميه . أمام لعبره حبيده بني . رتعت سبع صفات
ثروي صيرة «أنا» كيه . أنعرف ماذا حس؟ كنت أقودهم أنا الآخر . كنت أقود
أولئك الذين تعرفهم . أعني شهاب دوي معاطف قديمة حي دوجو عو
أندك في حتى في المصنف . م بكر هم يدم إلا بحقوقه اعطس . من أرسهم ؟
لا أدري . نكهم جأوا إلى مدع نظري شرعيه . وخصوا على أدور . لا فدا
فيه . مثلي . وكذا أشتاعون لنهم في مدح منك . ألمع ذاب هكر ع .
انكس . وعن لأرضيات لاسميه موصيه وحده فوق لأخري . لعل به
من جهتها لارح

كنت قصود . فهم يسوء عيال سوء أو عيال . مع عيني . أعمال
البهاء . ولعالي . قد عاشر المدييه بعد دلاخ هذه طرب لأكثر دونه من
خروب انكيره . وم يكونو يحدرو تكت هياكل لاسميه حتى في مساعده
السعر . وطش قد نهي . أنا كيه يعاشون قدسك أمر . سوء أجد صعبه فيه
وقد نذرت بعصهم . ذت يوم . فستدروا إياهم

- من سمعون هذا . ألب؟

- نحن لست عيال سوء

- «أنا» بطقنها . هردى . «أنا» بطيم حبيب . كني لا أي أسسمكم . فردوا
محبته على وكاهتي المنقة

- لئسا نصيحاً . نحن قضاة فطن ميمون

نادرهم . به غير سريعه . «أنا» حقوق فطن في فو عماره . ونوقست
عن الانشام . محتصاً من سحري الخفية . نكهم تحفو من ذوي . مشيرين

بأنفسهم - أو يعيرونهم - إلى عبادة «أبي كبر»
- أحمي ملك السماء؟

فرددت «أنا أمرح كذا قصصني - التحدث إليكم - فقط» وبدأ رأيهم
حاتين في النظر إلى عبادة «أبي كبر» حششت قصتي على عبادة أهل مزاجنا،
وأقل إشكالا.

- ما من حقول قط في سبيل مدحاء لحم؟
- «القص» رد بعضهم

- «هناك من غشككم» إذاً فلها

- «لا» كما يعرف أن الحقوق قريبة منا، كتب م معروف أنها على هذا القرب،
قلوب مشيرين إلى عبادة «أبي كبر»

نقد أدركت يا عزيزي، في مثل لرحمة، أنت أفنعتهم بأمر الفص،
ووضعتني أمامهم في صورة الدليل وأنت تعرف، بانطع، أن عني، في موقف
كهد، نبي ما تقيح، الأخيرين به، فقلت نفسي «لا بأس لدي حصول قطن
في قلوب العباد» ونمعت في أقرهم إلى

- كم أنتم؟

- ثمانون.

- أنتم قليلون، لكنني قد أتدبر معكم أسباً حزين

فرد الذي أمامي: «لا ضرورة لذلك سمعت من يأتي بنسبائنا في يوم
واحد»

هست في استعجاب «فستأنتم؟» وستدركت فقلت: «لا بأس»،
وتفككتهم مشيراً أن يتعوي قبيحهم، واد وصند إلى مدخل «أبي كبر» أشرف
عليهم بانسرون إلى لقو فزودوا، واحداً وراء الآخر، في صمت لا يسمع فيه إلا
خفيف معطفهم لتفيله، بيبي صعدت اندرج إلى شعبي، كأي أدب م عني،
وقسمت لوقت دته بيبي وبسهم

هم تلت كدت لمره لأولى أبي يكبت فيها «أ» دهر» وهد رأسه مسجهاً
حتى أمسى آخر حبه، فصد أوقفه في تعبه، ووضعها تحت لوسدة،

ليخس فحديه المعنصر الخس ثم نظر إلى أحد السريين منيين يحور
سريرة من جهة شريك، فبسم شخص معروف رأسه لا عت وسنة،
وموصه صعب في رده من فمه بسمح مرور أسود لصل سم صره، فأمر
حسب ديت شخص وتنادى «دهر» فأخرج له سبه، فهدر سرير
شخص فسحرج «أ» دهر» ورفه من تحت محمده، سم كورده ورمو
شخصر مُلْدَه، فعث همهمه عسفه من ير سبه لنبه لبحكمه
عني كل سبه.

بعم كان ديت هو داب «أ» دهر» كلم أبي صره، أو صعب صره في
رسالته بتمكة فخرج كذا لا يستطيع إلا أهمهمه من عيطه وير تدي
فسرة بدت ستنس ما لا ينم في الرسالة: «اسمع يد بن أس من أس»
ويرفع رأسه صعب بصره، في الخرج الثاني، سمع عه «أ» أس سعه، من
من هد «أ» فبسم ديت أشحب، الذي شد رأسه سلسله في فصول سريره
حتى لا يحررك رقبته وهو سمن ألدأ، فبسم حبر محط عشه، دوا أن سحر
حسبه قط، فسعه امرضة، من وقت إلى آخر، بحسه شغل نقت منتظ

«أبي من هد؟» بوجه «أ» دهر» سؤاله، من رحل سعل، فيميل الآخر
بعينه، ويحدها، صوت الشاف، هبتسي يتسامة لا تری، وهو يتنتم: «أ»
أبي هد» ويظهر بيده حرة في ما بين حديه، فبصحت «أ» دهر» بقوة، بيبي
تسمع طقطقة الخس على حسد الخرج الذي يبيها، كأنها سيتعجر لحمة من
الغصب، إذ ذاك يتسع الشاف عدا طية ديت لئس، الذي يحرق عينه
الوحيدة، من ثقب عداه لأبصر، في يهاض تسقف: «سمع كذا نستطيع
أن شجع من مدخل عيرنا، كل صباح، قطع بكفي لصع عر شين»،
وتسحج «وكفي صباد لثلاثها» خرج مثبث، ثم بسمح يديه محض فرع
عره «جمع سكان العباد» في هدايا لمصعب، هم، وخم، هم، وخم
حزهم، م يكفهم، ولم ينه بعض، فقص مدخل عبادة، سم ديت
لأدراج به، في قطعت لثري، ثم رحف القطن إلى لشتق، فاصطرد، إلى

فتح أبوابه لطباع النسخة على التسرع ، حتى يستقر القطر منها ، غير
 شرفه ، حرج ، فلا تفتش ، وتوجه إلى استخراج الفارق في الحسن ، من
 جديد : « ماذا تعني في وضع كهذا ؟ » أتأبى أن يفسر ، أيشق يقصاه ، المخرج أبهى
 شرفه يصب الشاح أبهى ، وفيه شعيرة لا أعرف ماذا يجري هناك
 أهو أبهى أبهى ؟ قل لي ماذا تفعل يا ابن .. « ويهمل المخرج ذا السعال ،
 الذي ينادي حينه بإشارة من يده إلى ما بين الحذبة ، كأنه يقول « أين هذا » ، في
 تمكيد شديدا

« نعم يا جميل » يقول « يا شعيرة المخرج العارف في حبس ، مصيها
 وكان غلبت أي بعد أولئك الشبان عن قو العبارة ، بطرق مبهمة ، لكن عزيزي
 أهني عزيزي الذي لا تعرفه ، وضع عبوة تحت جبهة الإسمنت ، في مدخل
 العبوة ذات بية غير المكتسبة ، حيث ينامون عافاة ، فاحتضوا ؟ لا أعرف إذ
 كنت متوقفا في ذلك ، لكنني ، أقسم « بحسن الذي عليا ، لم أفكر ألا في
 توجيه ملاحظة إليهم . « يا الإخوان » لا تريد نصا حرج انقبوا . أنتم تصيدون
 شيء ، نعم ، لم أفكر بأكثر من ذلك ، وقد تصدعتم ، مساة إلى هيكل
 لإسمت من لكم ، لأنهم ذلك

« أنعمون » ونسحب ، « أنعمون أب لا تريد هذا ؟ » يقص ؟
 « أي قص ؟ » يا أحدهم عصبك ، « أين المخرج ، يا تجنوب ؟ »
 سيات

« يحيي ما ؟ »
 « تجنوب » يا فتى ، أين تجنوب القطر المرفق ؟ ، مرة لشخصي ذاته
 « نحن لا نعيش » القطر ، بل بحرية
 قلت ، وأعرف أنك تقول عليه أيضا : إحصه في لقوب فقد صفا بلدي
 تنثرويه على نرج العبارة « صدعته » ، عاتسهم في الصلام
 أنرب ، في قيو العبارة لتعرف ، سيب
 قلت « يا ابن » الملعن ، فرد

نزل
 ١٠

« بل سترل » ، قها في هنيه ، فردت في هنيه مشد
 « تعال لأريك مقوله قص أخرى » ، « حسبي ، أريد قيو هذه العبارة
 أيضا » ، فمض مستعرب
 « هذه العبارة ؟ »

« نعم » قلته ، وتقدمت إلى مدخل العبارة غير المكتسبة ، في ملام ،
 كأم أعرف اللوح المصفي إلى قبوها ، لكن عزيزي .. «
 وتوقف « أ » ، « هره من سرده » ليستخرج أوراقه من تحت مخدته ، « هره »

« ع » ، وهو يغمر المخرج العارف في الحسن ، ثم نكب مقدمه ليكتب :
 (عزيزي ، كس أقود أولئك الشبان إلى لقوب حرج محتر عبوة تحت
 حذبة الإسمنت ذات الحديد المعلق بقشرة من الرمن هش وفي لمح حرج
 حرج مدخل العبارة صديقي أحي طرث ، وإذا هربت كن الموضع الذي سقطت
 عليه ليأ ، والمكان أبهى الغروقت من وجهه عيني ، نعم لوهية تبادر بي
 أن القطر قد احتاج كل شيء ، لكن لبرودة ، التي دفعت بي إلى أن أضع يدي
 في عنق بي ، وصعني أمام شبح وجهه واحد ، وأ ، عزيزي ، لم أفاجأ ، وب
 قدرة على التفكير في مخرج ، على ظهور فوق الاستسلام ، هشر وأسس
 ولا مرة هو أية حال ، بسيط كنت في مدخل عبوة ، صيفا ، وأبقي في العبوة
 عبوت إلى حقل من الناحية ، إذ هذا هو علمه ، يمكن ، وقد كدت أصح ،
 وأنا ألتفتس هو المذبح عز ، رخي ، سولا بهصر دم تجسسته ، لا ، في
 مخرج من صدعي الأيسر ، غير أنني وجدت في عقدة في مجموع ، فحده
 ناليت وأحلم ، كدت أقرب مني حتى عرفته أم « لجنة الشرب »

أنت تعرف ، بالذبح يا عزيزي ، « لجنة الشرب » ، « الصديقين » الذين دعوا
 لقصي الخفاق في المدينة ، ومعهم مخرجون معاد عبدة ، بهم ، ساء ، تكند
 تحتهم صوبهم تحت قتال قضاةهم ، ويحملون عصا قصيرة في يدهم يحملها
 عسكريا مستعرب ثوب ، ولما ديتهم أشد إلى حد مخرج

«أولت من صيرة أبي كبر»
ففت «وانظر إلى م بدأ عفت على أصابعي» «نعم» وأردفت منطلعة
إليه: «أينك سراد من قبل» فجز رأسه وعصري قائلاً:

«هم يحبون» «أخبرني» «وحقائق كثيرة»
ففت «أعني هذا» «و» «أشهر بياني» إلى وجهه «فصف طهر» «كأن»
«أعني المدينة التي كنت فيها» «نعم» «لحق القلبي» «أنا» «ذلك الترحان» «هه»
«إشربي» «قائلاً» «نوره»

«لا فرق الحقائق كثيرة» «أبص»
«فسمعتها» «بوغت» «أعني كفت» «نعم» «فأصعني»
«تعني كيف شئت» «إلى هذا» «نك»
«نقرياً» «فأنت» «فأكمل» «ترجعت» «فأنت» «نقرياً» «هه»

فسمعت

«بالتأكيب فسمعت كيف نقسم» «نعم» «و» «فأنت» «فأنت»
«و» «فأنت» «فأنت» «فأنت»
«إني حكاه صيرة»
«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»
«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»
«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»

«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»
«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»
«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»
«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»

«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»
«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»
«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»
«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»

«عاجبه» «أنا» «أنا» «أنا»
«أنا» «أنا» «أنا» «أنا»

«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»
«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»
«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»

«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»
«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»
«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»

«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»
«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»
«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»

«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»
«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»
«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»
«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»

«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»
«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»
«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»
«فأنت» «فأنت» «فأنت» «فأنت»

إلى ما بين يديه، كدانه حين يساه الشات «اس من حد؟» أي يشير إلى
إحدى، كحديث، وجه مصر «أ» دهره مقهقه من حركة رجل لسحاب، ثم
توقف معاً، متأوهاً من أم حذري عري حدى حديه «فجبه» قد وعص
على أسنانه، «عاد فكرر» «قحة هذه تساق»

نعم، كد يستصعب، حن الخمسة للأمرين، أن ترجم ألم برجل
معرض في الجنس وهو يحاول أن يتحرر، وما أدرك عقم الاعتقاد على أعصانه
الضعيفة لمعظم طقة الجنس قرر، في صرارة، أن يستسلم سسلاً لا
رجعة فيه، فاحذر أنفسه، وحسنه، وحسنه، ودخلات التي هيئات له
في نوبت الحصى انطويته، إلى لأسنة في رعب شهقه واحده، برودة حسده
في حديث الأيسرة الأخرى، وحين فهو حثه ليصعد من لعره، دون عديه
أو رفق، يذا «أ» دهره كتب، بين غورفت حب رجل لسحاب المخدفين في
استقص، وهو يتعم عمرة لأوى، أو هكدا، حين إلى «أ» دهره «أسبوسية
الجنس الذي عديه»، فامت إلى الشات، مأملاً رجل لتعد وضونه معاً،
ثم أطرق لميلاً ليعود ويسحب أرافقه، فنلاً «الخطه من قصده»، فهمهم
الأخرى بمعرفته حادثة «إلى أن أنت دهره؟»

«إلى لترجبه» «أ» دهره

«وأحدوا وترجما إلى السرير لشعره؟» سانه رجل السعد، فلم يرد
«أ» دهره، بل رم سفيه وهو يكتب

(عزيري، لقد تعمت يدوري من خلف ذلك لترجما لسحب، شيء
يعبر بالرهيق، حتى صرت على بعد شرمه وأد أمس «عمو»
لأنت نظره فالتفت، في فزع أصابع به كاني يصذب عن استنهم «تقتر
فنبلاً، وبعد يكمن حادش حاف مع واحد من أولئك الخمر، في يراع
الترجون الأخرى على الخنم، كن لائته، أو أريعه، معاً، وهم يتحدثون
الحديث الخاف دبه، بالكثير من حركات لا يدي، والاسد ره تارزوس
والإيماء بالأعين في جهات، في مساعد حار حفيف من لأفوه والأفوه بين
كل مقطع من الكلام وسى بله

هد، تنصرت إلى سبي الرحمن حديثه ساء على بشرته، ووضعت، في
محت إصبي، دون أن أشعر بأي برد إلا فيهم، فأ، في عزيري، ووضعت في
حقل الشحي شبات الصيف الضعفه، وقد تأملت لأخرين وسحبهم في شبات
صفيه أيضاً، إلا أنهم كسرو أسنهم بقلات بيضاء.

أنت بورضي يا عزيري في الموقف، عادة، وعبي، أن أشرح به
فأنت لا تصل إلى شيء، إلا بي معم، ان رهنث، ديه مدعده واعرفه وحو
أن في مستعدي، طلاق عدا الحسرة حد، رهنث، بكسي أحدهم كى أرح،
حين أوصت، شوق بعد حر، في مرهه عني في ما لا يه به له، رأيت
أن أصر لترجما، برعم ما أثره يشاوتة في من الإمعاض، فلنم أوزر صد
هذه مصرعه، وبخاصه حين لا كون في حاحه إلى جواب

سبي، يحو، لست في حاحه إلى جواب ترجماء، ومع ذلك برجمت
خطوة لأترك به يده حادثة خفية، وقد استعنى بصره وفوق، بعد الخطات
كأنه قد سبي، عذم صوبي كمن سبي جهه غير صبة، «أ» دهره

«أعرفون كيف مهرب عمره أبي كره؟» سألت، موخها نصر في إلى حصة
الترجما، فتسمرت عيناها لتتد كسا عجولس، من قل، عو
«واتر يدي أن أسأهم؟» فف

«نعم» أجته

«الأمهات العهره، جفاه؟»، سألني

«كث هناك»، أجته

«كثت هناك، وبحوب؟»، سألني

«لا»، أجته، فبصر صحك، ممته من بين شفيه، «أكت حاك
أم لا؟»، فأجته «نعم»، كث هناك، فتعمر في، فائلاً وقد كمن جعاده
لسحر «لم يخ»، فأجته: «لا أعرف»، وقد ردد فصوله بمتروح سد عه.
سألني

«أاستمعت بمهيدره؟»

فأخبره «أستطيع أن أصف الذي جرى، وعليك استخلاص ما

يريد»

غير أنه حوّر محدثه في لدفعه، سائلاً

«لأنهم سحر إلى جانب حقيقة هذه، حيث تفهم»، وأشار إلى
قديمي، فاستسلمت من طريقتهم لتساحره سرّيته، قديلاً، «هذا ليس كل
شيء»، فأجابني
أعرف

«تعرف ماذا؟» سألته

«حقيقة سي قريب»، ردّ فاستسلمت، ساجداً، من حولي، مردّد
«أيه؟ أين قوده حيد؟»، فاعتني «لا نبحث عنها»
«ولم لا؟» سألته، فردّ «إذ لم تجد المردة لأولى من الخلاء ستستغني
عن الثديّة»، فقلت، «ذلك مستطفي»، ماداً، أهدى بفردة واحدة؟
«أشرت إلى الحقيقة التي قريب»، فادّ «مردّة»، «لا إلى حذاء»
فأخبره بصفتي «ذكرتُ لحدّء مارجاً، وأن أعني الحقيقة»
«وقفتُ منهضاً فيه»، «أعيت عليك دعيتي؟» فردّ «لا لكن عليك البحث
عن الحقيقة في جهتين، في الوقت ذاته»، فاسترسلت مداعباً، «نعم وطأه
خديت» «نعم أن أحد مردّتي معاً؟» فردّ «نعم حتى تحتاز الحقني في
بيت»

استسلمت، ثانية، يد عريزي بل صحتك، سائلاً

«ماذا جئت للبحث مجدداً في قديمي؟ تكفي حقيقة بسدين

مردّ الترجمان «الحقيقة هي، أيا، خبر، أن تجد الحقني شيئاً لا»
ثم قدمني دون أن أتموه، سائلاً «أصفت مبير عبدة أي كبير»، وانصت إلى
سواء داعياً لولئك الأشخاص من حيد حتى يستجروا حولي
فردّته «أريد أن أصف مباركك، أم هم؟» فردّ «هم»
قلت «قلت في راسهم يعرفون»، «»، فردّ «نعم، لكنهم مهمون، ويحبون

انكروا»

قلت «ماذا هو، يعرفون الحقيقة، فلياد بحثون عنها؟»

«دعني أشرح بشيء قليلاً، أعني»، وسنسر حيدته، قبل أن يشير إلى
مصرود الأسير، «الحقيقة هي انكسر»، «فودعت كشيئ من صخر من
بستانه، دون أن أدري مصداقاً على وجهي، لكن عن يميني سؤال صاحت»
«ما يريدون هذه صفات في ألبهم؟» قلت «دست حير اكسبت
حيدته خيرا من حوي، فود، مترجمان اسجل، دو العيبين برهم»
«لا يريدون أن يركوا، يصيبهم على الحقيقة حين يتمسبون»

«نصيح، عريزي، م أتوقف عند رحمة المرحوم، لأني كنت مبصر»
في البحث عن مدخل بوصف مبير عبدة «أي كبر»، «مهم شمع»، «كمن يمتحن
لاجر بطرائقه الصائفة، قلت»، «و»، «ما قلت»، «لم أحسن شيء»، «كنت أهدى
في هدوء كالمصنوع، رو، مراع»، «فركت أصابعي بعصب يكي أقدم
برهنة على النوبة»، «كفقت كالمصنوع»، ثم وضعت متعمدة في الوجوه فسلاً،
فوجدتها حالية من أي تعب، لا سجدتي في، فحضر بي راد، شرح غير حير
تخبر: «ليس دقيقاً أنني لم أحسن شيء»، «هستت لأمر، حساس عريب
مستة، هكذا، كالقطر»، «وعدت أفركت أصبح يني الوحدة بعصها بعص،
تدليلاً على تعوميّة»، «غير أنني استدركت نود لي لكلمة تمص في بوصف،
فجاددت أن أجد بشفه أخرى، هامساً»، «أعني أنني مست الأمر ك»، «»،
فقطعتني المترجمان اسجل «لا تتوقف بسمر، فعد أسسوا لدي بديهة»

لقد شععتي كلامه، لكنني كنت حاد في الوصف «لا أعرفه،
تحدثت، ما الذي بدأ أولاً، صوت لا مخرج أم انطلام»، «وإد أسمع بصبي حير
في امتحان الوصف»، «فدرب مصري يمس وشيلاً لأعنت فبلا على ما بي،
مصبه»، «من طيل عنكم مهابت لعددة، حن»، «فطعني لترجمان
دو العيبين المرفقتين»، «خطه من قصيدته»، «هذا لي كمن تحي شخصاً، ثم
نلت في مخرج محط»، «من برحقه في وصف مبير عبدة»، «وأن بي،
ههههه» «إيه مردّد في كرم، مهابت عده»
«فصرحت «أنتك في أمر أعرفه»»

فرد دون ان ينتهي إلى «لا أشكك في ما تعرفه، بل أسمع إلى صديق
 إلى لمحبة لتتقضي معاً جميعه أمير عمارة أبي كير»
 كنت في عصبية مكسوة «مهرت العبرة» استرثت. فبح الله عن
 أساسهم، وم يبو في عناق لأرض لتي أقيم عندها لا يباح فكالات،
 «سسم وهو ينتهي إلى»
 - الحقيقة «كث» قال. فاستمعت بدوري «سألاً»
 «نحي أم، وسط لساح»؟ فرد
 - ولم لا؟

ولم لا بد عويزي؟ أن أبصاً أسبال نفسي ذلك، لكنني أحد الافراح
 الأمر صعب، الحقيقة، كحقيقة، معروفة مركة. أعني قد نكح مركة
 ، لا أعرف كيف صمها، غير أنه شيء ما من قتييل الإسطقس، في
 جهة، وأنت في جهة، وأخذت على ثمة «فد سالي» حسن حول «؟» لا
 أعرف ثم أي لا أعرف من يسطق لا آخر غير بل نرحم انهم شرودي
 ثم مكر؟

قلت «في فمقي» «أردف» «فلمت ميم» «كث» «من أخفقه»
 سسم نرحمنا «فردا» «خطوط تحت عبيه» ثم «كث» «في كني»
 فرأيت لعمري لأبيض عصبها، لأول مرة، في حين أمي كنت سهت إلى أبي
 لا حزن «سسم»
 أخفقه لا تقن

كنت كمن يشحد دكة «أحسن مكر في أمر كهده فوبه بثائق» فرد
 الحقيقة هي ما لا أشكر فيه

وأنا يا عويزي «ثم لم أنا» دهره أوراقه، فجاهة، حين دخت
 الممرضة بصحبها شخصي آخر، وهي يدومان عربة هدميرة ذات عجالات
 مفصلية، قناني من فصب معدني طوس في إحدى دو ياما كيس مي، بالدم
 ولي قترما منه «دس دهنه» «س هده» فردت الممرضة وهي تركز المرأة في

جوار سريره: «لكن» فتقوس جنوب الأمام، في سريره «حدث الله أمي
 تخلفت من كيس المص، فمدا هذا دم؟» واستدرك «سنت في حاحه في
 عميه على ما أعتقد أليس كذلك؟» وحقق بريبة في وجه الممرضة يستصعبها،
 فانتسنت مطمئنة «لا تخف إني عملية تحديق دم روينيه» فصرح «ما به
 دمي؟ أهالك سرطان ما؟» غير أنه الممرضة دفعته بيده إلى الخلف، وهي
 تصرخ بدورها «حفض صوتك، واستلب» فاستلقي وهو يعرف أن ألم
 ساقه سيمعه من القيام بأية حركة. وحين أشرفت لمرأة عليه، من فوق، فحاله
 أن يمد رجليه معاً عن صدره، سأل في تكسار «الله ما به دمي؟»
 فتسببت وهي ترد حصيدة من شعرها، غير المسؤول من أم، خفت لذهابها
 هامسة «أسمعك، حين جاءو بك، دم من الذي ترح به أسس ست
 المحبة لي تتقضي الحقائق»، وتأنستة مردفة: «ألا يهوههم في بعض
 الأحيان، أنك انصممت إلى محبة؟» فتدرك «دهره دهنه من سزه
 المتحكم، صدمت ستعربه «أن؟» «دا أردت وأبي الشخصني، أحب إلى صميم إلى
 المرحمين»، فده دون يداه، عصبك ممرضة من عرفة لمقبل، فس أب
 يسدرك، فرد أنه أوقع دهنه جصه، وأدسه في دهنه، كدث ممرضة بشرح
 به «كلهم يصنسون إلى بضة عصي» «خدت»، أصي هؤلاء خروجه يدين
 استعصهم بالدم الذي تخرجت به خيعة نك، حدهه شدة، ومهم من
 سبالك عن الشحلات التي كانت في حورته، أن دحن استشعر «وحدث إلى
 صحكها» «سجلأ» وحدثت أم أنت «انكأت بيده على طرف
 اسرير متعينة أن تسقط عيه من شدته انهمهسة «أنت تريد لاصهم إلى
 المرحمين»، ومطرت، في الذي دخل معها دهنه المرحمة بكيس لدم: «هده
 حال حديده بين حالات»، وانتمت إلى «دهره ثانية، متيكة نصها» «أنت
 ترجمان؟»

- «لا»، رد الشاب الحريج.
 - «ولاد تريد الانضمام إلى المرحمين، بدأ؟»، سبالته الممرضة
 - «لأهم يحتفظون بالحقيقة لأنفسهم»، رد «أ، دهر»

«كيف؟» سأله مرآة
 «لأن المترجم هو الوسيط المستمع بمكافأة المحادثات» قال الشاب
 «ألا يصحح؟» سأله بمصر
 «صحح هو الموضع الذي تترصد الحقيقة منه» رد الشاب
 «أنت تريد أن تصحح بالحكمة بمسك، كي تقول» قالت الممرضة
 «نعم» رد «دهر»
 «لماذا يتفحصونها؟ أعني لماذا تريد أن تتفحصها أنت» إذ كانت تبت
 وحدها؟ «سأله بمصر
 «لأنك هي المنفعة» أعني أن تفحصها، وحدها تصل إلى بعضها لا يعود
 يدبها بمصر «رد الشاب
 «المتحولات إلى كج» «سأله مرآة مرتدة أخوتك للمكبة
 «لا» رد «دهر» ثم عدها، مصيف «تصير الحقيقة جديدة»
 «هذه ترجمان فصيح» حاصبت الممرضة شريكها في العمل - دبت
 لصمت ينسجم الوقوف على خطواتهم، وعندها، في حركة هادئة، حبة،
 في وضع ثوبها عن حديدها، أمام عيني «دهر» حتى أطراف سرواها الدخني
 مستور مائل إلى اليمين، هامة
 «أعني»
 «وأن أنظر» رد الشاب
 «مرايك؟» سأله
 «رائي؟» رد الشاب في تساؤل، وألوى برأسه صوت السرير النعير،
 الذي يتعند حديه رجل الشهاب، فيحاطله بصوت عنبر
 «هيه...» رأيك أنت؟
 فرد بجريح الآخر، ذو الرأس المشدود بسلسلة بين حرف السرير «رائي»
 من رأيك؟
 «أترى ما أراه؟» سأله «أدهر» «دهر»
 فرد رجل الشهاب «أرى هه» وأشار بيده كعادته، إلى إحييه،

فقهته «أدهر» مثلت بي فحدي الممرضة تحددها
 «أفريقي» قهقهة هزئت
 «تجني» إذ انصدمت إلى أصحبك درحين
 «وإذا أحييه؟» سأله «أدهر» فأجاب
 «لأن حبه يصفي الحقائق» دبت، لا تبسج أمور من هده، فسأله
 الشاب ثانية
 «أيه أمور نعيش؟» فردت مشيرة إلى ما بين فحدها
 «هده» «واسدبت ثوب غدرة» «أدهر» «مصبية» «أحييه»
 سبعتك» ثم تبدلت لشرح من لفرقة، في بقي شريكها انصامت
 ينسجم مشرق على تعبير دم الشاب
 «نعم» ثم دخل ودم خرج خدر كد عدة يتمدد ويقلص في شراير
 «أدهر» «بهم شرف» «نحو» «أحييه» «أدهر» «على العرفه كتهويه سحر
 سحر في فرع» «أحسن عطلة» «دبت» «دبت» «دبت» «دبت» «دبت»
 «لو توقف» «هول» «دبت» «دبت» «دبت» «دبت» «دبت»
 برجع حده
 «عذرا، إليهم أيا لأجر»
 «فروعت الشاب المنسجم إلى غدوة يوم»
 «أنا خاصي؟» «سأله» «أدهر» «جده»
 «أنت أحدهم أنت أحاطت به تقي مش» «رد رجل الشهاب»
 فسأله الشاب حاصص
 «أنتي مستصير جادا في كلامك» مرة واحدة؟ «فرد حده الآخر»
 «أنا جاد» «عذرا، إليهم يا أحمق»
 «إلى من؟» «سأله» «أدهر»
 «إلى المترجم» «رد رجل الشهاب»
 «وإذا تعرف عنهم؟» «سأله» «أدهر» «أنا جاد» «جده» «آخر»
 عن سيفه

هذا الدم الذي يعطونه
مقاطعه «أ. دهر» «ما به؟» فرد بجاره: «يردك إلى انتهاء»
«آية مناهة؟» سألته «أ. دهر»، فرد رجل السعال: «إلى أن تبقى في
موقعك الأحرق على الشرفة»
«وأنتي شرقية شقي؟» سألته «أ. دهر»، فرد الخريج الآخر:
«نعم، إني متى ستظل متعلقاً تلك السمينة عن الشرفة؟»، فغتملاه
انشب سائلاً في هدوء
«أتعرف أنت، أيضاً، بأمر السمينة؟» فرد رجل السعال متأقفاً
«ضجرت من ظهورك اليومي على لشرة كاثت تحصينها»، فسأله «أ

حکومت

«أصحي من؟» فردّ جده «خروج»
 «تخرج» أعني أنا والأحرير. كنت على ظهر السفينة
 كاد «أ» «هه» أن يفتقر من سريره، وهو يصيح: «ولماذا لا تنمّون؟» أنا
 كنت على ظهرها أيضاً. صعدنا في أعقاب الغرب، وإذ بها ترمو أمام عهدة أبي كبير
 في الشرق. واعتنى وجهه أسمى شفيف وهو يكمل. «احتضت البيوت في لجة
 لشرقية من العجوة» انتهى المسححة بطولها وعرضها، تظهر الياء، ما الحكمة يا
 ابن الـ... «...» ونأش جده «خروج» «وما الحكمة في جوع لنفسه إلى هذا
 المكان الذي لم يكن ميسر فوط؟» «عجبت» «تسامعت» «وجدت رجل السعال استجده»
 استغف

- «لَتَأْخُذَ السَّفِيهُةُ مَا سَيِّئَتْ» أَرَأَيْتَ أَن تَأْخُذَهُ مَعَهُ، قَدْ هِيَ فِي بَوْدِ
 - «وَمَنْ الَّذِي سَيِّئَتْ؟» سَأَلَهُ وَأ. دَهْرٌ، غَرَفٌ رَجُلٌ لَسَعَالِهِ.
 - لَتَكْتَشِفَ هَذَا عَيْتُكَ أَوْ تَنْصَبُ إِلَى التَّرْجَمِينَ أَيْهَا الْيَاقُوتُ
 - «وَمَنْ لَدَيْكَ يَكْتَشِفُهُ أَيْهَا السُّهْمَلُ؟» صَرَحَ وَأ. دَهْرٌ، غَرَفٌ جَدْرُهُ
 لَحْرِيجٌ بَصِيرٌ أَخُو عَمَلٍ
 - لَتَكْتَشِفَ أَمْتُكَ كَيْسَ هَذَا أَيْ لَتَصْنَعِ
 - «أَنْتِ؟» تَسَاءَلُوا، لَتَشَاءَ، فَرَدَّ رَجُلٌ السَّعَالِ.

[illegible]

بهم نزع أ. ههه الأسويين استهين بأفونين من سعديته، واستخرج
أوراقه بالطوبة، مستسقاء من تحت عيشته، وهو يرمي شريك الفرسه لواءه
أعاده كداهه بختلقها بياض العرقه، لا أكثر:

(عزيرتي، سارجمع إنيهم، فاستميت) لخصي معي، إلى ما سأتنبؤ لك؛
لأنك اعتدت أن تدركني أموري أسدا، من قبل عتدك أن تورضي في ماضي
أحداثك لم يكن لي يد فيها، ورغم ذلك تشبه كحزري من رغبة، كني
سأورطك، الأب، في ما لم يحصل بعد. أهني ساحت معي، إلى جهنم
ممكن، هي جهنم. لا ساقص، عني في بيت تحت وطئت لتيهه لرد،
وستميت، عني مهل، من تلك، «ووقوف» أ. دهره لته الكسرة وهو يركه
الدم المتسرب من إزقي لاسيون يتكلم هو جديبه قطرة قطرة ثم يسجل على
أص معرفة اسم، فع نصره، هو رحل لسعد الذي فصله به سر
فارع

○ ㄴ ॥ ㄱ ㄴ ㄴ ㄴ

«ماد» اطلعني رجل نسيه من سنة شيعته
 «انه سألني هبة لي بركة اسم» فبذل دهره وهو بعد سره
 مبرصة الذي كان قد وقفه فعلا فوق المراه الحمره متناكبه من لده
 المتجمع قرب إحدى قوائم سريره المشاب. فأحبه حواره خربح
 «هيك» هي أشباح هيك
 «آه» دهره رجع إلى مرده، كأنه لم يسمع جملة حواره الأخير

«سنتقدم» ، عزيرى ، على مهل ، من تحت حصنه التي تشرف على مد
 كان «مطار» «مات يوم» لم يكن من مطر هنا أعني في هذه الجهة التي يفرها
 الثلج ، لكنني أجزم أن الحية تقضي خصائفي هي لي حارس ، كيف جاءت
 به لا أعرف ، وبه هم أن عرفت و عرفت ، فهو مطر لا يصبح حتى لمور
 لما عر ، لكن له هيته ، نظر إلى برج سعيد الذي يعلو على الصامت بطر
 إلى مسرح شلحه المسد عن مدى لرؤية ، إنه مريح أعني أن عوده مريح ،
 وحاضيه بدأ تشتت هؤلاء الذين يؤتون مددعهم الصبح في تحاحه ، انراهم ؟
 يدون كحيط أسفل حصنه ، ك «سميهم» «مصيل الشاحب» عليهم ثياب
 عسكرية وثق جده ، وذكول مهمتهم على أكمل وجه ، سبع سنين وهم يؤدون
 مهمه ذات على أكمل وجه ، يستقرب مددعهم الصبح من شارع إلى شارع ،
 ومن حي إلى حي ، ومن صحبة إلى صحبة ، يجرؤونه دون كلال في هذه ذات
 حرب وفي سحر الحرب ، كأنهم ينتظرون مهرة أكثر من هذه ليعلموا اشتراكهم ،
 إلى جانب القصر ، في حشم الموت ، أتدرك ما أقول ؟ سيجسمون الموت ، لا
 أعني المعركة ، لا أعني غسارة هذه أو رجاء هناك ، لا أعني اقتحام موقع أو
 إشغالة موقع ، بل أعني الموت ، تقدم لتراه ، تقدم معي خذ «الفصيل
 الشاحب» ، انكفأ معهم ، من الجهة الجنوبية للحصنة ، على الخراف القرية
 لمسرح «مطار» وستشرق ، جيعاً ، من هناك ، على الموت ،
 لا تخشع ، أن أصطحبك معي يا عزيزي ، لذلك أثنى عليك ألا
 تصحبك ، الموت لا يخشع ، موت هو روح لطيف المشرف على مدرج ، ونحن
 مشرق عليه وعلى مدرج معاً ، نقتسم معي ، الشيخ يستريح بيده ، الثلج
 فصيحته يهتج ، و «مصيل الشاحب» يذبح ، حر موقع في شمس مع العد
 اندي لا يتقدم ، نحن سنتقدم إليه ، أن وأنت و «مصيل الشاحب» ، ووسطنا
 هذا المذيع الصبح المصوح التوجيه انقرا دقة ، لا لتقصص ،
 «سأقدم بك دفعا أسامي» أو أحركك ، لا عرق ، لم أكن في رعية في
 «مخيمتك» ، نحن أهم الثلج الضيق مثل من لعتك ، لكني أحلوت ، سلفاً ،
 من الموجبات انصراجه في هذه الكسنة ، كادوا يشرحون ، يتوسل معني

«موجبات انصراجه» ، ولم أجد أتذكر سوى أنها حدثت في لرمز ، أشبه
 فطحات الهواء التي يحدثها في سبكه من الرياح معم ، موجة العرعة هي
 فطحة من ماضٍ سحيق عتقة كئيبه حاصر ، فخذره
 به عنك أن تسلي : «كيف أعرف موجة العرعة» ، «عند من
 حقيقت الصبح ، ما دمت أن تدي أتقدم بك على كفاه حقيقته ، أب أعني
 لموجه العرعة» ، شدي على أعراض عتقة ، منها الأكثر شيوعاً ، وهو أن بيت
 فيك مكان نراه لأور مرة حينه عرب ، كالك كنت فيه في وقت ، فأس لا
 تستطيع خضرة ، أقدم بعض أعراضه الأخرى فهو «لهمان» ، لا تصم رهايت
 عن شيء ، لأنك ستخسر ، وبأصحي محرك - وأنت مسنن لحد الإجماع - إلى
 تقديم الرهان ، حتى يتسنى به ، وحده - أعني «باصي» - أن يكون برهان الخاص به
 على كل شيء ، فلا يكون بالخاص ، من ثم ، برهانه الخاص به ،
 لك الحق ، وأر أذكرك من هذا لعرض أيضاً ، في مساء لتي : «وكيف
 أثبت أنني في الخاص دون برهان ؟» «فيه» «لأمر بسيط تشغل بالليل
 أنسج الخيل لا لرايين» ، دون أرقام خاطئة في مسائل صحيحة ، وتشرّد
 ليبحث علك مكانك لا تقع تحت طينك ، لا تقع نفسك أنسج في حضور
 الآخرين ، أندأ ، وأدأ إحصالة الشبيبة ، أدغ حصانه أي شيء ، حتى لا تستغله
 فتستغله حصنه بك ، تمهل واستمع ، كن مستودها حتى لا تغربك لموجه
 لعرعة
 عدل ، لا تعش ، لسلام برمبة أبي ترى بعض أطر فها من تحت شلح
 وإن تعثرت ، شباك رشفة فخر ، رخت فها دون شخبه ، ومعهها شبح هر
 حديد ، به مسد ، صبادي الأسلاك المتشتر في مكان ما من حروب حصنه
 «سألي» ، «ماد» جاء بصيادي أسماك ، و مسرح مطر معطي ، «شبح» ، و
 بأس ، كان هذا المطر على ميعده فوسح قربه من البحر ، صرأ ، «س» في هذا
 مكان الذي لا يجر فيه ، أو من حوله ، «س» لا ، ولم لا ؟ لا يمكنه سد
 مواقعها أيضاً على سبيل التحريم ، وأقدم أكثرها حنة ، لفتح لا تحصر أو
 بزول ، لا يمكنه الأقل خبرة ، بل تمهجر ، أقول ذلك بوضوح ، أما أمر

صياغة الأسماك فهو أنهم وقعوا في بطلالة بما فعل المحاربون بالبحر: قصفت عليه. قصص عليه. ولقاء متصغرات على مسكنه لا يجاوز طولها الإصبع يوارح حديد هادية مألوفة المادية. سميت بالهين إلى الشواطئ أو المعائن منها يصعد إلى ذلك «من سيشتري؟» لا كهرباء لحفظ السمك لا غير لظهور السيادة للمعلات. السيادة لصيرورة في السماء وفي الأرض. غير أن هؤلاء الصيادين لم يستسلموا لقدر لم يشكروهم. فراحوا يشاكهم إلى مداحل الشوارع ينصبون بين العبارات، مرفوعة على عمد خشبية، بينما تتدلى كرات الرصاص من فوقها على الإسفلت.

كنوا يقتعدون المداحل ويعيرونهم على الشباك، بينما يصعد ما نلقى من لذة، مع الوقت، إلى فتح ثغرات فيها، والحيور منها، دون مساهمة في محوري وجوده، وجود عراض من الصيادين نعم. اتفاق صامت مرفوع عن صخر اللعبة. وحين تتجتمعت المدارس مداحل شوارع المدينة من جهات الغربية أيضاً. جهات البحر. تراجع الصيادون أكثر إلى داخل المدينة بشاكهم، لكن لخشية الشب عيون كانوا يعمدون على إحراق المراكب قربها فيضونها، لحرق أيضاً، لهذا «لكن» أعني الصيادين - التروخ إلى أجهه الجنوبية من المدينة، حيث «تجوز» لتعصبة بالحق من الرصد لا يملكه إلا «تجوز» بخرق القصي إليه وسط صهي من محيل الشجب، متباعداً بعضه عن بعض، مائلين كثيراً إلى «مائل» من حبال التثبيط أو ساقط بفعل القصص مدحفي. عجب أنهم استكروا، مائلين، على مخرج ليطار الفرسخ، حيث لا يرهج شباكهم أحداً، فصبوا في القاب، بهي أقام، هم، وبسط نوع من قصص قزم، بما كثيراً حيث نصب تجاريز المدينة، حتى بعد امتد من المدرج، كأنه لم تستطع المدينة مثل الأديب بصفة أثبت. أخرى تنصب لوسائل الكريمة في البحر لا في الجراء. وفي القندس حبال الصيادات بمهندسي الأقامة فاعروا، هم أيضاً، إلى كتب ما في شياطينهم على أطراف المدرج المندوبة للبحر، حيث الشوارع العريضة الذي أوكلت إليه مهم سباحية، دون أن يمر عليه سائح إلا ساداً أنهم. وقد جنت أكوام المراكب، من موصع وأحر، حش حرد، أو أعدم، أو يعال. أم الكلام والمطع وكنت

مدفوعة بين الركاب، على الأرجح، لصالة حجومها.

قد تسألني، يا عزيزي، ما الذي يتصيد هؤلاء، في العراء الثلجي هذا؟ عني أن أنقل الجواب إليك همساً، لأنهم سيسمعون من حواب الهضبة نعم باتوا حذري السمع من طول تصنهم على الفرسخ، مائلين كشافة الفرسخ، ينحنيون الرعاهب الكبيرة التي ستفود العيب إلى شاكهم.

هذا جوابي يا عزيزي، يتصيدون العيب لا تصحك بس في وسعك أن تصحك. أنت موجود على رجلي هذه. وسأحاطبك بما يؤكده لنوارك بهي وبيك أنا شهم. ألا ترى أنني شهم؟ لم ألق بك في موقف كالذي ألقيني فيه لم أحرثك لكي سأتراك مع هؤلاء.

لا ترفع يدك معترضاً، لست في حاجة إلى شكك تصنيها مثبهم لست في حاجة إلى الاحتباء قرب الهضبة

أنصت

أنصت

أنصت، فقط، إلى ما سترجوه في شاكهم

ودعه . . .

ثم ألقى «أ». وهو «دورق» كنه إلى سماء العرة السباحة في بيضها «قواني» صرخ «قواني». وبدأ يحيط بيده على لحسن الذي يعنه بواقبه وأعطولي مشدود، بينما كانت لقصاصات تتساقط، على مهل، في بركة الدم التي علاها عشاء متحضر رقيق، وسط العرة.

نعم. كنت لهن الخمسة اللا مزلين، على تودنا بفسجراً بما يجري في مكان واحد، تتفاسم أمكة شش، بدءاً من عرفة «أ». وهو «شريكة» وشمه بالشوارع الخفية في الخي، مغرب، حيث ظهرت، عجاذة، شريعة جديدة من الأديب، لربدي أحذية صخمة في أقدامها اليسرى، فتجتر نفسه جراً وهي تمشي.

صهر لآباء أولاً، وسعهم الآباء، في سراج عريب، محسكين

استخدم برثن الآخر، أو بصرف الشرائع ولم يكن صعباً معروفاً في أساليب
 هذا الظهور بهم - حتى دوي لأقدم لسرى لصحبه - كدو معهدي سو
 لم يمحرو غير أساسات قلبه، في أول الحرب، من الأسبه التي تعبهاوه، ثم
 أخذوا الحرب دربعة بنواؤا بالعود التي في عهدهم، وخصصه، أساساً،
 لأصنافه على النساء وله تمكك محارور، وقوادهم، من الاستشار بصريف
 شؤونه الجديدة، على أصناف البعرات عبر المسجرة، لبهم، منصفين عليهم
 أصنافه من يريدون تحصيله من أسنن الغرائس، مدفع من مقام مسوب
 وبالصحن حرى صسط هؤلاء فرد فرداً، وعرضوا، في مآرقهم، أن يعيدوا بقود
 في أصناف البعرات نسوية الوضع، لكن لأحبرين رقصو، طلبة مناعقوه
 لا يسترد بالقود، وهذا ما جرى

جسي مانسأثير وعائلاتهم معاً، فوضع في عديم اليسرى لكل فرد فيهم
 قائل كبير، وضعت فيه الإسمنت، وناحفت أصفقوهم، تحت صائلة لقتل من
 بشرع «حذرة» نصيب

معهم، كان في وسعهم، وفي وسع أي أحد آخر، أن يسير من الصفة
 لبدنية في غيره «أي كره» من عائر من سلاله سائين ومن لأصناف صديقه
 التي باتت تتجول وحده على الأرضه، في حدبات، وفي قصص.

هستهئة ألف طرف صمعي، من لي بصفوف بأصناف الأدمي
 استودق، دحطب مدسة هستهئة ألف صرف من الصدف والمعدن المشعوشات،
 دحطب لبدنية، في سبع سنين، وكان لمب فرق في لصوت بين صرهم على
 الأرضه، وحشحه أقدام أسنن شصه، التي تبحر حراً

ما هم كثر «أ» دهره، بعد عوده، في سبب من المشعوش، بتحسين
 سابقه في حجب مكوم، كشي سمع يقرأ على صيف سارع، ويرث السهم في
 بعض الأنجب، وقد ذكره صوت جوار، فصفاص كسطاله مع صديقه
 لرسم

«كيف جرى التعرف، في أثر الإسراء؟» يسأله صديقه، خيرة هو
 - مع برث من أدواب

«وللأدواب أشك - ليس كدك؟» يسأله لرسم، قرة «» دهره
 - لكن شي، شكك.

«ألصوت شكك؟» يسأله صديقه مدحماً عن أمره، فبره هو
 - معهم بدست ديدان للصوت تحدد بالرموم أسننه

«لكنك دعد نعد إلى لأشكك» حول لرسم «لأشكك، وحده
 هي ما يمكن تصويره، وفي كتاب لأشكك هي شح حيان الإسند، فقد
 بعيت تدل على وجوده» فطعه «أ» دهره

«معني آل حياه هو سح لأشكك؟»

فصفت لرسم كأنه يتدبر عرجاً من جدوة، ثم صحت، «حياته سح
 ه» وأشار إلى حصبيه وأردف

«ليكن دعد نعد إلى لأشكك، لأدواب أشكك، لأدواب حور
 الصور تدل على وجود الإسند» ونوقف لبداً سؤلاً آخر

«والذي أهد البشرية من الإقودص؟»

«لرسمون» - رة «أ» دهره متفكها

«أسألك جدأ» أصف لرسم، وأسرسل «أ» صوت هو لذي مؤ في
 عفر بشرية

«لصوت؟» سأله «أ» دهره، فرد صديقه

«معهم الصوت إسند للصوت هو لحد، لصوت هو تدبر
 المكبة، للصوت هو ليرد لرسم، للصوت هو عيب عفر، «أ» دهره
 «أ» دهره

«ومر بعد؟»

«أعني» - «أردف لرسم تمسك شوه» «كان الإسند، بأصحنم
 سمعه، يشحب أن يكون صحنه هيشه»

«للاكتشاف» هس «أ» دهره ساجر، فرد صديقه، ساجر سوه

«لاكتشاف، يا صاحبي، هو أن ما أعرفه أرى وأنت، سكر - مستقل
 الأرض، إلى كحل غير معلوم، سسويه الصورة ومؤثرات صوتيه، وحده

يتميز بقرص الكلام» فعاد «أ» حركاً إلى تمكُّه:

- إذا نصبت الكهر.

- المستقل ليس عمارة أبي كبر وحده» وذو الرسم صاحبك، واستورد

شربيه المرتشين «هذه المدينة توفر الكهر» على المستقل»

نعم جسمائه ألف طرف صديقي دحمت المدينة في سبع سنين أعضاء

تستطيع تخمين جامدها بحركات الاستعرصبة التي يشتعلها، أو سائلة في

لبداءه «هذه» منسخرية في عذوبة يثبته لإبداء موهبة تتقوهر كمن

استحضره» وكان بعضهم إمعان في مؤسسة نفسه باستنار شفقة الآخر،

يعمد إلى وضع طرفه الصديقي (يدته مثلاً) على أنصده في المطعم المحاور بحيرة

«أبي كبر» حيث يؤم المحاربون بكثرة، وهم في كامل عيادهم ولربهم عمد

معصمهم الآخر إلى وضع سيفهم المعلنه على المصاحبة، أيضاً بعد سبع أقداح

من لجة الألبسة، وسط محادثات حادة، بكلام كله تمهين، عن الوكة

الحديدة التي شاع صيدها، أكثر فأكثر، مع ارتفاع ويره الحرب ولربها همس

واحد من ذوي الأطراف «هاتية» اسم الوكالة على النحو الذي «وكالة الخيل»

مصححة حبيسه «تعي وكالة الخيل»

«تحداد وكالات الخيل» دلت هو اسم المؤسسة لوجبة التي ظهرت

كقصة مصيصة في كتابه لوف، علامات صاعدة، في المصاحبات بدخلة

مهملة مصحفة والمجالات تصدق، روى وويلاً، تستمر على مصححات

أولى والأخيرة معاً، متممة في حضورها دلت خروف الدفوة من معدن

مصحور «لا تنصت له» كنت ميتة «هكذا كان مدون سفر» هياكل

لاحياء على مقر لوكالة في جزء، يحتوي من لديه، ويد يصل بها أسس من

الأجزاء شرفيه لمتن، بهم غير قادر على حصار، خط المصالح بين

المطهرين، محمد لقالمون على «تحداد وكالات الخيل» إلى إنشاء خروج في

بطيخة شرقية أيضاً، ثم نوبسها في بيت مكرهم بحسب التمهيم لطائفي،

ومدهمي، ولعالي أيضاً، ناتق مع مستدين في لامكة وجهت

«نصارك منكك» تعال عنك إدارة خرب دوا، دم» الرصفت هذه

لكلمات، بسأء عن أصراف الإعلان، ولحمها «نصبت لكثيراً يشعبي عنك

أن تعمل تعال إلى هدمه صوية، تحذره نصبت، مع ثوب» ويأثر من هذه

لكلمات ارتفعت أصبيرة مصهوفة في ثوب شقبي «سأحرقك لو كانت» أم

موكلات، ثم خاطلت عافد كده، من حول لشقبي، بمديرس من لرمس،

طلتها بالثوب الأصفر، «حتى لا يبعث القصص لصدائش» بحسب ما يقول

الموصوف - «عرق الدس»، عشيرين إلى الأورق في كل دجسرية، أرفيفة منها

والسميكة

كانت وكالة رحيمة حق، تدفع رشي صئلاً في اسنادك بينها،

فيعطونك ورقة محدده بأستة قليلة

١ - واصبح أنك لا تحب الحروب، ولست مينا، أحب «نعم» أو

«لا»

٢ - أفتب أحد؟ لست مصصراً، إلا حادة في أخرجت لسوء

٣ - ستحل على هذه الورقة أوى رعائت، ويثي يسنى تسحين رعائتك

لأخرى، متسسسة، في بعد (نهي)

ويروي الوافدون في عرف حبيبه، لتدوين ما عيهم شوسه، نصبت

حتى أنهم أنفسهم يصحرون من البحث عن تحديد زعيه أوى، فيختصرون

خوب على معاص حر لحظة «أن ستهي من هذه الخيل» في حق يبحر عوى

كؤوساً من الماء اندرد سيقهم إلى لعدولات التي يجلسون إسها بكسة، على

مرمى من العطر يدي يلف مده، يود من سائل مر، إلا الدم المحطوره

مخروحي رحمة مؤنث الكهر، مشو في أهيه شقي

عمر أن حمه «أن ستهي من هذه الخيل» مخوخب، موضح، فتصطب

الوكلة من قصده العودة بعد أربعة أيام - تحديد - لاسكيل «سقي»

ويعود لعنة، فيسندم وفة عليها «أن تنهي من ماذا؟»، فيجس على لعدولة

من جديد، في عرف غير عرف ريدته الأولى، وأمامه المائة لدد دده، وكوت

عصير، وصحن نقل سخي جد، عن تخمصة قنوا، إضافة إلى هوى مكاتب

يستغرق سيشاق نصير منه ألف حملة، قل أن يصل لدي مدونه هذه إلى

مُرَدَه، فيؤخَّر، في حجر الخطية يخدمه مناسبه لإتهاء مكوته، ما سعي فوله دفة
 وحده، لا حروق قبيحة، «اعني أن أسهي من حرب» فبصفت موصفو لوكانه
 أن يعود صاحب بطل بعد أربعة أيام - تحديداً - ليكون قد صار إلى درس
 رعيه ويقاصونه، حين يعود من حديد، مدعاً صنيلاً، حرب، ثم إذ يجلس إلى
 ورعه، في عرفة الخلف صلاؤه، يجد سؤلاً منطقياً في سبيله، مدون على الورقة
 دأبها، فيلوم نفسه على تقصيره هو «ما انطريقه التي تريد أن تبني بها
 حرب؟» معمم رمز شبيهه فثلاً في دجده «ماذا لم أجدد؟» ويصمم على
 أمر خطير «أريد أن تنتهي حرب -» وتتفكر

كان على أصحاب لطلبات، التمسك بالصيغة النهائية، والمفتوحة في الوقت
 ذاته، لشروط لوكانه «سنتهي الحرب، بالتأكيد، فنحن لسنا نأور في ذلك،
 لكن مريح صريقة وفقها سيتم بحسب مبرر «الوعيات»، وذلك أمر منطقي
 يبحث عن الإطمئنان في كل حرب وفي كل حال يكتفئ المكتون على الورق
 «ريد أن تنتهي الحرب -»

كلهم متفقون على إتهائهم ذلك من بعده الوكالة بخط عريض على
 مدخل أروقتها، وعلى أبوابها «الخط إلى جانبكم» يقره المحورون
 باتساعهم إلى «لواحة الرجعية» الموكية وفروعها ولم لا؟ الخط هو اتفاق
 مصدقين على صرح غير محسوب، فكيف يحص مني عن اتفاق لا مصدقة فيه،
 بل مبيء برعيات إنسانية بحري تسويم بالأقلام، وختمت في مراتب لأصابير؟
 إنه خط الخط، وأمه، وأبوه، وأخته، وعشيق الأم والأخت معاً

«نحن متفقون» يرددها المذبح والداحل إلى فروع الوكالة، ولكنهم لا
 يسبون انتهائهم من: «أكتبت كيف انتهت؟» يسأل أحدهم الآخر، فيجاء
 «نيس بعد في المرة لقادمة ربح» الأمر يسير، لأن الخواص بث ملكه»

ولرب صجر السهل - وشواد لا يكره له - من نظاره إلى أرباح كفة
 رعبات ما على غيرها، بعد الوكالة صارح «أريد نفسي جدو حلاً لي»،
 فقادته موصفات أيماء إلى عرف مخصصة هذه الأحوال، ذات مقاعد مستديرة
 بعوض فيها الحارس، وأمامه بقدر مصء بث صورته هو، مثلاً مدخل العرفه

برفقة الموطفات إلى حين جيلوسه، فستشرفه لأمر بهجة فستسهم، ثم ضلقت من
 حوله فلا يعبه ما يبحث عنه، ثم يصحب تصوري في رأسه من روه من العرفه
 لكن مناسبه تشهد هذه لا سطر عليه فيعود إلى سجنه: «أريد نسويه
 حكيه لان»

يستم الموصفه لأكثر اناقة من وميلاها، فستشخص بيدي كبح، هدمه
 «شخص خطه»، ويختفي بذهود، من ثم، حامله ورقة سطر على فروع ويدي
 «شخص - تنهي الحرب، قل لنا كيف انتهت من الحرب»، فيه منها شخص
 «شخص» ويكررها في قصته، حذر من جديد «لا أريد أن تبني الحرب
 لا أعرف كيف انتهت» فيسب مشتمه، ذات «ت كني أريد لخروج منها»
 «أوه» تهمس موطفة مستمعه على «مها» مصبة «ير» أن يخرج
 وحده؟»، فيرد شخص: «حدي معي وحدي»، «البيت ك عشته؟»
 سأل الموصفه، فيرد «لا وحدي أن وحدي»، فتسهم الموصفه في
 ملاحظة واضحة «لدينا سبوت تحده لمن هم في حالت ساحتك بوجه
 منها»، وتعيب ثانية، لرحح بوحدة من استهزأها تبت، هدمه في تـ
 «ملاها رجاء»

ويطر لشخص في أنجمن حي يترجح أمام عبيه على مياض سوقة
 لأسفة «مسألة حبة حين تكون وحده» مسرح من حرب بشدة صنت،
 كتب شمس عمت مساعده لأجرب ببه نصحه لا تكفك شتاً قل هم
 أن يهو الحرب بلصريقه لي تهيه» هذ هو لمدون على مياض الأيو،
 انحر، اندي كمن شخص ذاته مرسك، فرفع رأسه في موطفه لأسفه
 مسسمه موفقة أيماء: «كيف أجد لأجرب طريقة بها» حرب؟»، و د
 لأشي «انطريقه التي انتهت بها حرب نحن في سؤر ماتك» فيسغرق
 أشب في أحورقة أبي أمامه، شخص في سؤر مصص منه وجود
 راعه وجهه في جعل صوب موطفه، مسم على نحو مرتك: «ألهت
 حرب؟» فبره عليه موطفه سؤر مشاسو «ألهت الحرب؟»، فيرد
 شخص: «لا» بالضح، وتدحبه ذات «مع» لا كني، د نصحه

«المطوية منك»

ويجزم الشخص، شيء، ما جزم لشك فيه
 - «أدى هذه الوكالة مقدرة على إنهاء الحرب؟». فرد الموصف المسماة
 - نعم
 - «أهي بحوكة منك، أم ماذا؟» يسأله شخص، ويحييه الأثنى
 - بحوله جداً الوكالة ذات صفة من أشعلوا الحرب
 - «ولماذا لا تصب لوكالة مهم أن تنتهي الحرب؟» يسأله الشخص،
 فترجع الموصفة كمنها في رفته، «سنتتهي حين تغرب المعبسات الأكثر»، فيضح
 الشخص

- وعاشنا هي أكثر الأبرار المؤمنين في الوكالة؟
 - «ما تراه نراه نحن أيضاً» نرد الموصفة لانيه
 - «وماذا يدأ؟» يسأله الشخص، فرد
 - وماذا إدأ؟
 - «أعني، ألا يعني ذلك شيئاً لكم؟» يسأله الشخص، فترد
 - يعني هذا يعني الأمر لك،
 - «يعني الأمر أن على الحرب أن تنتهي»، فتسأله الموصفة
 - «أصغرت على ما يريد الدخول إلى الوكالة؟»، فيتسم الشخص في

نعم

- يريدونها أن تنتهي.
 - «لأنهم هم الموصفة الأنيقة، وتردف «هم يؤخرون رسالتهم» ثم
 نصر إليه في تأمل أعرب إلى استدراج المرء إلى الإغتراف» «البيت» أنت،
 رعتك، في كيفية إنهاء الحرب؟
 لا يعرف، بالطبع، ماذا سيعمل في رجل الشخص المثق، بخارياً،
 على سؤال عار، فهو مبدون رغبة، في أوقع، على ورق الوكالة
 نعم وكالة ذات أبو وسط لفكرت العديدة الخمسة ألف حرف

صاعبي على الأرضه، متحويه وحده، كي يتحوى لأدوية لأحياء، لكنها
 أكثر نضار بنقلاتها من الخطى لأدوية، ولا تربت في خدوش فصف مدعي،
 أو نفع لا يدركي، ولا تخرج إلى مدخل لانيه، كما أن في سبغ «أ» دهر،
 غير أسوأها، وأصعب معدتها، من شقة «عنه دواع نشي على طرف
 لأصابع» فحصل بخدح إلى تربت وهذه يد من لسكر، شخص من
 حول الشدات الحدية لي تربطها بفرد صحتها. هذا «حبيب» وعرف
 في لفهمه «سيورعون غيب أحامل من الحاس نصي الهندسة، حتى يعرف
 نصي والدي أن لاسر في نفوس، لكن لمحاولة سبغ»، ويستط في
 هرحه: «النكاح ليمون هو صورة لعبه حيث ستر مني فرباخ» فحوت
 وفروج ظلام وصوه معافس، أو منحورال على صمس خصية، هت في
 كل شيء صلب أو رطب «ه» ويرتد في الخلف، تظن إلى سفير عرفه
 سه، يتمتع فيه بعد طوب إقامة في المنشعي

حين عاد «أ» دهر، مكث على المحارب لتي أبره من سياه
 «للا بدور» العسكرية، ثم انجبه وحده، بعكاً لا يدسه في أن نشد سافه
 أكثر، وجد فصعد لعمرة معطلاً، فأطلى شتائم ساء بالمصعد دته، ورراً
 ناشق، واشفق، ونهاء بالأفراج «أني تبول عنده لشيطن» وفي غائب
 أنسبه المتخيلة صعد لدرجة الأولى بأين شخصه، فيه وضع من أسننه
 كيس الأدوية الذي كان يحمله، فصار لكس خطه صبره كمن وهي درجه
 حديدية، ففعل دعسانه عبر لثنته من أثر ألم لم يزل في سبغه، ولأبع شقته،
 في سبطقة السدسة، ودار لفتح في قبيل لانب، أظن مرآة حاره من فاس
 أجدار، برأسها فقط، كعدتها حين تسمع لخصي في ردهه ساء الصفة،
 وادرة شبه متحده

- «حمد الله على سلامتك»، فرد محملاً عملاً
 - «أوه» نرت الله فيك»، وكتم هائه اترفع، حتى استرسلت صخرة
 - أسدو روجي
 وسد «أ» دهر» ليها كلة

- «زوجه؟ من أحد؟» فردت:

- «تطعم هذه» وأشارت بإصبعها إشارة إلى مكان قريب منهم بها

«بهره من تعبي» فوضع كتفيه متدلاً

- «وبأحكيمة» فأجابه

- «تعموه بالسحرة بالخشيش»

- «وما يعيب في ذلك؟ يمشون وقفاً عن خواجرهم» وكشاشو الخيام

من أصحاب هذا التنظيم، ويقطعون في مفاير الخيام بخان الخشيش، على سطح الجبل أبقان يا جازلي، فقطعتهم بصوتهم للتهديج.

- «قلتم لهم لئلا أربح ثياباً مملوءة بالخشيش» فحذروهم وأصدقوا

سرحه، فردوا بالقبول، كبرية بن أد لئلا لا يجدوا حامية» عندهم فخرج

ليجربان دافحة من الذي فيه، ثم نكبه، وتأكله الجردان فلا ينتهي» وتماكنت

شبهت حفيظاً غراً صوتهما: «والله» هذا ما قالوه لي فخرجت إلى أحد

مسؤوليهم منوطة: «أهلاً بمرحبة وسيتوب أممكم مقدساً بالطلاق» فضحك

سأوب، سألته: «ما المطلوب بحق الله؟ فردت: زوجك حمار، فحاربه من

عصبي عن حالت كنت تعرف أنه حمار، وأخبر لا يستجيز لأنه حمار، فرد أنه

حمار حظير، ثم خدبني إلى أنصرف إلى البيت» وحلقت في عيني «أ» دهر»

- «أتعرف أحداً منهم؟» فأجابها

- «نعم، لكنني...» ونظر إلى سابقه بشمع بحامي لتأخير في حاجتها، في

هذا الوقت في لأف، فهدئت همساً

- «تعال، وجاء» فقدم من بابها داهية نسيته ذقماً بجدد استعداد فتناجحه

من قص بابه، ثم دحر شقة بجره حين أفسحت المرأة»

الأربع أن «أ» دهر» لم يتقدم غير عطوية واحيدة، لأن القوم وحده، كان

مهيئاً لاستقبال البهيم، على نحو واضح، في مذبح جدهس صغيرة في

أرجسه، وكانت الوسائل في الجدران بين تكوّن الأوتار الخمسة - النسيان

والسائر الثلاث - في جهته الجنوبية، فربط بحد غرفة النوم، فوق فرع بالطبع،

بل في يديه دهنه أو دهنهم لصحية فردت: «أ» دهر» على المرأة يسأله:

«كنت يجسبون في دهر؟ لم يصعب قصيفاً عند أيام»، فردت حيرة

- «تعودوا عبيد»، وتقصت في عتد ر خجول

- «عند حل إلى غرفة الخبوس يا جازلي»، لكن «أ» دهر» أستاذ جهره في

الحائط، والرق قليلًا قليلًا حتى «سوى قاعداً» «أنا أيضاً أحب الخبوس في

نمر شقي» فأعصت امرأة ساب من حدها، ثم جدهت بكرسي أسسته إلى

الراوية الشمالية من الممر، فكادت وحدها تعلو الخلسين بصف متر ويرس

أنتاح موقعه له «أ» دهر» أن يكرر عيبه، حين يدير وجهه بحسب أولاده،

جنوب، هي أيتها بلقية على الرابعة عشرة بحياصة جسد عجول، وكانت العتاة

دانت لتعدهن «واضح» تشد فحبيها إلى صدرها، في حديسها دنت، برهة بعد

أخرى، هيكتشف لبيب عن سرواطه الداخلي، مما يزيد في اقتناص الشاب

لثأثلاته الساخنة، غير أنه كان يستشيق الهواء، متحسناً لحة ما، بين جملة

وأخرى من كلام المرأة المتقطع، لذي فصله أواخر كتاباته، أو بدياً بها، فيقدر

هو، على سهوة، أن يجمع ما تقول

إلى راحة يعرفها، وقد جاهد أن يحمي سؤله عن مصدرها أمام المرأة

مضمره، الجسدة على كرسيها العالي، لكنه فلت ما يتوحد في مقدم كهده

من ثلثتها سبب غير حسيحة

- «أعاد كشاشو الخيام في السطح، في العبارة لمقدمة؟» سأل المرأة،

فردت:

- «تجني الخيام»

- «أأكدوه؟» سأله، فأحدثت منبسمة:

- «أأكله القصب» القذائف أكلت صناديق أمشاشه، وشردته، يوم

من فوق السطح فسقط ديفة يعنو فسقط قديمه يستجمع فسقط قديمه

ينقر في فسقط قديمه، يمتد وفي فسقطه ينادق «تجديس» بالعلقات المصينة

المحصنة لتحديد التصريب الليلي انتهى «» وكوث رأسها معتدلة،

«انتهى الخيام» فلماذا يرجع انكشافون إلى سطح حمار مقدسة؟ فرد

دهره

«أعني هذه المرأة؟» فقاطعت امرأة نسأله

«معني، شجرة اخشيش؟» وعصت بيده تنسامة طهرت على لشفتين

مفتريين، يسر عتسم «أ» دهره تدويه من ماديوم، نصرحه، ثم رفع وجهه إلى لصبي الذي وقف أمامه، فجاءه وهو يمد إليه لفافة غير منتظمة الشكل، فوعب اشباب، وسدرك فمها يده، بصورة تعالته، ينسوه من لصبي، هاهنا

«ها ههه؟» وانتهت صوب لأم بقريرة عاصفة، فاستجده، فعمره

مرأه

«أصبح يدحرج لم ترد أن تسمعه به جري»، كأنه يخف عنه بعض من جده، وكأ أشعل لصبي يوافق، ذنه، نبت البهافة «أ» دهره، شتعت لمصاب أخرى في سمر دفعة واحدة

«كل واحد من الأولاد يشعل مده حاصه به - سات لثلاث والصبيين - أصم عيني لأم المثبتين على زوج لا يرى. أم «أ» دهره فتعده من مسألة، برعم طرقتهم، مبدلاً لمسألة تعث على الإشعال»

«ومن منكم يستشيق أكثر؟» سأل الأولاد، فركت الفتاة الناعسة بصوت دي بحة جوفه «أنت

«أأأ؟» هذا «أ» دهره وشار بوضعه إلى صدره متسائلاً، ثم صحت من دعابة حوامها، واسترسلت بفتاه لاسسه

«أنت تستشيق اخشيشة أكثر، لأنك جاذب مناه، فالوى «أ» دهره شفته السهي في نسأله صريح «وبدأ أحاف بكم؟

«لأن أم حشرت» فانتها الصاة، فطر «أ» دهره إلى الأم متسائلاً، فآله ه متبسمه في بلاهه فماد عتق في الصاة يسألها «ههه عتق أمك؟» فأجابته بسحبة

«مت» و مستند رأسه بر «حافظ» «مها تظن أنا حزين مكب انعطيم هه» وأشرت إلى مكان غير محدد، مصببه «تظن أنا أحزن بهم بي كن بعله وبهنا» فجاب «أ» دهره أن يصرف عتاه عن حو كهد، ثم عت على لأم متريضة، بلاهه، في كرسيتها الخرين في للاً «ههه مني تسحير خشيش؟» فألفت مطرة عو به فبه، ثم رجعت عيها به

«لم تثن لأحد من وابت برسل معيها إلى الحية شرفه من جده عن مرص لما فعية في سجه لمره» فوعب «أ» دهره «تلا «أم أوههم» «فقاطعه مرأه «أه كلام خشاشين

«ددت انتقص الأولاد الخمسة» مع، صرخين بأصوات مد حدة «أنت احبرتهم» فهت المرأة واقعه، تنوع هم يديها مع «سأطف هه البيت، والله» منكم ومن ر «لشخص الذي تسحور» فهب الأولاد بدورهم، إلا الفتاة الناعسة، منهذ دين

«استفرمك وتحدثك مثل حرمت والدها» «أ» دهره «أنت عت عت دهره آخر كلمة في جملة الأولاد، لأن سطران موطنة بيته وبين امناه ناعسة، «يجلسه مثله، كان تتخذ شكل مبدد عمي بالإفصاح عن رغبة شت عتق في لحم مكسب لا تحذده عتق، عرغبة فتاة مقالة على استعراض هتة انجم ذاك على عيني من مستحسنتين. ولم يكن «أ» دهره «ههه» برعم سر حانه، أن ينقي بصوت عي مشهد الحادي في المعر من فوق رأسه ورس لعتاه مع، حوت بشير الأيدي من جهة إلى أخرى، متساوت، في صبره أنهم يحفر و شتتم بفسر الأولاد والام في لاهه

«أسم قطع مريه» يقول لأم، عت أولاد «أب مريه

«أنتم مديحة لاهه «أنت مديحة

٢٢٠ يا لبيهاثم

.. أنت، نعم شجرك كمؤجرة الكلمة

.. شجري أنا؟ مي والدكم ملوث بالنسل، يا أولاد الفصيحة

.. أنت فصيح

.. «أنا؟ أترى؟» وتلصحت بكسورة إلى «أ» دهر، عترة شاردة في ابتها،

ولا تعباً

.. «هي» أبصر، ستاجر بالخشيش في سرواها، تقول الكلمات هذه

وتخفص على كرسيف من حديد، شاردة دون حرك واضح، فيجلس الأولاد

بغيرهم، كأنها تكن عترة الصاحب عرسوماً على سحر مشاطي.

تألفات غير المثقفة تتعاقب على الأيدي، الأولاد يتأيلون إلى الأمم

وولي «سورة» يهوي بهرو حبوب شجوب وتعجب كاندلين في جهول الكبير، أما

لام فتصيح تعجباً على الأصابع يديها عترة ميه، ونطاطي، باحة في أعياها

المتاثرة عن صورة مريحة تزوجها العايس أبدأ، بيني تزاد جسارة «أ» دهر،

واعتاة، يترأى اللعنت التي يحررها لنفسها، حتى أمها يشعلان عن وجود

الأخريين، فيقترن الشاب منها زحفاً حتى يجاوزها، فيضع يده على ساقها

تسب من أسفل إلى أعلى

.. «ممكن» تقول الأم في مكاب ما من زوجها، مضيقته: «وب» بته، وهي

تظهر إلى العسرة المتنامية بمشرب أخايس تضحك استه في آخر الممر، «ليكن»

وتتمنى على نحو خارج أن تنقل بحواظها المشهد لذي تراه إلى الأب العايب

«أ» دهر يرتفع عن ساقك أنتك، لأنه يتعسس ركبته، مقلدي يستعمله؟

ستصرخ؟ اصرخ، الشاب لا يما يده على فمها، لو أنكم، تكتفم أنت.

وما تسترعي، فحد عداستريين كل إلى جهة، لو ترى سروال ابنتك لو ترى

أولاد، عي العايس به بجري، بو برأي، أنا، ماني ستعجبه؟ عيب، بنت

لداستين عي يد الشاب، تستخدمه في كسل، يرشبه جسور، هياخذها

لن ساي حتى لو أحده أمم أعيا في الممر، عديت أنت أن تفعل شيئاً

اصرخ، تكتفم، كنت قوماً عليّ وحدي، عسي أن بمصي ابنتك إلى عترة

نوم من سيمعه، فليشده من شعره، أو من قدمها، يستطر صرحت، عي

السري، لا، أبك لن تصرخ، إنه ترميه، ألا توي؟، ورقت رأسه

المطاطي، إلى الشاب هدمه بوشارة من يدها، «خدها إلى عترة سوم»، فبوعت

«أ» دهر، برغم ثقل جفونه، وأعياقه، معاً «ماداً؟» ساهاء، هردت: «خده

إلى عترة السوم»، فمسحب الشب يده بي لم تجوز ركية العتاة شبه سالمة،

فصرخت المرأة

.. «لا تسحب يدك»، فافاق «أ» دهر، أكثر، عترة حصل حبيب،

فهمس بدوره

.. «بيهي أب أعاد يا جدي»، لكن امرأة تقدمت معه، وأعادته يده إلى

حيث كدت، على ركية بنتها شبه البتمة: «صعبي هه»، ثم صعدت سدك

اليك إلى فحد الصاة، ويحدرت بها إلى سرواها

.. «محت هه» فأنمي «أ» دهر، يده في المكان الذي مدته، «سألا

«أحت عم؟» فودت المرأة

«عحك» أحت عمت، وعن أبيها، وعن «سورة»، ودعته «أ» دهر

جلف صوب اسود، حتى مال عيها، مضيقته.

.. «خدها إلى عترة السوم» فانتكأ «أ» دهر، على يسره، مستند، يظهره إلى

مخاطط، وفم مستصفاً على ساقه الضعيفتين، ثم تدور عترة العيسر

.. عي أن التفت شفتي، حارة

كل شيء، كان عي حاله في شعة «أ» دهر، برغم أنه لم يفتد شيئاً

لعد، دخل وأمس ساب من حبه، ثم توحه إلى أشرفه مشرمة، عترة لمصيح،

وإد وصدتها، في ذلك الوقت، لذي لم ينع ظهيرة بعد، أنقى بصره إلى أسس،

فوجد العسرة الراسية عي حاف، وسحارين يتدنون اللعنت، وفي تحه

أظهرهم إلى جهة أبعد من العمارة، حيث تتدلى هبة «أ» دهر، من صرخ

المعدي كورق الزنة الملون في بيب مهبوب، ويد يمتد الشاب نفسه إلى

مخيلته، التي تتجسد بعيداً عنه كمن ثوب برعة لا يسه، يصرفه مشبعة بخسور

سرنم عن فوق عيرت المديه، في لجهه لأفوت إلى المسر عترة، صحبة

معلقة بل لا شيء، شدا أطرافها من أماكن غصصة في المدينة، ونهبي أهرامها
لأخرى في المرة العارضة لبعيها

كأن في ذلك «أ» دهره أين بلوح بيديه المصعدين، من شرفة ثقافته، يكن
الحسن، الذي استشرى فيه من أثر البصغات ذات الأشكال غير المنتظمة، أبيض
كسلا خبوا في معاصيه، تحت الحديد، وتحت العنصل، وفي بقاء معصيه
والعظم، تكتفي بصمات موزعة على أشكال تسو، قليلاً قليلاً، بالمياه
مستقرة شرقاً، في تصبغت لأعناق المرمية، على بعد أمتار منه، عن مصاعده
مضنه تستلق أهواً في الأعلى، كأن ألعاب في مهرجانات مصاعده كروية،
ومكعبة، مستقيمة الأصلاخ أو مربعة، وأخرى موشورية، وبصويرة، ذات
أبواب من قصب خفيفة بالألوان، ومن رجاج عذب، سميك ورقيق،
برملي أو أرقي، مصعد ترفي، في حيلاه هادئة، معارجه المرسومة في الفرح
بشخص إلى مرانه، وبمصاعده، آخر تزجت أذرع مصبغة أيضاً، ذات
أسد، بكفي، البصر، من شرفه «أ» دهره ليحس، به جفقه خطونه
عليه، كأن ترفقه ذرقة في ذرقة، من ثقلي، يوكدّه أهواء، وحده،
به هو

تحت تعففات ملاحه ليرؤى من شرفه «أ» دهره، بمرح المصعد
بالأرجح، أشلاء أخرى ليس حرمها برأفت نعم، بربك تنوقف عنده
لصوب في حرم خبوه، وكندك عينا الشد سحبت إلى درجه لوم غرامه
يشتبه، أصبغه حبيباً، وروحه ذات الشرح الصبيحي يربط حياً آخر، إذ
يرت إلى أبواب تدك لبرذاب، الساحة ككوكب صعد، مفتوحة على
مكتبات من شبح مهبي، ورحاب مبدع، عروده صناد حبيب من شدة ما
هي باردة، وبعد ما «أ» دهره يده مرراً، يحارب النصارى مكتوب من الشبح، أو
رجاحة منه بارد، لكن كسله ومعاصيه اختصراً محو، بعد إلى داخل شفته،
متوجهة في الحزام الجديد، ثم تجمع ملاسبه ووقف تحت وشاش الماء، غير
عابيه، بهجروح ساقيه، فلم يخط إلا بفهم متسارع حثّ بعدد، فأصبح قطرة
عظيمة لكنه مبهتم، معنى شفته بسائله، وبعث عبيده كاد يواجه المرأة بني

تكشفه، ما فوق سرته، تقدم من رأسه إلى راسه كما هي شتات،
و حرقها، ثم تكأ بيديه على صدره الأسفل، يسميهم دحلاً، أو أخيه لأخرى
عاري

بقد تعود «أ» دهره أن يفعل ذلك؛ تعود أن تختفي في موه ختمه لتخرج
في مرة تبت بحر، وكان عرقاً أر من احتمالات احتمائه في المرة، أو يحيى، في
الأند، في المسافة غير الملحومة التي تمصل برثي عز اللا مرنى، لكن بعينه
العمر بوجود حقيقي سيستلونه، يجعله حريث في إهدمه ك
على أحد ما أن يتذكر «أ» دهره من مكان بعيد أو قريب، في اللحظة
لحي يختفي فيه في مرته، وعلى بلث «أ» دهره أن يسارع، يدفع من إهابه
الحقاني، إلى تمام بيته، هو ليسل «أ» دهره من المرأة سيمه يده، في الفرح
الذي يجد ذلك «أ» دهره صورة شخصه فيه، لكن بده سمسث حصه «أ»
دهره، وسبعده اشيد، صرحاً به: «كم مرة سيعيده»

باصع سيعيده «أ» دهره لكره تقو لكره، فاهمات التي يحمله جهه،
سند دحوه مرآة به، وحر حه من مرآة بيت، هي بهجات ومعه، على
وسيع دفعه حرم، لشمل تباثل في ساحات حرم، مرم من المذبة، وم
لا «أ» دهره مصاعبه تشر حرم بمصاطه نرفعه لثابت، وهي، بقتة، (كم
يهو «أ» دهره لأبصاره مستتر خيمته، من عصي في عصي، ككر ما فيها من
برو، أو سمسث، أو حرم، أدلاء خاضر، في مافه، سبب بصفه، غير
ممكنه من ماض، وثو (هكده قره)، ومستس وثو (هكده قره)، «أ» دهره
ش من عينة لأحده، في حمة خاضر ثقيل كس، في سحبه دها

لشنت بشمل أكثر، الحديث، لقدسم، من البصا السيسير، أو
لرؤي فكر وأهفة عرمان تصير، وطراسن، وقه، ومصطب، وعود،
وبصيل، وأحده، وأوراق حجرية من التي تلوح بها أيدي بعض التباثل
وكندك تطير فواعده، رستق لرباب المعاري متبها هو، حرم، لو
يعرفه

ورد نتهبي بك لأصا، كج «أ» دهره مث على أخرى مود أصا

ليصير من وليها، في المسحقة ما بين حنقته وجفونه كان يحقق، كرحل
 انقبوس، في امر الرمن الذي يتحمل في الاكياس لفامة كمناريس «أ»
 حني «بكس» أ دهره على ورقه صغيرة، يربط لأصابعه، واحداً واحداً
 رمن حني، يمتلئ ويرحت حني تشفت «أكيس» و «أ» دهره يجير
 لأصابعه مساعده بخار من، دول سشاء، عن مصدرة، فتحرر لأسنة الأسنة
 بعدد، طوان دخول الشاب إلى المرأة وخروجه منها في جهة ثانية وتم
 ضجعت، أن شبحها لم يكن «أ» دهره على صلبه به، قط، حرة، ذات مرة،
 فأخرجته من المسحقة عن ملحومة، انني تمصل لبرني عن للا مرني وقد شدة
 شت، د واحد نفسه وجه نوحه مع امرأة تفهمه ملء رثيها، قائله «طست
 شخصاً حرة، فردت حيرة

«أهالك عيري في المرأة» «أ» دهره، وقد تمكنت ضحكها

«روحى هيك، أيضاً

كل كاس سوي موره، في مسحة دخول المرأة وخروجه منها وقد ظل
 «أ» دهره أن المسألة سر من أسرارها، لكن، حين بعته المرأة التي لا يعرفها
 صوبها دت، أصيب بكابة لم يستطع إحتواءها كمن أحصى أجرة من حسنة
 العري بالشفقة انني ألفت امرأة ذات الحول، خفيف به بيه أنر، برع كل
 تلك الأفاسم على أنصافه كاس هو الوحيد القادر على ذلك؟ ندا صبيح
 لعرض، لذي لم يسق فيه إلا بعض روارق مهترته، وباحتون مقصودات،
 عصب مصفاها في ماء، معم قندلته من أصابعه ن يستثمره، واشد على
 احزين بمصور، وعن لقيه مصدق الطرق لكيرة، المؤدية إلى ابدال واحباط
 لسطونه مملأ أفسه عمارت الشطر لعري من العاصمه دخان لم يجد الأهل
 غصبه في حشاشها، حين يمحاون من المصنف إلى ملاحيه، فيه كان
 لأصنام يعمدون، اسم أبطال الأمهات والأماء الخائضين، إلى عرض انطبقت
 لروا اثار أسسهم على رصاصها، ويخرجون القند نص، بعضهم في نجده
 بعض، فتطير قلوب الكبار، وهم يصرحون «مهلاً، مهلاً»

لم يندم حوار صوباً من «أ» دهره و امرأة ذات الحول الخفيف جدد

له موقع عماره لي بمصمها فاشمست، شارحة أب لا سعد عن عمارهم إلا
 شوارع قبيحة، و «أ» دهره فمبصاً ونصلاً يعودون إلى روحها، يستطع العودة إلى
 بيته وفي طريقه إلى باب استوفيته أمة بخولاً سافرة أمه «أ» دهره من حرس
 عسي «أ» دهره أن تعني عسماً حقيقياً، وإيه دلت لرحل لاين، ذ استهريين
 المستعجبين، الذي يقدم لعدالة حرمته كمتفقد ممكس، فردت الأم «تحت
 «ليس لأ» قد يصير حارساً فيها بعد، «أ» دهره «أ» دهره، مصدراً إلى
 ثنائها امك، لا إلى عيبها المرفرفين ليس لا تشال على عيبه
 «أ» لا أن أكون حارساً عند عمها، من سائر راحة «أ» دهره، فمهمهم
 امرأة، عائدة إلى معاينته.

«وماذا سيري في؟» «أ» دهره «أ» دهره، معالكأ نفسه من
 حابه قد تحرج العتاة، ثم أطلق «سوي»، وخرج من انشقة مردها كمن من
 حلمه

كان حافياً حين عاد أدراجه صوب عماره «أ» دهره «أ» دهره، سبي أن يسأل امرأة
 عن جداء، أو حجل من ذلك، وسيت امرأة بدورها شوق كمن ليصير
 ونفأ بها قديمه، ليحرق على عور لمصرات المليئة بالرحاح المنائر، والحصارة
 والخشب، ولك دمع العماره التي نفسه وجه لوحه مع الحجر، من واجهتها
 لشرقية، وكان دأبه، من قبل، أن يرى البحر من شرفه فقط، حين يتمدد
 لنفسه التي يعرفها، نعم وجه نوحه مع ذلك سحر الذي لم يكن هناك من
 قبل، قط، بل كان يرم في المساحة تلك مسجل، وعمارات وطنه، وشوارع
 موره بأسرارها وناحيها معوين على الدم لعاني، ممرس به، ثم انجبه إليه،
 لا إلى مدخل العماره، ويخاص في له، رويداً رويداً، ميم صوب لشرق
 حائر بقم «أ» دهره في المياه، على أنه حارب إذ واحد نفسه، حصوة بلو
 حصوه، بتحه إلى عماره «أ» دهره وهو الذي أدر طهره ها عراً، ونجته إلى
 الشرق، في الرقيقة المفتوحة على كمينه معم كانت ثمة امكس
 بحبات كم في الرباب تمام «أ» دهره يحوصل في ابنة شرق عري نفسه مزاحها
 لعيرة غريز، دون أن يدور أثر لسمية لني دانت على لرسو هناك، قرب

مداخلة كما هو أنها ترسو في ميناء لكن على الرصيف المتسع أمام العمارة،
بسبب الرصيف الخشبي، يصب حرم منقريه ناكه جود، ومتدب حرم عيس
بين أعمدة هنا وهناك، «ناظر في مكان بط ودجاج» وعرب حصار منحصه،
وطولات وصلة كالمه نجس إليها عذرون قدقور، وأطلق تجرور صفتج
فاعة من منهم مربوطه بخيوط، ورميل مطية بغير وصف اسعص عليها
منف بشخصه ضيف في ماء، وهو يسي فردت أديله، عائدة انجده في
وداعه، بمنسبت تجرور وسط الصبح ركة

ماد كان في «مستطاعه أن يفعل» لقد تقدم إلى حيث قدر به أن ينضم
- صوب العمارة دت الرصيف المتكثف، فخرج من الماء بكامل ملاسسه التي
أعبره حولاء من حرية روحها، وقد صنع إلى بوحه التي سميت له كما
بسم طلع سفح في ماء على عمقه، رفع بصره إلى شرفة لطيفة السادسة،
حيث شمس، فألقى حسه يتصرون إليه من هناك، مكثن صلدورهم على سياج
لشرفه الخدي، ودفح، بمصولة، إلى هو العمارة لتسبق الأسراج، فتعته
لطلو ويس واحد من بين كن طيور التي كانت هناك هكك بعتة بأريها
بمختبة كرتيه لا مكابه، فتوقفت ولما يتسرب من ثيابه إلى عقبيه، محورة
وهي تعبر لأدراج الهواء، فتنبهها وطقأ أرضها حيناً، أو مرتضاً ما حيناً آخر،
صاحك من حذلاتها، أو صارخاً بنهها، «يا نيت الله»

يوم لأحد تخليق حرراكي، وهو «طووس ميت»، رئيس الخميس،
«ما يقوده كتاب إجابي لجلس شرفه، ويصيف «بي رئيس لأله
«طووس ميت»، «ما يتوق سى لشراع، ويرس بنفسه إلى الأرض»
وماذ في مستطاع وأ. «دهر» أو تذكر من حره ذك القدسة؟ كان متعنا
بصحة حرفة أميوعيه كصغرته صبور نساء أمر ب. يجعس من الشمس - دون
تصريح - شريكاً لله في يمين الثبات، بفسه أنه تم كالريث على الماء. أما
لطلو ويس فتستريح فيه دعة من بياحه فس، من غير أن ينامي من سمعه
شيء من كتب الخجة شرقية يعتصمه بجاءه أسبؤه، ولؤلؤه، وهي هي
تصده فسلأ، أو تهدمها قبلاً، على لأدراج في عمارة «أبي كره» وفي - كره

أخبار رفيعة عن نوافس لسفارات لاجنيه في فضاء هذه لطيور، فاعة ما
في معيب الحيل على آلات لتضبط، وأحسل أشبهه سر من
صووس. «ولما لا؟ إيا بلا من فدمي «أ. دهر» في صموده إلى
انطفاة السادسة وأما صبح بفس شفته د حلاً لجلس معه، عتجهه جريه ث
إلى «شرفه، لجلسون سيحج غير بعلي، كأي يستشرف لمدى مائتي شة،
في يرمي، هو، في اجمل داحلي، تذك لسميه بني لم نزل راسية أمام رصيف
العمارة

كان دهر في مصر من وقت عس، أو هكك من الأمرب «أ. دهر» بعد
عودته من «المستشفى» ذلك اليوم بني استوقفته فيه حارته، وأبني لم يح فيه
ما سسجم به فسف إلى مرة، عارياً، ثم لم يخرج منها، لأن ما من أحد يذكره
ثب، أو بعد ذلك، لسم خروجه من مرة بين حو، ي، بأكيه يمكن لرهان
عليه، بقي «أ. دهر» بين أصاره بصومين، في مسحة لمدينة عبر المصورة
في وراء المرء، في المسحة سرحنة المتشبه خبورة يشعل عليها لاف
صاموس، وقد امتدت أطرافها، يشكن قوسي، من المدينة إلى برفه الموعده في
مناه البحر

بالطبع سيقى «أ. دهر» هناك، حتى يهبط عمارة «أبي كره»، عس دونه
أدم من تلك الوقت، أتى إلى حين صموده على سطح السمية إلى نيل
البحرين عرب، وسط بطرات الخمسة للاثين، مكثين، تسوق في
مصره المنس أسدي لا حوكة تدفق وكأي لتس لأمو عديهم قصوه حنفي
خطه يهبط العمارة، كعبره من حنفي، وظهر بعد دنت أربعه أيام على سطح
السمية لكن برفع أنه احتفى في المرة، قن امبار بعمارة بأربعة أيام، كما
لجلس بخصه حنفيه ثمانية أيام أربعه من م رة، وأربعة بعر يهبط
وهو م عات إحصاءه على للاثين الخمسة، ذوي لك دت بي لا
تخصي، فاسقلو من حسهم، وهم لوكور بصادموت بفسن، كره م
هو فيها - فسوسهم - كمرثين، في اسحرف على حنفي أشكهم بربيه
أنت ساحة إلى سرد م فعه د دهره قن م مة عمارة في كره م

دخل المراه ولم يخرج منها؟

تقدم هناك. في جهات لاكثر خراباً من مدينة. بأبصاره. وهم
يسحبون موقع البحارات. ورواب الشورخ. والبراعات التي تجعل هذه الجهة.
أو تلك. أقدر في السيطرة بأسسها. وفي تقدمه ذلك كان يقع على أفراد من
«حزب طبعه في «طبقات المصوص». محتمين بأنواع حجرية من أوصيات
سبوت. في دهاق يؤينة بحسن المعائن. فقد تولت ثلاث طبقات. من قبل.
هت لأعل. بحسب التدرج. في مناطق الحرب المتوجهة الأولى. وهم
المتحاربون أنفسهم. «سبقت على سفير. ذهب وجودهم. وحلي أخرى.
وثنائية سمعت بتعاضد من المتحاربين أنفسهم. أو بتعطية منهم. فهو
الأثبات. لم طبقة اللصوص الثالثة. التي لم تتمتع بحصانة الاتية سنسب. في
المتحاربين. فقد تقدمت إلى الأمكة التي خلا عنها المتحاربون وقربوهم إلى
أمكة أخرى بعدما سبقتوها. ولم تكن تنفع. بعد تلك الاستراحة. إلا على
وحاح لواءه وإطارها الخشبية. وكذلك بعض الأبواب. وكنت هذه المعائن
قريبة على أية حال. بسبب النقص والجرائق النقص. أو شحال البار فيها.
عمد. ليتدفقا عليها حزام من الخطوط الخلفية ليلاً

نعم كانت الجهات الأكثر خراباً. التي تقدم فيها «أ. دهر». مرتعاً
مزهراً بطبقة الربعة من المصوص المؤهقين. فتم يعجزهم التفتان. ولم يعيروه
كذلك لم يعجز البحارين الذين دخلوا المسبح الكبير. بحري المدينة. على حيوب
شردت بعد نحو حدة سباق خيل. في مكان موجه بالمذبح المذشرة. الثناء.
وهم يطالبون بحصص يومية من أكاد الخراف. أم الذي شبعه قبلاً. وتر أن
«و» أتباعه شيت عنه. فهو ينصفه الي لم نغن كثير بتحديد موقعه. وكان
سكنها لا يطأون لأرض قط. في تجولهم. بل يصوبون سلام بين لشرفات.
ويصلون من بين البحارات. جشور قصيره. وقد كان. بالصبح. تبحرهم اسبب
في ذلك. نظراً إلى الأحمدي في شورخ. والأرضية. على يدن عن حقوق العام.
كن سوت لبوت مفضحة عن بحر وصبح. كأنه جرى لأمر في عحية حروف
قتنهم. مباحي. لم تنصفه. وألو صبح. أيضاً. أن حباء الأندام «لصعده» قد

نسوا العودة إلى برلة العدمهم. بعد تأكيد. عدياً. أن ما من أحد محم شر
من نكت لشورخ وسمارت. فبقي لأمر على ما بقي عليه موت مسهر على
مومي ضلال الناس. واستمر على مومي ثوبرة الموت

لا يعرف «أ. دهر» كم من الوقت جبت نكت منظمه على حده. بعد
رحيله. لكنه. «تدك». وهو يرى لغير من فوق حضور وإسلام. خط كتاب
قليلة في ورقة وأراه لأهله. فتدأوبوه بهم. ثم أضافوا إليها تعديت حتى
«متلات». وأعدوها ليه فتدأوبوه مسأ «هت برياحه مسعيد ترتيب لمدسه»
خارجاً هناك. في المرأة. ليس على «أ. دهر» إلا أن يعيد ترتيب وجهه
عالمه تتهل وتنداحل. وتند الصورة شخصه. بطروا «هت هو» «نقده»
«الثامنة». به يسمى نفسه «بقدة الثامنة» بحيل صديق يحمل صدر صغيراً
مقبض من الأعلى. ويعترض ماراً «أن القصة لثامه انطرو ست خان»
هكيلة. قر. أن يكون «القضاء كامة». ويس في تلص لمدسه غير عائش
انطروا «هت هو» لعريس اندي وصلي في مصفحة. في بيت عروسته وهذه ثر
أقدم أهمية على الهواء. لأن لشرع مات معكوساً في الحصة منها التي تحمل
المشهد مقلوبة في سراب الصحراء. هت هو شيطان تصعب انطوس أم
إلى الأطفال كي يملوه على طريقة تحمي به نفسه هذه الحركات الرقاة. أي
ترونها في لأليات محرفة. هي التي خرجت من خبر لذي من قسم
«القند». في مؤتمر نادر لمهدي لانتق واحداً. هؤلاء هم بقاد حرس
لدونه لديموب. كن تهمروا لعهم. كلهم شارات بتصبح بيوتة في لهر
هت هو موقف السيرات التي لا عذر قط. يدحبه أضحكها بمنزلة هي
انصاف كرمية بين المكاتب وسابهم. ثم يبرون معها دوراً أن تبحرث. ويحصبون
في حال سبيهم وهذا هو «سجن الخامس». به شارع ك. ما. وهؤلاء اندس
بحرسوسه. من الخراج. هم مسجونون سمنوا. كانوا مشغرين دمويين.
فأخرجوهم. واحد. وحده. موكبهم بدخوسه من أجل أجبر معمر. وعب
نظيف. هم يبارحو لوصيفة حتى في الحرب. في تصاروااتهم بأخره. وهذا
البيت أنسمعوا الصحيح الذي فيه؟ أهدو صد حبه كمان على حشيرة من

للملائكة أخطأ التقدير في معرفة البيت الذي يقصده. والمكان الذي تدخه
للملائكة، عن خطأ، يقصده كثيراً أمام أثرية جسمها فلا تستطيع حرق
جذباته، بل لم يكن فيه عيب. أما هذه السمات الجديدة في معصم البعض،
أحيى لخصم ما يشبه لأمين، والملائكة بالبحر، فهي أحر ابتكار جلية
لمهرون، ومن خاصتها أنها قد تلتفتت عند حلقها إلى الماضي بمقدار الوقت
الذي تدل عليه عقربها. وإن تلتفتت عن خطأ، تقدم حاميها وحصار في
لستفسر. بالمقدار الذي تدل عليه عقربها. أما مشهد محلات بيع
تسجيلات الموسيقى فيبدو هي غير ما تعودت الناس. إياها، وهي المحطة
بكهريتها يفعل المولدات الخاصة، مكتظة بحيط من المذنبين الشحيين،
والحارسين، وهم يصحرون بحبات متصلة بالآلات هي أماكن مختصة من
أحسانهم. بعضهم عن الأذن، وبعضهم عن السمع، وبعضهم على
الأفهام، وبعضهم على الظهور، وبعضهم عن الأصابع، والحنان، بحسب
أحر عذاب الصوت. أن الصوت الموسيقي يصير حكر على العضو الذي يتصل
به أمحسن شبيه بمحسن فاحص القلب أو السماع، فينقله العضو إلى
كيفية موسيقية بدائه

تخرج المرأة تحل المشاهدة وتتدخل، أما «أ» دهر» سعيد ترتيب
وجه، ظلك لا يتذكر لحدود وطننا ستظهر انعمرة دون أن يتذكره أحد
إلى ترتيب مسدداً ما تبقى من أدم وهي «تحميداً» أوسع أدم، فس
هيدار لعمارة فيذكر، رداً ما يسمى ن سوح بدو. دهر» «أ»
سبعينته تحبلاً، له وأما هذه لغير مشعولة بلقفة صكية يروي «أ»
أو عليه أن يعقها ثانية كمن يترتب صحرائه. «أ» «أ» «أ» «أ» «أ» «أ»
كمنه في ما وراء أيقاف، حيث هو والمعرفة التي تمتع نفسها عن محو
مث كس، معاً، يؤولا «أ» «أ» نعم. سبعت طويلاً إلى برزخ كلمته «أما»
وسبعتي، وجاء، في الجهات كلها، ليظهر إلى أعضائه، كأي يسكن
ح. ح. وهي لتهجر لا حقه لا لم فيه سبعت بعض بعض سبعت
عصه بوسبعت حبر، وحش الأبواب لباثرة، مثل حسه نشائر، في

القراع ذي الجندية. سبعت بعض أعضائه قبل الآخر إلى الأعمق المتوحدة
للإنصجار، يسبعت يعلو هو - اندفعل عن خاصية النفس التي يتهدد بها الدم
والدم عن كل شيء - في الوعس، متجهاً، بلعاز الذي يتبعه، إلى الطريق
دائه الذي سيقبل منه جلد القدم إليه قبل أربعين عاماً من مولده. وسبعت
هو، لا جنة، هذه المرة: «لقد خدعتني».

نعم. انهارت عمارة «أبي كير»، عرج «أ». دهر» من المرأة أبي لكسوت،
مسكاً بقيد شخص للعمال عادة، وهو يتوحد. «خدعتني»

الفصل السادس

ويصل جنة دا شجرة الفادم قبل أربعين عاماً من مولده، إلى مشرف لمدينة، بعدما أقلته ألية من نوع «توريدو». ولم يخطئ بالحدس الذي فيه الطريق الذي يؤدي إلى عمارة «أبر كير»، قسراً بارقة تفضي إلى طرق أوسع، وبيوت وأحشة تفضي إلى عمارات أكثر علواً، لتتصب من فوقها أفعال من هويلات التنافز. وكان عليه، بالطلع، أن يتحاشى متاعيس من الرمل تستد الشوارع بين أمتار وأختها، بعدما بدت مقفرة في الهدنة الأخيرة قبل رحيل الزحمة عن سبيل صوب «هرب»، وأن يطوي عباءته على ذراعه في إهمال، محباً تحتها القيد الذي جاء به، وسط دنت المقيط الرطب.

«لقد جدعي» تتمم الجسد الشاب، وهو يعبر بحدودات واسعة رجاها وحشياً متأثراً في طرعه، أو يلتفت من حول جذع شجرة سقطت، بطولها من جراه قصيفاً، لكنه، في تعقبة الغريزي، تخطى عقيدة الحثية، لم يكن يأنه لتفسيرات الغريبة على واقع مثله، فحينئذ أن ينظر إليه نظرة تعجب، بل يطرق في مشبه، ملتفتاً بعيني أعماقه الترابيتين إلى المنزل الذي خرج من باحته متوقفاً حفيظاً: «جدعي»

«جدعي»: وجهه أبيض الشباب يتقن تربيدها كحاشية عبادته التي تعفرت بعيني جداله، بعد معاودة مرله ذلك، الذي يلتفت إليه الأب بعيني أعماقه المتلذذتين بدختين وبالعصب معاً. ولوما إذا التفت إلى ظله في الشارع، فأنظر بالركام، الفد ملقى لا على الشارع بل على سور الخروب المحيط بساحة منزله الذي عاد به. وإن حاول العودة إلى هناك، حيث لم يكن جتاً بعد، فم

عنده سوى الإلتفات إلى الخلف، بزهره تدت على نغمة من هد العقب المفق، وسيمجد نفسه وسط المحاسن على ساط محدود في ظل «برك التبي»، في ريب ماء، هادئاً، كرس يستنير خصوصهم وطولهم بكلمة «جدعي جدعي»، حين م يكن له حبيب قص.

لكن أخذ الشاب يلتفت، إلى لعبد مسجور، ماعبه لا حبيبه لأطرفتين، ويؤثر أن يكسر حصه العجولة، بحريوة مفئس، صوب عمارة «أبر كير»

والعمارة هناك. مشهد مثل أية عمارة أخرى تقوشت جداراً على جدار، جعل تخطيط محسوب، وكث من المتفجرات يمي اسمهم. وقد احتشد من حول الانقاص من احتشد: الهعوي والمصوبون معاً، وعاريون كثر يعربون أصواتهم العصبية، وأسلحتهم أيضاً، فيطلقون وصاحاً في هوء دونه سبب ظاهره، إلا حين تأتي الحرافة، فيحدثون في الإصاح ها مبر، مدفع المس بالمسالك والشصات: «العدو»، فتتفرق احتفان مستعجة للالة «هادرة» يساح أشبه ناسح الصاعد من أعماق الرزم، الإسحتي، ثم تغلق من جديد على هاجس، أب ترى أول حثي تؤكد. بالرهان - فداحة لموت

نعم. العمارة هناك، في صورها الثاميه التي تجعل أشكال مترف بلفظ نفس، ووجد يستحي بعينه معداً بين الخلفات ليصم. بدوره، إن الباسطين حثاً يرمي بحريوة الرعب. خير أنه كان أكثر تأملاً في مسماه، وهو يتنقل «أشراً» من حطب الجمع المتناثر، كأنه يقصد أن يرى مشهد بعينه، أو يستوضح الخبر من أناس يعرفهم. وبعد جهد ليس كبيراً، هذا أكثر وصانة في ملاحظه، وأقل فصلاً، متهيئاً ليسأل، في ثقته، سؤله الذي حضر من أجله

كانوا خمسة أولئك الذين بدرهم الحة الشاب «لقد جدعي». وكان في كلامه غير المتسائلة ما يبحث، في وجوه، عن جواب لائق. فاستداروا إليه وهم المبحنون عن حجرة كشمته بالجرقة الناحية، ثم التفت كل واحد إلى الآخر، مستوصحاً بأعماقه: «أيرانا؟» فبادرهم الشاب ثاميه «كنتم تعرفون أنه جدعي؟»

- «فحن؟» تساءلوا ، فردّ

«ومن غيركم؟»

- «بمّ حدّك؟» سأله ، فردّ

- «بهذا كلّ» وأشار إلى الأصابع .

فاجروا ، هم ، سائرين

- «أتعرف» . «مقاطعهم .

- «أعرف» لم يكن في العبارة

فصرخوا معاً «بمّ حدّك؟»

ابتسم حدّ لثبات وهو ينظر إلى الخرافة ترفع حدّاً بأكمته ، ثم
سحب ، دون أن تنتهي إلى عباءته العربية ، وحطّته لسميكة التي تدلّت
دويبةً منها على أذنه لتسري ، ثم عدّ لخطي مبتعداً ، عائداً من حيث قدّم ،
فحقّق به الخمسة دور الميثاق المفروطة في كشافه . فردّ أحسنّ بهم من حلقه
لنعت سائلاً

«والذي يريدونه؟» فهمهموا

- «يريد أن تستوصحك أمراً يشعنا» ، فردّ وهو يستدير عاصياً

- «لستُم موثّقين بي»

حين صدر حدّ لثبات شبح اعتيابه ، على انطربى تروبي الذي صلّ
سواء القرية سماء أخرى ، تحسّس بقيد حبيديّ المتدلّي من حرامه ،
ههههه

«سأخبرك»

الجزء الثاني

(الحكاية كما ينبغي أن تُروى)

الفصل الأول

هضبات من الرمال تزداد عتوً بعض السواثر لحشة من سائر لائل
لأعمر، التي بنها الله في العراء ذلك، وهضبات أخرى تترجح تسوي
بالأرض، تحت حواء الرياح، لابل لا تلقى ما تشئت به أم المياه لمقطومة
على وحشيتها، هناك في ما بعد لعراء الرمي، فكانت أقل العاء، وليس من
شعر يندوها أو يتوسلونها.

عن مرمى قليل من السموح العربية لحشة الحان، قد، كذا البحر
وكان بمصلها سهل رمي مستسلم لوف محبي، بين لائل المقصر وكانت
ثمت مد ورائه كالأحيط بين البحر والجل ليتقضم أحدهما في فم الآخر
البحر ينفج لرميل شرقاً، والجل يدروف ت صحراء، قرب بعد قرب، عرباً، هباً
كان على الوحشة أن تستوي كالمراد وسطحها.

لم تكن للمساحة المرسومة، هناك، ما يقتضي الوصف، والذي ينظر من
السموح توصية القرية صوت البحر، لم يرى إلا المشهد المتعاقب ذاته رمل
وراء رمل، أثل فتشيت بالأرض في دفر، ورطوبة تشتغل عليها رلة كقيامه،
ومن ثم هباء إلى أبعد مخرج للمياه. لما الذي ينظر من جهة البحر إلى الجبل
فلن يرى، يذوره، إلا المشهد المتعاقب ذاته: رمل وراء رمل، وأثر منكوذ،
وشجر يستر مسافة بين الأكمات، ويحجب الوديان، ومن ثم يتدرج في احضاره
حتى يعدو، في البعيد، أروق عامق، لاتصاله بشيعة المقص.

إسه المشهد ذاته في كل أرض تجاور البحر، رتيب قديم، مُخلص
لتعاقبات النهار والليل لكن حدث أن اقتحم سرت من لاعر، مراعاة صغيراً

من المكان ذلك، مسبباً بالتصدير، فباب على الوصف أن يجد كلمات أخرى
تتطوع منها وبابه سياقه
سرب من الماعز، وعائنه من رجال ومساء وصبيته لا يجاورون العشرين،
وطهيرة مفتوحة لرياح الربيع، كل هذا اجتمع معاً في حاكورة صنادق تقع في
المسافة الأقصر بين الحبل والبحر، فقامت دكاثر وعمد، واستطعت حيام صعبة
ثم عنت على الأوتاد
عساك، قطعاً في الأرض السرميلية تلك، كانت الشهوة الخفية
لأساسات عمارة أبي كبير، التي سترت مع بعد من.

المفصل الثاني

ليس حمية من الناس، وسرب من ماعز، نجد لأرض غير المسكونة
أول الأثر في وجه شديخ عن أشياء أخرى، وكذبت أخرى، أن عصر
أيضاً، سد سحابة لثيف، فم يكن كقفاً، على سبيل المثال، أن يصمم بعض
المصنفين، في لحياهم الصغيرة التي رتمعت في حاكورة بصائر، بين دباب
السموح والسحر، وكانت المصنفين تلك كسوبة، لا تحبشهم أن تصف صوب
لأدغال البقرية، فبؤثر لمديت العبيد، في يحميها المدموم، وثقت بغيرهم،
أو نعتي نعوض أكثر كسلالة لا يعذر لأش، وإن غادر فيها كحط على الأبي
فلا يصير بعد ذلك حتى يسحبها لمندوعو.

ولم يكن كقفاً، أيضاً، أن يهيأ أوشن بوفون ماعزهم كلاب يانب
بشر على طول لشاطيء، ر قصة وزراء إصلاح السادة وسقطعون أمم
مجلس حشر فكك ظهورهم كعدمه، في ماعز حشاير حواء، فز شب
لمسورة ماعصل قصير كق ما تون، من تدعو للربيع، كل يوم، بحيث
وعى ماعز بين تصحر الرمادي مسبق، في عكس دمه الذي سمر مع عذبه،
م سبب عبيدة، شركة بالإسمت لمصحو.

يمكن لنكش، في هذا المسار، أهمية مد ظهور عذبه أخرى، صبيته
لعدد، من حور عائدة لسمعه، نصت تحيته واحدة، ثمحدث خصي ربيعة
عدد من الحرف والماعز، ويصعب دحجحات سمعه دكره ما أكثر أرض،
نفساً؟ لا لم يكن مهتماً فقط أن تظهر لاف لعدلات، بأسر من ماعز
وبعض شخصس حشر، من سموح وسحر، ولم يكن مهتماً أن تتكاثر لكالات

بين الأثل وبين الخديم، وأما تظهر زهوف أيام مري في المكاب ذك هدا، ونحتفي
في الأدغال هذه دلت، أو أن يصير السلاحف والسفطوبت أكثر جسارة
هذا حين الرب، وأن تظهر عشبات رخصه، وأراهر شد دنة وتسي دانه،
في أمكنه المدينت، متفنة من موضع إلى آخر

لا، ما كانت الأرض غير المسكونة، من قبل، لتجد المدخل إلى التاريخ
بكن هذه وحده، جعل الغيب أن يشتغل أيضا، بأمواله، وسيرته، وسروراته
للقطعة، وفكها، كأن يظن سرور جمع خليط من لكاشات الرقيمة
تنت، لمحتصة بالشؤون الدكية التي قرر الأسويب ألا يسويهم إلى أنفسهم
أي أن يظن الغيب، في كل مكان بصير هلا، كالملكاء ذلك، سراج ملائكة
صغيرة معلومة على أمده، وشبه بين صغيرة معدمة على أمرها

ذلك، قطعا، ما سيجعل للمبسة بين السحج والسحر تاريخ، إذ
سبحد هؤلاء، تواجدت ساعدهم، وجباههم الرطوبة الصلبة، ما يسويهم إلى
غيرهم في تعديل الخصومات في مشتق يوم بعد آخر، بين أبيه، وأم
استها، وأخ وأخيه، وحار وحاره، وحيمة وحيمه، وعمود وعمود، حتى تمت
خصومة إلى المعر دانه، فمطح النيس النيس، وأخذني الجني، وتأككل
لحرف أصوات الحرف من غير حرج

سبحوه إن غيرهم سيبست الفودفود الرياح المجهه إلى كنة حدة
لنت، والصواعر لأكثر طيشا في رضى حدة مية، وأما من المعرين فسنو
لا، وحته، السحر إلى حين في حوب الإسناد، ونحوه المذكور إلى فصله
الغيب الصالح، أن تلك لكاشات رقيمة استحصه بالشؤون الدكية التي
قرر الأسويب ألا يسويهم إلى أنفسهم - فسبح في هؤلاء الوافين ما يرتفع
بصير الغيب إلى مسوى ولادة مكاب له رنة، وبغوصه، وبغوصه، وبغوصه،
وبسلاحفه، وبسلاحفه، وبسلاحفه، وبسلاحفه، وبسلاحفه، وبسلاحفه، وبسلاحفه،
وأطفال فحرون يسوق معهم القتل كحروب صفوقية، وكذلك له
سريته المشؤلة من الحروب لأكيده المنة

هكذا، محمد، أظن الغيب سراج ملائكة عديدة صغيرة، وشبه بين

عربية صغيرة، في القسحة غير المدينة بين السحج والسحر، حيث سرت مع عبدة
أبي كبر، د ب يوم، على أساس من الإسمنت والصلب

الفصل الثالث

سياحات مصمومة - في حشونة - من الأثر والأعصار خطيرة رمت من
حوالي الحيام ، وحيث أوب الأثر ، وهي ثم غدت أكثر ، بحسب أهمية كل عائلة في
جمع الأعصاب والأثر ، وكانت هذه لربما في البداية ، عوصوعة على صحر ، لكن
سياحات تلك غدت ، فترة بعد أخرى ، أكثر هندسة ، عن أشكال
مستطبة ، ومثلثة ، واستبدل الأثر والعصون بحدود ، في درس ،
وعود من خشب المتجوز بمسحج من حديد ، وقد دقت فيه مسامير
تثبت به حدود الحيا ، هذه
أما الحيام ، فاتها ، فاستعيرت عرب بر كيات ذات جدران خشب ،
وسطوح مصمجة ، كالحجر صافية في مرج

جلت كان لتوزيع الهندسي الأول بمرجع لرمي ، لدي سبعة عشر
لوسين على أساسات عميقة «أي كير»

الفصل الرابع

كان على المصائر ، كعادتها ، أن تتحدد مسبقاً ، لكن متفاوت في المقادير ،
بحسب رغبة الشخص ذاته ، أو لعائلة ذاتها ، أو المكان بكل ما فيه ، وما احتج
في القسحة غير المديدة بين السهوج والبحر ألسن بشكلون عائلات ،
بمساحتهم ، وسياجاتهم ، وما يحرقهم ، وأغصانهم ، فقد بات على المصائر أن
تعين عن نفسها
كل لعائلات ، التي سورت بيوتها الخشبية ، لم يكن لديها ما يقيس عنها ،
والعد محسوب ، وليس عن الشخص الواحد ، بل عن مجموع ، ألا أن يجتهد
بنفسه الخطوط الأكيدة التي يجلبها ميسية - دون إسراف - لعدوه وبهيمه ، في
المرج

لكن المسألة لعميقة ، التي توطلت مع انكسارات الساحة الأولى للكون ،
سقط ظنها على القسحة المسطحة بين السهوج والبحر ، أيضاً ، وحالاتها أن
الآدمي لم يستتر ، قط ، عن تحديد ما هو محور حديثه ، إذ كانت معرفته التي
تسمى ، يوماً بعد آخر ، على هذا النحو أو ذاك ، توضع بضمها ما يكون
سفره عليه ، ثم يقرره ليوم ، مثلاً يصير عُرصة للإصافة عليه عد ، حين يرى
هذا الآدمي أن ما قرره ، كمصير ثابت لنفسه ، لم يكن كاملاً
والمعرفة - كعادتها - ملائكة أطلق

والمعرفة من خواص الآدمي ، لذلك هو كائن المتفق ، مثلاً
في ماضي يمكن الاسترسال فيه ، إذا ، أمام مصائر نعن عن نفسها ،
مستجيبة ، للآدمي الذي يعيد ترتيبها في نفسه ؟

هكذا، في بساطة معهودة عند القدماء، ستملأ المصائر الغضة غامضة، في مكان الذي سيرفع بهذين ليتين أساسات عبارة «أبي كين»

الفصل الخامس

شعره كان طويلاً، شعره قلت لمراه اني بصر طويلاً، من فوق
السمح، إلى من جرها، كأن لم تكن لأحفظته ينمو من هي هرب إلى شبيب لا
تحو بشرته لحفره من وسامه الخطات من قبل في تعد يوم

بعد عشر سنين من عدومها مع روح مبسم أند، وطمس في شبيه من
عمره، كان عديها أن تبقى بصرها المنة بينت على من جرها، من فوق
لسيح، فبسم لشباب في حقل، فاستدركت هي، فانه «اندو ساج»،
ولم يكن - هو - شاحب، بالظن

كانت امرأة عادية، كان شباهاً عادداً، وكانت لعلاقة رقيقة، من أربع
ثلاث خمسة، عادية دورها، كما ينبغي، بين امرأة كان تولى فيه صبيها، فليد
ليدين، بصرها اسب ويسرق لدحاح، وبين شاب كان يرى فيها المرأة تنهله
نذا، وتغزو إليه كل أمر مردود يحدث من حور سباح بينه

نعم، بجره حكائية صامتة كنها من فوق لسبح، من اسطرة المتأمله
بذلك التي «ساحدت» تزيها جديده، في مسيرة عفرين، لكن شرج كأنه يجاهد
القدر المحسوب أن يجعله شير أكثر

والواضح انني ينبغي قويه هو أن المرأة كانت بحب زوجها، دون ويب
كان يدلها وتدلله في ذلك الوسط ارمي الخش كانت مدعه على مرأى من
لأحرب، ويد عينا كان حنونه معه، وكان حنون معها، كانت مؤدبة معه،
وكان مؤدباً معها، على نحو عمر معهود في أوثق الرعدة المستعرس.

إنه تحب زوجها بظمانيه من هدى نفسه، إنه تحبه إله تحبه لكن

السيرورة المُحكِّمة التي تُندفع، مُندأً، مَدِينَةً مَا لِلأشياء، أُلْهِمَتْ المرأة أن تُلْقِي
بظورتها المُتأَمِّنة ثَلَاثَ مِنْ هَوَى السَّيَاحِ، عَلَى الشَّابِّ، وَسَافِقَتِهِ، بَعْدَ ذَلِكَ، إِلَى
بَابِ مَوْتِهَا، فَالْمُ يَتَعَصَّفُ

كَانَتْ لِحُبِّ زَوْجِهَا تَوَدُّ رَيْسَهُ لَكِنَّ كَانَتْ عَلَى خِيَانَةٍ أَوَّلَى أَنْ تَتَوَلَّدَ -
بِالضَّرُورَةِ - فِي الْمَكَانِ ذَلِكَ، لَدِي مَرِيضَةٍ، بِأَعْيَاقِهِ، أَسْهَاتِ عِبَارَةٍ «أَبِي كَيْسَ».

الفصل السادس

الرَّقْمُ السَّادِسُ، عِدَّةٌ، رَقْمٌ مُغْصِلٌ، فَهُوَ سِتَّةٌ، فَقَطْ، بَيْنَهُ سِتْعٌ بِتَعْنِي
وَتُعْنِي نَفْسَهُ، فِي أَصْلِهِ تَعْدِدٌ دَائِمٌ، بَلَدٌ وَإِلْسَابٌ مَعًا، وَلَيْسَ فِي مَقْدُورِ أَحَدٍ،
يَعْنِي، أَنْ يَجْعَلَهُ سَهَابَةً الْأَقَامِ، أَوْ يَدَّيْنَهَا فِي أَهْمَلٍ؟ لَا شَيْءَ سَرْمِ
السَّادِسُ مُخْتَصِرٌ - بِالشَّيْءِ السَّادِسِ لِلْأَقَامِ - بِسَبْعَةٍ مُغْصِلَةٍ لِرَقْمِ السَّادِسِ
لَدِي يَحْمِلُ عَلَى كِتْمَانِهِ يُفَسِّدُ الْكُتُوبَ كِتْمَانَهُ، وَلَا يَدَّيْنَهُ مَرَاتِمَهُ، اللَّهُ.

وَهَذَا لَا يَسْتَطِيعُ فِي ذِكْرِ الرَّقْمِ السَّادِسِ لَا مَرَاتِمَهُ، هَبْهُ بُولَا عَمَارَةٍ «أَبِي
كَيْسَ» كَانَتْ سَابِعُ عَمَارَةٍ قَسَمَتْ فِي لَمَكَاتٍ دَلَّ، بَعْدَ أَمْرٍ لَا يُسْهَلُ بِهِ
وَيَسْتَوْصِيحُ أَكْثَرَ لَا يَدَّ مِنْ الْإِشَارَةِ بَيْنَ وَاقٍ بَيْنَهُ سَبْعِيَّةٌ مَسْتَهْلَةٌ لَارْتِفَاعٍ
السَّادِسُ بَيْنَ السَّادِسِ وَالسَّادِسِ، وَفِي مَدْنَى يُجَاوِزُ فَرَسِيخَ كَثْرَةٍ،
يَكُنْ لِحَاظِكُمْ لِحَفِيفِي، إِلَى مَسْتَوَى سَاعِدٍ وَبَوَعَةٍ، كَانَتْ يَتَوَلَّدُ مِنْ عَمَارَةٍ
أَعْيَاقُ لَعَالِيهِ، دَانَتْ عَصَا سَبْعِيَّةٍ عَنْ شَرِّهِ، لَمَلَتْ حَرِيٌّ بِحَصْنِهِ
عَمَارَةٍ «أَبِي كَيْسَ» كَسْبِهَا بَنَاءً عَابِدٍ عَصَا سَبْعِيَّةٍ شَرِّهِ، بَيْنَ لَأْسِهِ «أَبِي كَيْسَ»
فَوْقَ نَحْوٍ، فِي الْمَكَانِ ذَلِكَ.

هَذَا كَانَ عَلَى حِكْمَةٍ مَا، وَكَثْرَتُهُ بِدَائِمَةٍ، أَلَا نَرَى لِرَقْمِ السَّادِسِ -
لَمُفْصِلٍ - عَتَبَةً كَيْفِيَّةً تُفَرِّقُ بَحْسُوبَ الْأَرْقَامِ، كَسَبْعِيَّةٍ وَكَشَعْبِيَّةٍ، كَوَارِدٍ
بِحَاظَرِ بَيْنَ الْعَدَمِ وَالْأَكِيدِ، نَعَمْ كَانَتْ عَلَى حِكْمَةٍ مَا، مُرَوِّفَةٍ، أَوْ مُوَضِّعَةٍ عَمَارَةٍ
«أَبِي كَيْسَ» عَمُودٌ عَلَى عَمُودٍ، وَحَدَّ رَأْيِي حُدُودَ، لِأَعْيَاقِهِ تَقَعُ فِي الْإِتْرَافِ السَّابِعِ
لِعَمَارَاتٍ، وَهُوَ أَمْرٌ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ إِشْكَارٌ وَخُشْيٌ فِي السَّحْبِ عَنْ مَعْرِى أَلَمْ يَكُورْ
لَا فِي شَيْءٍ فَرَقِيَّةٍ السَّابِعِ بَيْنَ الْأَرْقَامِ

كانت عبارة «أبي كبير» هي السابعة، بين العبارات الأولى التي ابتثت،
عالية، وسط بيوتها واطنة على مدى البصر، وكان عليها أن تظهر، كنعوهم
عن قصورها في أن تكون رقة أحر.

الفصل السابع

فكان تجورا، أو بالأحرى، في حقه الجنوبيه من اسكن مسورة ذات
سقف الخشبي، يؤنس مفرقة م يرد نعدان موبه على أبعه مكن، رأى
لصادمون حديد، الذين أعصوا وعة مدع، أن يهيموا مسكنهم في حقه
الجنوبية أيضا من مسكن عديمه، بسبب من نصب البحر تسفوح حده،
أكثر في تلك السحبه. ولما كان على المنبر أن تكون على قنوم لجمعيات
لكنية، لا وسفوحه حتى يتوفر للأرواح مدى غير معق، فقد قامت مفرقة
حديده شها ثلاث اسنر أمه الصور لأربعة، نك، فبم سوى مره، في
بعد، حين باعها أصبحت لموني، مُتَشَرِكِينَ في قسائم شمس، في حلاق
يعمل طبيب، ويصير، وناح صابون معطر، فأقام على كل من عمود من
إسمنت لبني حانوته، ومسكنه فوق حنوت المستطيل

م تقرب الأرواح كثيرا من المدر التي لا يريد عبثها عن طرفة واحدة،
إذ كان عليها أن تتأمل، من تلك المقرة لمطوقه بالرص، جهات أخرى من
سفوح الحنن والبحر شرقا وغربا وشيئا، وأن ترسم المحارج محممة لبرهين
فيها من مثلاً ذلك انك كنه نابيه قد تحيط بالمفرقة الشمالية نفسها

نعم كان على الأرواح، أيضا، أن تشتعل بهدستهم على ترتيب
المكان، ن صبة أعمدت عمر مريئة، وحدر ن شديدة، وسيدحات من أبي المعيب،
وحداث لا يمسها إلا الليل ومن ثم قسمت المكان إلى مقطوع، وعيبت
لكل مقطوعة صرايق خاصة تتدخل في شؤون الأحياء، لكن من قامت عمه
«أبي كبير» حتى المقرة تلك، بعد زمن، تدخل سكونها في شؤون الأرواح

أنفسها، حتى لم يعد معروفاً مَنْ يسهّر على مبراج مَنْ، وَمَنْ يهبط بمصير مَنْ
عَبَثاً له طابع المزاح.

الفصل الثامن

كان البحر يتفكر طويلاً في الترتيب الهندسي الذي يجري أمام أعينه
الكثيرة، على الجبهة الشرقية للأفق المشتبّه بسفوح الجبل، وهو يوازن، من
مكمنه الواطئ والمستوي بالأرض، بين بيوت ضئيلة تهبط ليرتفع في مكانها أبنية
أكثر رصانة، وبين قبور لا شواهد لها، وقبور ذات شواهد، وأبراب ماعز
تُسَبِّدَل، وريداً رويداً، بالآلات ضخامة لم يكن آخرها قطار الفحم الحجري،
الذي يطحن ثمرته البحر ذاته بمجالات تستولد الشرر، تصق الرمل الرطب
المنتزع بآخر تميق للصبح.

وكان البحر ذاك - الذي يتفكر طويلاً في الترتيب الهندسي لما يراه - بحراً
أحق على أية حال، بكونه الثابت إلى الحركة ذاتها المتوقفة بالزبد الشبّ، وإلى
الزُرقة المتدرجة بحسب مسافات معلومة تماماً، وإلى ذلك، كله، الصُّجَر الأكبر
للمدى الملتصق بهيكل الفضاء العظيم.

بحر أحق، بعيد، ذو هوية من رذاذ، كان يُلَوِّح للناظر إذا وقف على
سطح عمارة «أبي كبير» التي ارتفعت أساساتها، بعد زمن من ذلك التأمل
الهندسي للبحر في ما يجري بترتيب هادئ، أمام أعينه الثابتة الكثيرة.

الفصل التاسع

المزيج السائل من الإسمنت والحصى يتغلغل عميقاً، عبر القوالب الخشبية الطويلة، المنتصبة كأعمدة في الأرض المحضرة، والتي تنشق من حوافها قضبان حديدية هي هياكل الأساسات في الأبنية.

ههنا كثيرة كانت تدور في المكان. ههنا وعرق، وأيدي معروفة تصب صفائح من الإسمنت السائل في القوالب الخشبية. وكان النهار هناك أيضاً، بشعاعاته التي تخترق القوالب قليلاً، ثم يسدل الإسمنت عليها ظلامه الصليب. وكان الظلام، نفسه، يزداد كثافة بفعل الثقل الأكيد للسائل الذي يتخثر رويداً رويداً، فيندو الكتل منصهرة، بعضه في بعض: الظلام، والإسمنت، والههنا، والعرق، وما يُحسب في الشفرات من ضوء طاف كالزيت، وحشرات صغيرة جانحة، وملائكة، ورسائل مهموسة، وتعب، وشكاوى بثها عمال البناء، وملاسنات قصيرة بين المتعهد والمالك، وهواء شارد، وحكايات قليلة سردها قليلون، وشتائم، ووعود من الله يحملها غبار الطلع في شجرات الصبار التي بدأت تقرض، في المدى الرملي، السملى - الآن بالبيوت، هنالك.

أعمدة ترتفع. أعمدة من إسمنت صلب خلجوا عنها قوالبها الخشبية، فتنبس الجنين الهندسي، الصاعد كلمية إلى الضوء، هواء ثقيل من مسام الصليب. لكن الذين نزلوا من السفن الخشبية الكبيرة، التي رست غريباً، رفعوا مناظيرهم النحاسية الطويلة، للمرة العشرين في النهار تلك الأعمدة، متممين: «ما هذا».

وكانوا قد رفعوا مناظيرهم، قبل وصولهم الشاطئ، غير مصدقين، ولما القوا المراسي، وأنزلوا القوارب الصغيرة هابرين إلى تخوم الرمال الرطبة، تأكدوا من جديد، فالفوا - عن حق - أعمدة من إسمنت رمادي ترتفع في الموضع الذي خصنوه عمراً لهم إلى الجهة الثانية من ذلك العراء المتصل بالسفوح.

لقد أفردوا أمامهم خرائطهم، وتأملوها طويلاً وهم يهزون رؤوسهم تدليلاً على خلل حاصل لم يكن في الحساب. فالواضح أن الخطوط المرسومة لعبور أولئك القادمين من البحر - بينادق قديمة طويلة، ومدافع من حديد سميك، ومنجنيقات، وسلام، وأبراج خشبية محمولة على عجلات ضخمة أنزلوها تباعاً إلى الماء، ثم جرّوها بأسراب من الجواميس - كانت تقضي اجتياز أرض عمارة «أبي كير»، فأسقط في أيديهم.

السائر في نظراته، المسك بناظور مطّعم بالعاج، فتمهم من موقعه بين الرجال الغاضبين:

- لن أفعل شيئاً. خرسنا كل احتمال إلا هذا. لم يكن مقدراً لهذا الهيكل أن يقام هنا. لن أفعل شيئاً.

واستدار، دون أن تفارق السخريه عينيه: «خيموا هنا. منتظر توضيحاً».

وفي انتظار توضيح لن يقدمه أحد، امتلأ الشاطئ، من شماله إلى جنوبه، بالخيام التي نصبها أولئك القادمون من البحر، لكنهم تركوا مسافة لا يستهان بها بين خيامهم وبين المنازل التي قامت وسط المدى الرملي الذي تحده سفوح الجبل، منكبسين - أبداً - على قراءة خرائطهم، المرة تلو الأخرى، وقد نشروها على الأرض مربوطة إلى أوتاد ضخمة.

نعم. هذا قال الرجل ذو النظرات الساخرة إنه لن يفعل شيئاً، تأجلت المهمة، فربطت التعاج التي جاءوا بها، بهيال إلى المدافع المرمية في إهمال، وسبلخت الجواميس المحسوبة كقوة ثقل في المهمة، وهي تتلوى من تحت الأبراج الخشبية الضخمة ذات العجلات. وأوقدت الشحوم في أرجائها المحمولة على قوائم معدنية، يشوون عليها السمك والسلطعون.

كانوا خَلْقاً كثيراً أولئك الذين جاءوا من البحر، متكئين في جهامة على
نقل الأحمال من سفنهم، أسلحة وحيوانات ومزونة، وأغراضاً أخرى تتراوح
بين الخيام، والحبال، والخراطة. وكانوا على عِزْمٍ يتجلى واضحاً في حركتهم،
وتدبيرهم للمواقع، وتوزيعهم لكل ما معهم على جبهة من البحر في ترتيب
دقيق، حذر، هندسي. لكن ذلك الخلط الطارئ على المهمة المرسومة، أي
قيام أعمدة «أبي كبر» هناك، أظهَرهم دون حَوْلٍ، قاصرين عن مبادرة توقف
المهمة من جديد، على قدميها. والذي لا خَيْدَ فيه هو أنهم كانوا موكلين
بالعبور، من أرض «أبي كبر» إلى الجهة الشرقية من ذلك العراء، بعد عبور في
البحر تُحَسَّبُ سنواته بالظلام:

- «كنا ستقيم أسوارنا هناك» يقول الرجل ذو النظرات الساخرة، ويضيف:
«كيف نحتمي هذه الجهة إذا لم نقيم أسوارنا هناك؟»، وهو يشير بيده إلى أبعد
من عمارة «أبي كبر» بفراشع كثيرة، وفي الأُمُور الخفية بعينه فتزداد سحرية.
كان المكان المديد ذاك، الذي تتوسطه عمارة «أبي كبر» يغدو - قليلاً
قليلاً - نصف المدينة الغربي، وكان مؤكداً بحسب التخطيط المثقن للخب،
أنه سيكون في مقدمة هؤلاء القادمين من البحر - بفرائطهم الواضحة،
وجواميسهم، وخوذتهم، وأبراجهم ذات العجلات - ليحموهم من أية فتنة قد
يجريها الغيب ذاته كامنحاً خبيراً لكل، بشراً وأعداء. لكن أولئك وقفوا حيث
رست بهم السفن، وهم يشهدون الخلط غير المرسوم في خرائطهم الأكيدة،
المعدة في اتفاق كلخصائر ذاهبا. وألغوا استجلاء المشهد يوماً بعد آخر،
بمناظيرهم التحاسية، أو الطعنة بالعلاج. ثم استنتجوا أنها حيلة:

- «هذه الأساسات حيلة» قالها الرجل ذو النظرات الساخرة. مضيفاً: «إنها
حيلة قاضية»، وجلس على كرسي مغروز في الرمل الرطب.

إحدى وثلاثون سنة مرت والحيلة على حالها: أي: بقيت العمارة هناك،
في الموضع الذي أريد - على خرائط أولئك القادمين من البحر - ليكون ممراً إلى
شرقي المدينة فيختموا غرتها. وفي الإحدى والثلاثين سنة، تلك، سُدَّتْ طرق
وفُتِحَتْ طرق. وارتفعت عمارات أخرى لصق شقيقتها، أكثر علواً أو أقل.

وانكسرت أقمار على سفوح الجبل وارتفعت أقمار. وضائق نخلجان البحر، أو
اتسعت، لتقام موانئ عليها. وابتعدت القاطرات عن مجاورة الرمل الرطب
في اتجاه أعماق المدينة، ومن ثم اختفت تماماً.

إحدى وثلاثون سنة، والرجل ذو العينين السائحتين يرفع المتظار ذاته
فيصطدم بخزانات المياه على سطح عمارة «أبي كبر»، من موقعه قرب البحر،
ومن حوله أبراجه نفسها ذوات الخشب المتآكل، ومدافع الغائصة حتى
منتصفها في الرمل، والجلود المبعثرة للجواميس والنجاج المذبوحة، وقشور
السلطعونات، وهياكل الأسماك، وتفت الخرائط المترجعة بتفت من أقدمية
الخيام. لكنه في يوم من أيام السنة الإحدى والثلاثين، بعد قدومه إلى
الشاطئ، قام عن كرسيه المغروز في الرمل، دون سخرية في عينه، صارخاً:
- أحزموا كل شيء. سنعود.

لم يكن على أولئك القادمين من البحر أن يجمعوا كل شيء. تركوا الخيام
وراءهم، والجلود، وبعض مراحيل الشحوم، والأبراج المهترئة، والخرائط
المبعثرة من حول الأوتاد التي تشدها إلى الأرض، ثم استقلوا زوارقهم إلى
السفن الضخمة، مقتادين، على طوافات عائمة، ما تبقى من جواميس ذبحت
أبوابها وأمهاطها.

أثقلوا أشياء أخرى؟ النجاج؟ دنان الشحم؟ سلطعونات حية في براميل؟
مناظيرهم؟ المدافع؟ ربما.

قبل أربعة أيام من انهيار عمارة «أبي كبر» رحل أولئك الذين قدموا من
البحر تدفعهم حتى أن يمسروا إلى الجهة الشرقية من ذلك المكان كي يجمعوا
غرتة. لم يكونوا غاضبين، أو حيارى. إحدى وثلاثون سنة وهم يجلون الصدا
الأخضر عن نحاس نواظيرهم، دون اكتراث كبير، أو قلق داهم على
المهمة. كانوا متأكدين، في أعماقهم الغربية، أن الذي وكلهم بحماية المكان
- فاجتازوا المياه سنين تُحَسَّبُ بالظلام لا بالوقت - ألقى على المدى المرسوم
في خرائطهم بأساسات عمارة «أبي كبر» كمشكاة خفيفة أول الأمر، ثم ازدادت
ثقلًا حتى باتت المهمة نفسها فكامة تحت ثقل اللعبة، فقرروا الانسحاب،

مستسلمين إلى خسارتهم التي لم يتَّع لها إلا أن تكون خسارة، إنما دون امتحان لهم، أو تصغير.

هكذا، في تعب ظاهر، ابتعدت السفن الخشبية الضخمة عن الشاطئ، وسط فصح البحر الظاهر كزبد، في الهدنة الأخيرة قبل انهيار عمارة أبي كبير، قبدا الرمل، وحده، مستوحشاً؛ الرمل الأبدئي الأول، الساهر على المياه كأنها يتعقب، في كل موجة تترامى أمام ذكوره، شبح إلى ماء، مطعون في كبده الأثري.

وهكذا، أيضاً، في ذلك الليل الذي أقلَّ سفن المحاربين إلى الجهة الغربية من البحر، إثر المواثيق الدولية الممتحنة في تدبير خسارة بلن لا يملكون خسارة أرضهم أو جسدهم، كان في مستطاع «أ. دهر» أن يلقي بتفرايت، وسط الكثافة الرمادية لفضيلة البحر، على السفن الخشبية تلك، يقلوعها العالية، وأشرعتها المنشورة في مهب رحيم، مبتسماً وهو يشعل لقافة تبغ رطبة: - لا بأس، سنجبل معاً.

من ١٩٨٥/١٠/١٢

إلى ١٩٨٧/٦/١٩

للمؤلف

- كل داخل سيهتف لأجلي، وكل خارج أيضاً (شعر) ١٩٧٣
- هكذا أبحر موسىسانا (شعر) ١٩٧٥
- كنيسة المحارب (يوميات) ١٩٧٦
- للغبار، لشمدين، لأدوار الفريسة وأدوار الممالك (شعر) ١٩٧٧
- الجماهرات (في شؤون الدم المهرج، والأعمدة، وهبوب الصلصال) (شعر) ١٩٧٩
- الجندب الحديدي (سيرة الطفولة) ١٩٨٠
- الكراكي (شعر) ١٩٨١
- هاتِه حاليّاً، هاتِه التَّهَيَّر على آخره ١٩٨٢
- فقهاء الظلام (رواية) ١٩٨٥
- بالشُّبَالِ ذاتها، بالثعالب التي تقود الريح (شعر) ١٩٨٧